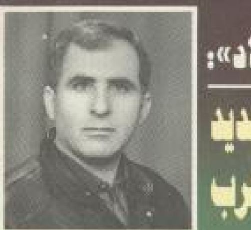


صوت البلاد، العدد ١٤٤، السنة الرابعة، الثلاثاء ٢٢ - ٢٩ كانون أول/ ديسمبر ١٩٨٧

Sawt Al-Bilad, No. 144, 4th Year, Tuesday 22 - 29 December 1987





عزام الأحمد لـ «البلاد»:
انسان عراقي جديد خلقته الحرب

١٩٨٧ عام الانتفاضة الكبرى

وللحرية الحمراء باب

١٠٠٠ عملية فدائية داخل الوطن المحتل

وللحرية الحمراء باب

عام الانتفاضة الكبرى

«صوت البلاد» تعيش انتفاضة الوطن

القدس ـ «البلاد»

... الفلسطينيون يدركون تماماً ثمن الحرية.. وهم مستعدون لدفع هذا الثمن.

بهذه الكلمات القليلة لخص الزعيم العربي ياسر عرفات حقيقة ما يجري على الأرض الفلسطينية. وقال أبو عمار: إن الاضطرابات قد بداتها «اسرائيل» وان قوة تستخدم اسلحة حديثة متقدمة قد هاجمت الجماهير الفلسطينية وانه لم يكن لدى هؤلاء الفلسطينيين إلا الحجارة للرد على هذه الهجمات.

الزعيم العربي اختتم حديثه مع الصحافيين بالقول: ليس امام شعبنا الفلسطيني اي خيار إلا الاستمرار في المقاومة.. ان شعبنا يدرك ثمن الحرية وهو مستعد لدفع هذا الثمن.

ماذا يجري في الأرض المحتلة؟

حرب «أهلية».. ام عصيان مدنيّ؟

في الإجابة عن هذا السؤال، يغرق القادة الاسرائيليون. يصمت وزير الدفاع، ويصدر قراره لجنوده باطلاق المزيد من الرصاص وعدم الإجابة على اسئلة الصحافيين، بينما رئيس حكومته إسحق شامير يعترف بحجم ما يحدث، وان يكون هو الآخر يحاول اختزاله فيما هو أقل من «عصيان مدنيّ».

العالم كله (الأصدقاء والأعداء) يتابع ما يحدث هناك فيرى بعيونه صورة «الاحتلال الديمقراطي» تتبخر مع سحب الدخان المتصاعدة من مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة.. لتبرز للعيان صورة أخرى: جنوب إفريقيا.

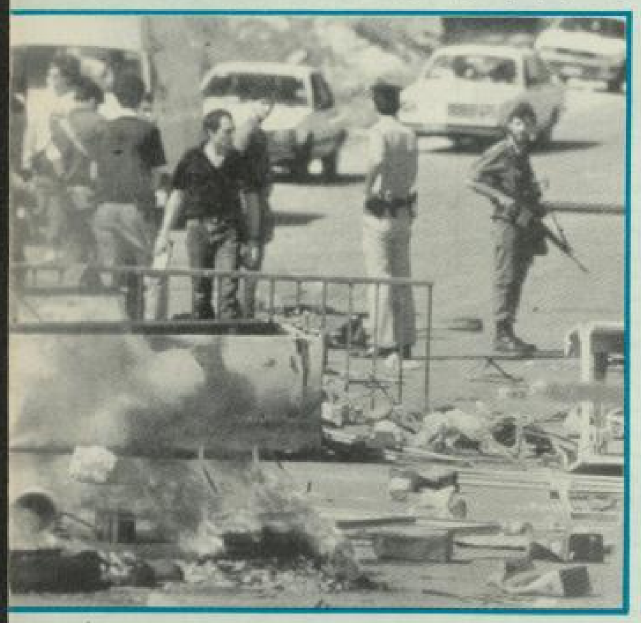
كل القادة الاسرائيليين، لا زالوا (مدنيين وعسكريين) ينطلقون في معالجة الاحداث من إمكانية فنية للسيطرة على المواطن الفلسطيني وضبطه ضمن قوانين الحكم العسكري.. فيما راحت تتصاعد أكثر فأكثر شكوى بعضهم من عبثية استمرار الاحتلال، وتنادي بالخروج من قطاع غزة «على الأقل».

الصورة تبدو اليوم حادة الملامح: شراسة الاحتلال تتواطأ اكثر فاكثر مع هجمة الاستيطان والمستوطنين ليقترب الوضع كله من التفجير الشامل حيث يشحذ الفلسطينيون عزيمة المقاومة بإرادة تتصلب يومياً ويقدمون الشهيد تلو الشهيد على مذبح الاستقلال التام، فيما تكابر المؤسستان السياسية والعسكرية الاسرائيليتان، وتجدان الحل في زيادة التواجد العسكري الذي يحوّل شوارع الضفة والقطاع إلى ساحات حرب ومواجهة.

مراسل إذاعة لندن الذي زار رام الله ونابلس صباح الاثنين (١٢/١٤) قال انه شاهد سيارات الجيب العسكرية الاسرائيلية تجوب شوارع المدينتين وتامر اصحاب المحال التجارية بفتحها، ولكنهم يتجاهلون الأوامر، فيما يتكثف الوجود العسكري الاسرائيلي في مخيم بلاطة الذي سقط ثلاثة من أبنائه شهداء برصاص الجنود الاسرائيليين يوم الجمعة.

مراسلو وكالات الأنباء العالمية قالوا في برقياتهم ان اعداداً من الصبية والأطفال الفلسطينيين قد ربطهم الجنود الاسرائيليون الى مقدمات سيارات عسكرية وسيقوا في المخيمات ليشكّلوا درعاً للجنود الاسرائيليين وتحذيراً للمواطنين الفلسطينيين!. فيما شوهد عدد آخر مربوطي الأيدي ويضربون على مناطق حساسة من اجسامهم.

جنود «الاحتلال» (وكما ذكر موظفو الأمم المتحدة) شوهدوا وهم يتبولون في مصادر المياه في مخيم خان يونس.





اطارات مشتعلة وحجارة في كل مكان

الانتفاضة.. المستمرة

فور انتشار خبر استشهاد اربعة من المواطنين وجرح اربعة عشر آخرين في حادث مداهمة مقطورة اسرائيلية لسيارتين عربيتين بالقرب من حاجز «إيرز» في مدخل قطاع غزة يوم الثلاثاء ١٢/٨ تظاهرت الجماهير الفلسطينية في قطاع غزة احتجاجاً على الحادث الذي وصفه الجرحى بانه متعمد من قبل سائق المقطورة الاسرائيلية انتقاماً لمقتل شخص اسرائيلي في غزة قبل ذلك بيومين..

الجماهير الغاضبة هرعت عند ساعات المساء الى مستشفى الشفاء بغزة للاستفسار عن المصابين والتبرع بالدم. فيما قامت مجموعات اخرى بمحاولة الهجوم على السائق الاسرائيلي الذي حاول الفرار بحراسة مشددة من القوات الاسرائيلية، وتم تحطيم المقطورة الاسرائيلية في الوقت الذي قامت به سيارة مطافىء بغسل الدماء على الطريق

مخيم جباليا
ثلاثة شهداء وعشرات الجرحى

نهر الدماء على حاجز «إيرز» امتد ليشعل عنفوان الغضب في مخيم جباليا المحاذي لمدينة غزة فور تناقل خبر الشهداء الأربعة، فقد تفجرت المظاهرات في شوارع المخيم عند ساعات مساء الثلاثاء ١٢/٨ وقام المتظاهرون برشق قوات الجيش الاسرائيلي بالحجارة ورددوا الهتافات المناهضة للاحتلال، في حين استخدمت القوات الاسرائيلية الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع لقمع المتظاهرين.

وفي صبيحة اليوم التالي احتشدت مظاهرة ضخمة شارك فيها المواطنون وطلاب المدارس من مخيم جباليا وجباليا البلد.. وطافت الشوارع حتى وصلت في زحفها الى مقر الحاكمية العسكرية الاسرائيلية في المخيم للتعبير عن احتجاج المواطنين على عملية السائق الاسرائيلي في نقطة «إيرز» إلا ان تعزيزات مكثفة من الجيش الاسرائيلي واجهت المتظاهرين بالرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع - فرد المتظاهرون بالحجارة وقاموا بإلقاء زجاجتين حارقتين على سيارة جيب اسرائيلية اثناء محاولة جنودها اقتحام احد المنازل.. وقام متظاهرون آخرون بإشعال النيران في السيارة وحينذاك اطلقت القوات الاسرائيلية نيران اسلحتها الأوتوماتيكية مباشرة باتجاه المتظاهرين مما ادى إلى استشهاد طالب من مدرسة الفالوجة الثانوية في المخيم وإصابة ما لا يقل عن ثلاثين مواطناً بجراح بعضها خطيرة جداً ونقل المصابون الى مستشفى الشفاء بغزة في حين نقل شابان جراحهما خطيرة الى مستشفى تل هشومير الاسرائيلي.

وفور استشهاد الشاب تحولت المظاهرة الى موكب جنازة مهيب وتوجهت الى مقبرة الشهداء في المخيم لدفن جثمان الشهيد، ولوحظت طائرة هيليوكبتر اسرائيلية حضرت لتعزيز الجنود الاسرائيليين وقامت بإلقاء القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين من الجو، كما شاركت المدرعات الاسرائيلية في اعمال قمع المظاهرات.

وقبل ان تفرض القوات الاسرائيلية نظام منع التجول على المخيم كانت اعداد كبيرة من اهالي المخيم قد توجهت في اعقاب دفن الشهيد الأول الى مستشفى الشفاء بغزة للاطمئنان على حالة الجرحى والتبرع بالدم، وتوافدت جموع المواطنين من مدينة غزة والجامعة الاسلامية على المستشفى لنفس الغرض، إلا ان الجميع اصطدموا بقوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي تحاصر المستشفى، وحاولت منعهم من الدخول فوقعت اشتباكات عنيفة جداً بين الجيش والمتظاهرين الذين حطموا سيارة عسكرية، واشعلوا النار في سيارة اخرى حاولتا اقتحام المستشفى - فاطلقت القوات الاسرائيلية سيلاً من الرصاص على المواطنين مما ادى الى استشهاد شاب آخر امام المستشفى وإصابة اعداد اخرى بجراح.

وامتدت الانتفاضة الى مدينة غزة حيث تظاهر ٥٥٠٠ طالب من الجامعة الاسلامية واشتبكوا مع الجيش الاسرائيلي في مواجهة عنيفة استخدم خلالها الجيش الاعيرة النارية.. كما قام الجيش الاسرائيلية بقمع مظاهرات اخرى في انحاء المدينة تفجرت في اعقاب سماع اخبار مخيم جباليا، وقد اقام المتظاهرون حواجز الحجارة والاطارات المشتعلة ورشقوا القوات الاسرائيلية بالحجارة.. فيما استخدم الجيش الاسرائيلي الرصاص لتفريق المتظاهرين. وعند ساعات المساء حاولت القوات الاسرائيلية نقل جميع المصابين الى المستشفيات الاسرائيلية.. لكنها لم تفلح في ذلك.

واستشهاد طفل في خانيونس

رصاص الاحتلال وظلام الليل لم يفلحا في إخماد ثورة النفوس الغزّية الغاضبة - فعلى الرغم من تحوّل مدن ومخيمات قطاع غزة الى ثكنة عسكرية بإنتشار آلاف الجنود الاسرائيليين المعززين بقوات آلية ضخمة تضم طائرات هيليوكبتر ومدرعات واسلحة مختلفة لم يشهد قطاع غزة لها مثيلاً من قبل، وعلى الرغم من قطع التيار الكهربائي عن مساجد القطاع قبل واثناء وبعد صلاة الجمعة - إلا ان المواطنين واصلوا التعبير عن رفضهم للاحتلال - فانطلقت مظاهرات صاخبة في خانيونس واشتبك المتظاهرون وجهاً لوجه مع القوات الاسرائيلية بالحجارة، وتصدوا بصدورهم للرصاص الاسرائيلي الغزير فقدموا الشهيد الرابع في يوم الانتفاضة الثالث - طفلاً في العاشرة من عمره، واصيب ٩ مواطنين آخرين بجروح مختلفة ونقلوا الى المستشفيات.

ورغم كل الاحتياطات الاسرائيلية القيت في خانيونس أربع قنابل حارقة على دوريات اسرائيلية. وفيما استمر الاضطراب الشديد مخيماً على المدينة التي قل ان يشاهد في شوارعها سوى الجنود الاسرائيليين.. وفي ساعات الليل تم دفن جثمان الطفل الشهيد تحت حراسة مشددة من الضباط والجنود الاسرائيليين، بينما منعت القوات الاسرائيلية نقل جثمانه الى منزل العائلة لتوديعه، ولم تسمح السلطات الا لخمسة اشخاص من اقربائه ومختار المنطقة بحضور الدفن.

في رفح

الاضراب العام شل المدينة حيث كانت يوم الخميس ١٢/١٠ قد شهدت مظاهرات عنيفة اقام خلالها المتظاهرون حواجز الحجارة في الطرق واشعلوا النيران في إطارات السيارات.. وفي ساعات المساء وقعت اشتباكات بين الجيش الاسرائيلي ومظاهرة ضخمة إتجهت الى بوابة صلاح الدين على الحدود مع مصر، قام المتظاهرون خلالها برشق نقطة العبور بالحجارة. واستخدم الجيش الاسرائيلي الرصاص والقنابل المسيلة للدموع لقمعهم

وفي يوم الجمعة الماضي بدت شوارع رفح خالية من المواطنين، وكانت قوات الجيش الاسرائيلي تجوب الشوارع وتتمركز عند المفترقات والساحات، وبعد الظهر تجمع المتظاهرون ورشقوا السيارات والقوات الاسرائيلية بالحجارة واضرموا النار في سيارة باص اسرائيلية، وقامت القوات الاسرائيلية باستخدام الرصاص والقنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين مما ادى الى إصابة الشاب مصطفى الكرد بجراح في بطنه

وفي نفس اليوم القيت زجاجة حارقة على شاحنة عسكرية في المدينة كما القى المتظاهرون زجاجتين حارقتين على سيارتين تابعتين للشرطة الاسرائيلية

واستمرت المظاهرات العنيفة في حي الشجاعية بغزة حيث القى المتظاهرون قنبلة مولوتوف على مركز شرطة المدينة، كما رشقوا بالحجارة والزجاجات الفارغة الجنود الاسرائيليين الذين اطلقوا الرصاص بغزارة على المتظاهرين فاصابوا بجراح مختلفة ثلاثة من المواطنين

بيت لاهيا

قام المتظاهرون بإلقاء قنبلتي مولوتوف على سيارة تابعة للشرطة الاسرائيلية قرب الدوار، وقامت القوات الاسرائيلية بإطلاق رصاص اسلحتها فاصابت بجراح مواطناً في الخامسة والعشرين من عمره.

جباليا.. مرة اخرى

إثر وفاة احد المواطنين متأثراً بجراحه - تفجرت المظاهرات من جديد في مخيم جباليا لليوم الثالث على التوالي يوم الجمعة الماضي، وذلك على الرغم من خضوعه لنظام منع التجول - فقد تحدى المواطنون الحصار الاسرائيلي وخرجوا الى الشوارع يرشقون القوات الاسرائيلية بالحجارة والقضبان الحديدية ويهتفون ضد



متظاهر فلسطيني يحاول الافلات من قبضة احد الجنود

الاحتلال وممارساته القمعية. وقامت القوات الاسرائيلية المدججة بانواع الأسلحة بالتصدي للمواطنين واطلقت رصاصاً كثيفاً عليهم غير آبهة بالدماء التي سالت على مر الايام السابقة ـ فجرحت من جديد مواطنين من المخيم (أب وطفلته البالغة عشر سنوات) وادعت كالعادة ان جنود دورية اسرائيلية حوصروا من قبل عشرات المتظاهرين في المخيم. وأن جنود الدورية «شعوراً بالخطر» «اضطروا» لاطلاق النار في الهواء كما اطلقوا قنابل الغازات المسيلة للدموع.

وفي اليوم نفسه وقعت في غزة امام مستشفى الشفاء المحاصر بالقوات الاسرائيلية مواجهة عنيفة بين المتظاهرين والجيش الاسرائيلي. وقام المتظاهرون باغلاق الطرق بواسطة الحواجز. واشعلوا الاطارات وتصدوا بالحجارة والزجاجات الفارغة لقوات الجيش الاسرائيلي التي اطلقت وابل رصاصها وقنابلها المسيلة للدموع باتجاه المتظاهرين. وقد قذفت في غزة قنبلة مولوتوف على مركز شرطة غزة، واخرى على سيارة اسرائيلية بالقرب من حاجز «إيرز».

شلال متدفق

بلغت الانتفاضة في القطاع اوجها يوم السبت ١٢/١٢ حيث شملت جميع المدن والقرى والمخيمات. ووقعت اشتباكات دموية عنيفة بين قوات الاحتلال والمتظاهرين تمخضت عن إصابة عشرات المواطنين بجراح في رفح وخانيونس والمعسكرات الوسطى وغزة ومخيم الشاطىء ومخيم جباليا (الخاضع لنظام منع التجول) وقد اعترف الجيش الاسرائيلي باصابة عشرين مواطناً برصاص الاحتلال بينهم خمسة مواطنين جراحهم بالغة، في حين اكدت مصادر المستشفيات العربية في قطاع غزة ان عدد الجرحى يزيد كثيراً عما ذكره الناطق الاسرائيلي. إضافة الى إصابة العشرات برضوض وكسور بسبب استخدام الجيش الاسرائيلي ايضاً للهراوات في قمع الانتفاضة العارمة.

وقد تصاعدت اعمدة الدخان فوق المدن والقرى والمخيمات بسبب إشعال إطارات السيارات، ورفعت الأعلام الفلسطينية في مختلف المناطق. وكانت جموع المتظاهرين تصرخ وتنشد الاهازيج الوطنية وهي تقابل جحافل الاحتلال بصدورها وكانت اصواتها تمتزج باصوات الطلقات الاوتوماتيكية التي يرد بها الاحتلال. وكانت اعنف المواجهات قد وقعت في خانيونس ورفح والمعسكرات الوسطى وحول مستشفى الشفاء الذي حاولت القوات الاسرائيلية اقتحامه بكافة وسائلها، واشتبكت مع المواطنين دون ان تفلح في هدفها رغم إصابة العديد من المواطنين بالرصاص.

وفي مخيم جباليا تحدى المواطنون نظام منع التجول لليوم الخامس وخرجوا في مظاهرات كبيرة. وهتفوا بالشعارات المندّدة بالاحتلال وممارساته.

ومن بيت لاهيا خرجت مظاهرة نسائية كبيرة (نحو مئتي سيدة) وتوجهت الى مخيم جباليا المحاصر متحدية الطوق ورصاص الاحتلال. وكانت النساء يحملن المؤن الغذائية. ونجحن في الوصول الى بلوك رقم ٦، وقمن بتوزيع المؤن على سكان الحي. وقام المواطنون في خانيونس في إطار مظاهراتهم العنيفة بإلقاء قنبلة حارقة على سيارة عسكرية اسرائيلية. والتي قام افرادها بإطلاق وابل من الرصاص باتجاه المتظاهرين وجرح عدد كبير منهم ـ اثنين ذوي جراح خطيرة.

... تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى

ما جرى في غزة يومي الثلاثاء والاربعاء ٨، ١٢/٩ انتقلت حمّاه كسرعة النار في الهشيم الى الضفة الغربية التي لم تبخل في التضامن مع الاخوة في قطاع غزة، وفي التعبير الصادق عن رفض الاحتلال الاسرائيلي بشتى الوسائل ـ وكانت نابلس هي السباقة في تلبية النداء.

ففي يوم الخميس ١٢/١٠ خرجت مظاهرة حاشدة في البلدة القديمة. والتقت بمظاهرات طلابية اخرى انطلقت من مختلف انحاء المدينة. وتسلح المتظاهرون بالحجارة والقضبان الحديدية. ووقعت اشتباكات دموية مع قوات الاحتلال التي تدفقت على المدينة وعلى مدن الضفة باعداد وآليات ضخمة وسيطرت على اسطح المنازل والشوارع ومفترقات الطرق واستخدمت الرصاص الغزير وقنابل الغاز في صد وقمع المتظاهرين مما ادى الى استشهاد الشاب ابراهيم العكليك وإصابة مواطنين آخرين بجراح في حين اصيب بجراح ضابط اسرائيلي...

ورغم تصاعد حدة المظاهرات إلا ان الجيش الاسرائيلي استخدم طيلة الأيام اللاحقة اعنف ما لديه من وسائل لقمعها. وقد قامت قوة اسرائيلية في يوم استشهاد العكليك باقتحام منزله واختطاف جثته من بين ذويه.. وقامت لاحقاً بدفنه تحت حراسة مشددة وبحضور عدد قليل جداً من اهله.

بلاطة.. أم الشهداء

شارك مخيم بلاطة مدينة نابلس منذ اللحظة الاولى لتفجر الانتفاضة واشتبك مع الجيش الاسرائيلي بعنف وقدم اربعة جرحى اصيبوا برصاص الاحتلال يوم الخميس ١٢/١٠، وكان بين الجرحى امراة فلسطينية حاولت طعن جندي اسرائيلي خلال المظاهرات بسكين كي تتمكن من إنقاذ شاب متظاهر. بيد ان عصبة الجنود تغلبت عليها واصابتها بجراح.. وللسيطرة على الموقف قامت السلطات بفرض نظام منع التجول على المخيم واعتقلت عشرات المواطنين.

وعقب صلاة يوم الجمعة واثناء تواجد الرجال والشبان في المسجد للصلاة اقتحمت قوات كبيرة جداً مسجد المخيم، واخرجت المسنّين منه، واختطفت جميع الشبان. وانهالت عليهم بالضرب المبرح مما دفع بالاهالي وخاصة النساء للخروج في مظاهرة عنيفة لتخليص ابنائهن من براثن الجنود الاسرائيليين في المسجد. ووقعت صدامات دموية غاية في العنف استخدم فيها الجيش الاسرائيلي نيران الأسلحة الاوتوماتيكية ضد المواطنين مما ادى الى استشهاد اربعة مواطنين وإصابة احد عشر مواطناً آخر بجراح مختلفة إضافة الى كسور ورضوض اصيب بها عديدون.

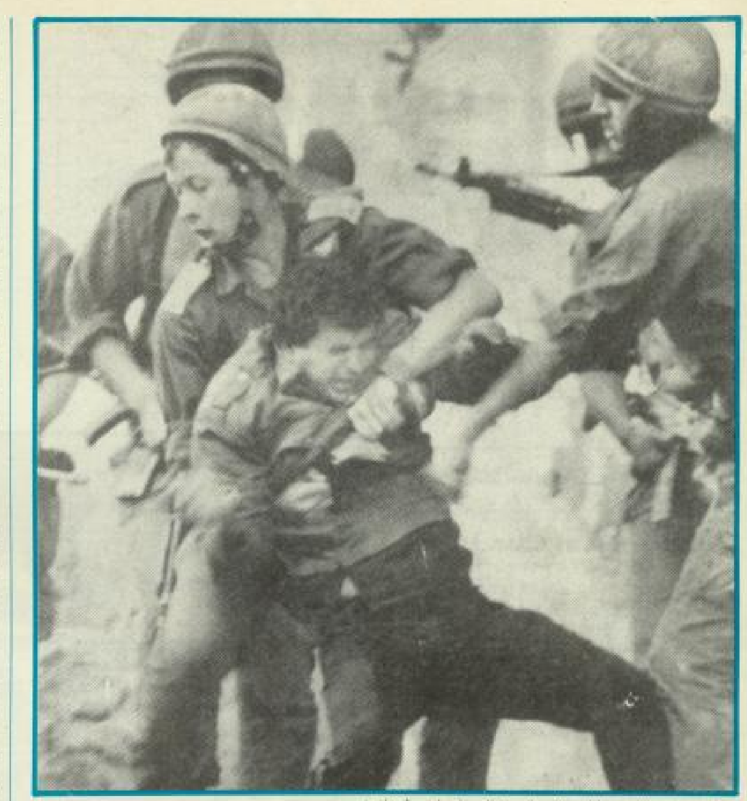
وادعى ناطق بإسم الجيش الاسرائيلي ان الاحداث تفجرت بعد قيام العشرات من الشبان بالتجمع حول قوة من حرس الحدود الاسرائيلي، والقوا باتجاههم الحجارة والقضبان. وان الجنود الاسرائيليين حاولوا تفريق المتظاهرين عن طريق استخدام الغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية. وانه بعد فشل ذلك «اضطر الجنود الى إطلاق الرصاص باتجاه المتظاهرين».

وقامت القوات الاسرائيلية بمحاصرة المخيم ومنعت الدخول والخروج منه حيث بقي عدد كبير من المصابين داخل المخيم ولم يتمكنوا من الوصول الى المستشفيات.

معركة في مستشفى الاتحاد النسائي

لاحقاً نقل عدد من المصابين الى مستشفى الاتحاد النسائي في نابلس وتدفقت جموع الاهالي من المخيم ومن المدينة الى المستشفى للتبرع بالدم والاطمئنان على الجرحى ـ بيد ان القوات الاسرائيلية اقتحمت المستشفى بالرصاص والغازات المسيلة للدموع واشتبكت مع المواطنين في مواجهة وصفت بانها معركة حقيقية حيث استخدم الجيش الاسرائيلي بنادق «ام ـ ١٦» الامريكية إضافة لقنابل الغاز. وكانت اصوات الرصاص تسمع من كل انحاء المدينة.

واخيراً تمكنت القوات الاسرائيلية من انتزاع الجرحى وعدد من المواطنين ونقلهم الى مقر الحاكمية العسكرية كما نقلت الجثث الاربعة واحتجزت جميع سيارات الهلال الاحمر في نابلس داخل مقر الحاكمية العسكرية. في حين ادعت السلطات الاسرائيلية ان مجهولين اختطفوا الجثث



سبعة من جنود العدو يحاولون الامساك بمتظاهر فلسطيني في خانيونس

الأربعة إلى مخيم بلاطة وأن القوات الاسرائيلية التي فرضت نظام منع التجول على المخيم بحثت عنها.

وفي أحداث المستشفى اصيب ثلاثة جنود اسرائيليين بجراح كما تم تحطيم ثلاث سيارات عسكرية اسرائيلية، واصيب عدد من المواطنين.

وقد بدا المستشفى وكأنه ميدان معركة حيث غطت شظايا زجاج النوافذ أرضيات الممرات والغرف، وشوهدت الحجارة والاخشاب متناثرة في كل اجزائه وشمل الذعر الاطباء والممرضات الذين عملوا بكل جهودهم على معالجة المصابين وخصوصاً ذوي الحالات الخطيرة الذين تجاوز عددهم العشرة في مستشفى الاتحاد وحده.

ونابلس تعلن الحداد

شهدت نابلس احداثاً دامية تزامنت مع احداث مخيم بلاطة، واعنف الاشتباكات كانت في البلدة القديمة حيث استخدم المواطنون في تصديهم للرصاص الحجارة والزجاجات الفارغة والقضبان الحديدية. وخرجت جنازة رمزية للشهيد العكليك وطافت مختلف انحاء المدينة.. وبلغ عدد المصابين برصاص الجيش الاسرائيلي نحو عشرين مواطناً (احداث الجمعة بما فيها احداث مستشفى الاتحاد). هذا في الوقت الذي خيم فيه على المدينة توتر شديد جداً ووزعت بيانات تدعو الى الحداد العام. كما اقيمت صلاة الغائب في جميع المساجد على ارواح شهداء الانتفاضة.

وفي حين اعلنت بلدية نابلس الحداد يوم السبت واغلقت ابوابها مثلما فعلت الغرفة التجارية في المدينة. شوهدت الاعلام السوداء فوق جميع منازل المدينة.. وواصلت المحلات التجارية والمدارس إضرابها الذي بدأته مع اول أيام الانتفاضة.

لا.. للاحتلال الاسرائيلي

وتواصلت الانتفاضة في مخيم بلاطة متحدية منع التجول، وقذفت القوات الاسرائيلية بالزجاجات الحارقة والفارغة. واستمرت كذلك في معظم انحاء نابلس وامتدت الى مخيم عسكر الجديد ومخيم عسكر القديم ومخيم عين بيت الماء. واستخدم المتظاهرون كل ما وقعت عليه أيديهم واحرقوا إطارات السيارات.. وفرضت السلطات الاسرائيلية منع التجول على مخيم عسكر عدة مرات متتالية أيام الجمعة والسبت والأحد الماضية.

وفي قرية بيت فوريك انطلقت المظاهرات في الشوارع ورفعت الأعلام الفلسطينية وهتف المواطنون: «لا.. للاحتلال».

وفي مخيم نور شمس قذف المتظاهرون زجاجة حارقة سيارة شرطة اسرائيلية. كما هاجم المتظاهرون في بيت حنينا سيارة باص اسرائيلية بقنبلة مولوتوف. وفي البيرة القيت قنبلة حارقة اخرى باتجاه باص اسرائيلي.

..وعشرات الجرحى.. في قلنديا

بدأت الأحداث في المخيم عندما تظاهر طلبة مركز التدريب المهني تضامناً مع احداث غزة داخل اسوار المركز.. وعلى الفور تدفقت تعزيزات كبيرة من الشرطة الاسرائيلية وحرس الحدود الاسرائيلي. وقاموا باقتحام المركز مستخدمين الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع بإتجاه الطلبة. حيث اصيب بجراح مختلفة ٢٥ طالباً. وتم اعتقال ٢٣ طالباً آخر في حين اصيب ٦ جنود اسرائيليين.

مدير المركز محمود غبيش نفى ان يكون الطلبة قد بدأوا بإطلاق الحجارة على الجيش الاسرائيلي. وقال إنهم تظاهروا للتعبير عن تضامنهم مع اهالي غزة واحتجاجاً على ممارسات الجيش في تلك الاحداث.. وعندما حضرت القوات الاسرائيلية انسحب ٥٠٪ من الطلاب في حين لم يتمكن الآخرون من ذلك. وقد اتصل مع المسؤولين في إدارة التربية والتعليم بوكالة الغوث للاتصال مع السلطات وتأمين انسحاب الطلبة. غير ان القوات الاسرائيلية اقتحمت المركز بالرصاص والقنابل المسيلة للدموع. كما ان تلك القوات منعت دخول سيارات الاسعاف التابعة لمستشفى رام الله الى المركز لعلاج المصابين.

وفي داخل المخيم تواصلت المظاهرات ورشق القوات الاسرائيلية بالحجارة للأيام اللاحقة.

الخليل

ابتدأت الاحداث في مدينة الخليل يوم السبت الماضي واستمرت في الأيام اللاحقة ـ فقد وقعت الاشتباكات العنيفة في جامعة الخليل بين الطلبة المتظاهرين وقوات الجيش الاسرائيلي. وفي ساعات ظهر السبت القيت زجاجة حارقة بإتجاه سيارة عسكرية في باب الزاوية.. واعقبها اضراب عام في المدينة. واغلقت القوات الاسرائيلية منطقة الحادث واعتقلت عدداً من المواطنين.

وفي حارة الشيخ جرت مظاهرة اخرى، واستخدم الجيش الاسرائيلي الرصاص لقمعها مما ادى الى إصابة احد المواطنين بجراح.

وفي يوم الاحد تجددت المظاهرات في المدينة والقيت زجاجة حارقة على سيارة اسرائيلية مما ادى الى تحطم زجاجها وإصابة ثلاثة اسرائيليين من ركابها بجراح وقامت القوات الاسرائيلية بإغلاق منطقة الحادث واعتقلت اعداداً من المواطنين. كما تصدت للمتظاهرين بالرصاص واصابت احد المواطنين بجراح.. فيما اغلقت منطقة الجامعة وحاصرت الطلبة داخلها.

في القدس

منذ الأيام الاولى للانتفاضة ارسلت تعزيزات كبيرة من الجيش الاسرائيلي الى المدينة استعداداً لقمع اية مظاهرات او اعمال احتجاجية يقوم بها المواطنون ـ وبالرغم من ذلك فقد شهدت المدينة إضراباً تجارياً شاملاً ابتدأ منذ يوم السبت. في حين تظاهر طلبة الكلية الابراهيمية، واقاموا حواجز الحجارة والاطارات المشتعلة على الطريق الرئيسي ورشقوا القوات الاسرائيلية بالحجارة وتدخلت القوات الاسرائيلية بالقنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين وخيم التوتر الشديد على المدينة في الأيام اللاحقة في حين هددت القوات الاسرائيلية بفتح المحلات التجارية بالقوة.

وشهدت مدينتي بيت لحم ورام الله إضراباً تجارياً احتجاجاً على الممارسات الإسرائيلية. وفي رام الله التي احتلتها قوات ضخمة طافت السيارات العسكرية بمكبرات الصوت شوارع المدينة، وطلبت من التجار إعادة فتح محلاتهم وهددتهم بإغلاقها بلحام الاوكسجين عقاباً لهم.. بيد ان احداً لم يستجب للتهديد الاسرائيلي.

موقف خطير أم.. عصيان مدني؟

وصف قائد الجيش الاسرائيلي في المنطقة الوسطى ما يجري من انتفاضة المواطنين بأنها خطيرة.. لكنه ادعى

بان قواته لا تطلق النار الا في حالة الدفاع عن النفس وانها ستواصل ما اسماه «ضبط النفس».. في حين اصدر وزير الدفاع الاسرائيلي تعليمات صارمة للجنود الاسرائيليين في الضفة والقطاع يمنعهم بموجبها من إجراء اية مقابلات صحفية.

وفي نقاش اجراه مجلس الوزراء الاسرائيلي للاوضاع في الاراضي المحتلة قال اسحق شامير - رئيس الحكومة - ان التحدث عن «عصيان مدني» امر مبالغ فيه الى حد كبير، واكد من جهته على ان التواجد العسكري المكثف في الاراضي المحتلة للجيش الاسرائيلي سيستمر، وان الجهود الاسرائيلية كما جرت العادة ستبذل لتشخيص من اسماهم بالمشاغبين محلياً دون المس بالسكان عامة على حد قوله.

وتقوم الحاكميات العسكرية الاسرائيلية في مناطق الضفة والقطاع بإجراء اتصالات مكثفة مع من تسميهم بالوجهاء والشخصيات لممارسة تاثيرهم والعمل على تطويق الاحداث و«تهدئة الخواطر لـ«مصلحة السكان».

شايكي إيرز - رئيس الادارة المدنية الاسرائيلية اجتمع مع اعضاء بلدية نابلس وناشدهم الاستمرار في عملهم وتقديم الخدمات لـ«مخيم بلاطة»، وادعى ايرز ان المنظمات الفلسطينية هي التي دعت المواطنين في الاراضي المحتلة لما سماه «تدهور الأوضاع»، وهو الامر الذي قال إيرز بان بعض السكان استجابوا له وابدى إيرز «اسفه» لاصابة النساء والاطفال برصاص الجيش الاسرائيلي حيث لم يكن «القصد» المس بهم على حد قوله!!

وفي قطاع غزة استدعت سلطات الحكم العسكري نحو ثمانين شخصاً من انحاء القطاع للاجتماع برئيس الادارة المدنية الاسرائيلية هناك - الذي طلب منهم العمل على «تهدئة الاوضاع»، وهدد في نفس الوقت بان السلطات الاسرائيلية لن تسمح بإستمرار الوضع على ما هو عليه، واشار الى استدعاء قوات كبيرة للقطاع لهذا الهدف.

وهدد ضباط الحاكمية العسكرية في مخيم جباليا الاهالي بانه سوف يتم منعهم من السفر او الحصول على تصاريح زيارة او إغلاق المدارس نهائياً إذا لم يعملوا على تهدئة الاوضاع.

وتفاخر الجنرال اسحق مردخاي - قائد الجيش الاسرائيلي في الجنوب بان اجراءات جيشه في قطاع غزة، تاتي كي تثبت لمن وصفهم بانهم يقومون بـ«الشغب»، بصورة لا تقبل التاويل بانه ليس بالامكان إلحاق ضرر بالجنود الاسرائيليين!!

ولاحظ المراقبون ان عنف الانتفاضة ادى الى فقدان الصواب لدى المسؤولين الاسرائيليين وقادة الجيش الاسرائيلي بحيث اصبح الرصاص الكثيف الموجه الى صدور المواطنين هو الوسيلة الاكثر استخداماً في جميع الاحداث التي وقعت وتقع في الاراضي المحتلة... وحتى بعض المطلعين على الامور من الاسرائيليين لم يستبعدوا ان تكون انتفاضة الاراضي المحتلة الحالية بداية لعصيان مدني عام تقترب إليه الاراضي المحتلة بخطى حثيثة.

المطالبة بإخراج الجيش الاسرائيلي من المناطق المأهولة

النائب الاسرائيلي شارلي بيطون (الجبهة الديمقراطية) طالب بإقامة لجنة تحقيق مستقلة للتحقيق في احداث مخيم بلاطة ونابلس. في حين طالبت حركة حقوق المواطن «راتس» بإخراج قوات الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود من المناطق المأهولة بالسكان لمنع الاحتكاك مع العرب.

واستنكرت لجنة المبادرة الدرزية الممارسات الاسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، وطالبت بسحب الجيش الاسرائيلي من التجمعات الفلسطينية ووقف نزيف الدم الفلسطيني هناك.

المستوطنون الاسرائيليون في الضفة والقطاع والذين مارسوا خلال الاشهر الاخيرة دورهم في القمع - رقصوا طرباً لاجراءات الجيش الاسرائيلي الدموية في الاراضي المحتلة، وقد اجتمعوا يوم السبت الماضي (رغم حرمة يوم السبت) لبحث هذه الاجراءات، واكدوا اعتمادهم على الجيش الاسرائيلي وثقتهم المطلقة به في «المحافظة على الهدوء والنظام».

منظم الاجتماعات المستوطن نوعم ارنون قال ان هدف اجتماعات المستوطنين هو بحث الطرق الكفيلة بتشجيع القوات الاسرائيلية على تنفيذ «مهامها»، وادعى هذا المستوطن بان المستوطنين الاسرائيليين في الاراضي المحتلة لا ينوون القيام إلا بـ«اعمال تظاهرية»، مثل التواجد في كل مكان يقع فيه حادث «امني»، وسيكون هذا التواجد بمثابة «حامية سلام»، وهدفه ان يعبر للسكان العرب ان المستوطنين جاءوا ليعيشوا بـ«سلام»، وانهم «معنيون» بالسلام، والامر منوط بالسكان العرب إن كانت الحياة ستجري بهدوء ام ستتخللها الصدامات بين اليهود والعرب!؟

آخر ساعة
(إصابة ٦ جنود وعشرات الجرحى الفلسطينيين)

افادت آخر الانباء ان مظاهرات عنيفة جرت في معظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة - قام المتظاهرون خلالها بتحدي الامطار والرياح في نابلس ومخيم بلاطة والدهيشة ومخيم الجلزون ومخيم قلنديا ومدينة الخليل ومدينة رام الله والقدس وخانيونس ورفح والمخيمات الوسطى في القطاع ومدينة غزة - برشق السيارات والقوات الاسرائيلية بالحجارة والقضبان الحديدية ورفع الاعلام الفلسطينية، وإشعال إطارات السيارات وإقامة الحواجز على الطرقات مما اسفر عن إصابة عدد من الاسرائيليين بجراح «٦ جنود»، في الوقت الذي ردت فيه القوات الاسرائيلية على المواطنين بالرصاص والقنابل الغازات المسيلة للدموع واصابت بجراح اعداداً منهم. وقد فرض نظام منع التجول من جديد على مخيم بلاطة.

وتشهد مدن نابلس ورام الله وغزة إضراباً تجارياً شاملاً في حين قامت القوات الاسرائيلية في بقية المدن بتهديد التجار وتحذيرهم من القيام بالاضراب. كما جابت السيارات العسكرية المحملة بمكبرات الصوت مدينة رام الله من جديد مهددة باستخدام لحام الاوكسجين لاغلاق المحلات ومعاقبة اصحابها المضربين.

وشهدت مدارس منطقة نابلس ومناطق رام الله والبيرة وقطاع غزة والمخيمات في الضفة إضراباً عن الدراسة وقد اغلقت السلطات الاسرائيلية ٨ مدارس في قطاع غزة هي بئر السبع الثانوية للبنين في رفح، ومدرسة رفح الثانوية للبنات، ورابعة الثانوية للبنات في رفح، ومدرسة عبد القادر الحسيني الاعدادية للبنين وحاتم الطائي الثانوية للبنين وخانيونس الثانوية للبنين وجميعها في خانيونس، ومدرسة الفالوجة الثانوية للبنين، ومدرسة جباليا الثانوية للبنات. وفي الضفة الغربية اغلقت السلطات كلية التمريض في البيرة بعد ان حاصرتها عدة ساعات في اعقاب المظاهرات العنيفة التي شهدتها.

وعلقت رئاسة الجامعة الاسلامية في غزة الدراسة لمدة ٣ ايام احتجاجاً على الممارسات الدموية ضد المواطنين، كما علقت الدراسة في الكلية العصرية برام الله وفي جامعة بيرزيت التي رفعت فوق مبانيها الاعلام الفلسطينية.

واصدرت السلطات الاسرائيلية امراً يقضي بإغلاق مدرسة رابطة الجامعيين الثانوية في الخليل لمدة شهر كامل في اعقاب المظاهرات الحاشدة في منطقة المدرسة.

وفي تطور جديد القيت زجاجتين حارقتين عند الساعة الثامنة من مساء الاحد الماضي على القنصلية الامريكية في القدس الشرقية، وقد هرعت قوات الشرطة الاسرائيلية الى مكان الحادث، واعتقلت ٢٢ مواطناً. واعرب القنصل الامريكي عن اسفه للهجوم (ويذكر ان وزارة الخارجية الامريكية كانت قد اعربت عن اسفها لسقوط ضحايا فلسطينيين واسرائيليين، وطالبت الطرفين في الاراضي المحتلة بـ«ضبط النفس»).

وفي مدينة القدس القيت في نفس الليلة زجاجة حارقة على باص اسرائيلي كان يمر من شارع صلاح الدين، واشتعلت الزجاجة.. لكن الناطق الاسرائيلي ادعى انه لم تقع إصابات.

آخر الانباء تفيد ان الوضع ازداد تفاقماً وشملت الانتفاضة جميع انحاء الضفة والقطاع وتحدث مصادمات عنيفة بين المواطنين وجنود الاحتلال - رغم محاولات الاعلام الاسرائيلي والسلطات الاسرائيلية التكتم، وابراز اخبار الاتصالات مع المخاتير والمجالس البلدية والقروية لمحاصرة الوضع.

احداث الاثنين (١٤/١٢)

استمرت المظاهرات العنيفة في جميع انحاء قطاع غزة والضفة الغربية، ووقعت اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال الاسرائيلي التي استخدمت كالعادة الرصاص في صد المتظاهرين، اسفر عنها استشهاد الشاب حسن ابو جرعون - ٢٠ سنة - من خانيونس وأصيب عشرات المواطنين بجراح بعضهم جراحه خطيرة.

في مخيم الشاطيء امتنع العمال عن الذهاب إلى عملهم



جريح اسرائيلي

داخل «اسرائيل» - واضرم المتظاهرون النار في إطارات السيارات منذ ساعات الفجر الأولى، ورفعوا الاعلام الفلسطينية على اعمدة الكهرباء. واغلقوا جميع مداخل المخيم، ورشقوا بالحجارة القوات والسيارات الاسرائيلية.

وفي منطقة الوحدة طافت المظاهرات الطلابية الشوارع الرئيسية، وقام المتظاهرون بمسيرة حاشدة في انحاء المخيم، واشتبكوا مع قوات كثيفة جداً من الجيش الاسرائيلي، والتي قامت باطلاق وابل غزير من الرصاص على المتظاهرين اضافة الى إلقاء القنابل المسيلة للدموع، ومطاردة المتظاهرين في الأزقة.

وخرجت من مخيم الشاطيء بغزة مظاهرة ضخمة توجهت الى مستشفى الشفاء بغزة.. وبالقرب من المستشفى فتحت القوات الاسرائيلية نيران اسلحتها الغزيرة على المسيرة، واطلقت قنابل الغاز، واعتقلت اعداداً كبيرة من المواطنين.. وأصيب في الاحداث اعداد كبيرة من المتظاهرين بجروح مختلفة، ولم يتم حصرهم بعد.. وقد فرضت القوات الاسرائيلية حصاراً محكماً على مستشفى الشفاء، واحاطت به قوات كبيرة جداً لمنع المواطنين من الاقتراب منه.

في منطقة الرمال بغزة التقت مظاهرات ضخمة من طلبة مدارس فلسطين واليرموك وبشير الريّس في شارع عمر المختار بغزة.. واغلقوا الشارع بالحجارة الكبيرة والصفيح والبراميل ورشقوا السيارات الاسرائيلية بالحجارة كما اشتبكوا مع قوات الجيش الاسرائيلي.

وانطلقت مسيرة ضخمة من مدارس احمد شوقي والشهيد والزيتون الى شارع عمر المختار، وكانوا يرددون الهتافات الوطنية ويرفعون الأعلام الفلسطينية. كما رشقوا السيارات الاسرائيلية بالحجارة... ووقعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الجيش الاسرائيلي.

وانطلقت مسيرة ضخمة من مدارس احمد شوقي والشهيد والزيتون الى شارع عمر المختار، وكانوا يرددون الهتافات الوطنية ويرفعون الأعلام الفلسطينية. كما رشقوا السيارات الاسرائيلية بالحجارة... ووقعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الجيش الاسرائيلي.

في منطقة بيت لاهيا تفجرت المظاهرات مع الصباح الباكر حيث قام المتظاهرون من مشروع بيت لاهيا ومنطقة السوق باضرام النيران في إطارات السيارات ونصبوا الحواجز والمتاريس على الطرق... ووقعت مصادمات عنيفة مع قوات الجيش الاسرائيلي التي اطلقت القنابل المسيلة للدموع ونيران الاسلحة على المتظاهرين واصابت بجراح عدداً منهم.

في بيت حانون انطلقت مظاهرات حاشدة قام خلالها المواطنون بالقرب من المدرسة الزراعية بحرق الاطارات ووضع الحواجز وترديد الهتافات الوطنية المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية وقائدها ابو عمار... وحضرت قوات الجيش الاسرائيلي واطلقت نيرانها على المتظاهرين.

في المخيمات الوسطى (البريج والنصيرات والمغازي) لا تزال مظاهرات عنيفة جداً تعمّ المخيمات... وتشاهد اعمدة الدخان تغطي سماء المنطقة، حيث تم إغلاق مداخل المنطقة وقام المتظاهرون برشق السيارات والقوات الاسرائيلية بالحجارة فيما امتنع العمال لليوم السادس عن التوجه إلى اعمالهم.

وفي مساء الاثنين كانت القوات الاسرائيلية قد اقتحمت مخيم البريج وقامت بتفتيش المنازل واعتقال الشبان ووقعت اشتباكات عنيفة ادت الى جرح عدد من المواطنين برصاص الاحتلال.

وفي النصيرات وقعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الجيش وأغلقت المدارس وامتنع العمال عن الذهاب إلى اعمالهم فيما يتعرض المخيم إلى حصار محكَم من القوات الاسرائيلية.

في دير البلح تعطلت الدراسة في جميع المدارس واضرم المتظاهرون النار في إطارات السيارات ووضعوا جذوع اشجار النخيل على الشارع الرئيسي واشتبكوا بالحجارة والزجاجات الفارغة مع قوات الاحتلال التي اطلقت وابلاً من الرصاص والقنابل المسيلة للدموع.

ووقعت في مخيم المغازي مظاهرات عنيفة جداً منذ الصباح الباكر واشعل المواطنون إطارات السيارات ورشقوا الجيش الاسرائيلي بالحجارة فيما تعطلت الدراسة واغلقت المحلات التجارية ابوابها.

وفي خانيونس عمّ الاضراب جميع مرافق المدينة.. واشعل المتظاهرون إطارات السيارات كما اغلقوا الشوارع بالمتاريس من الحجارة... ووقعت اشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة والقضبان.. فيما كان الجيش الاسرائيلي يستخدم الرصاص الغزير.

وقامت القوات الاسرائيلية باقتحام مسجد السنية في المدينة بعد ان وقعت أعنف الاشتباكات مع قوات الاحتلال.. وأُلقيت داخل المسجد كميات كبيرة من القنابل المسيلة للدموع.

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر حاصرت قوات الاحتلال مسجد بلال في الشارع الرئيسي واعتدت على الشبان داخله بالضرب.. وعلى الفور حضرت مسيرة نسائية كبرى اقتحمت المسجد لانقاذ الشبان المتواجدين فيه مما دفع القوات الاسرائيلية للانسحاب بعد ان كانت قد اصابت عدداً كبيراً من المتظاهرين بجروح واستشهد احدهم.

وحاولت القوات الاسرائيلية مراراً النداء عبر مكبرات الصوت لاعلان حظر التجول... إلا ان المواطنين اهملوا هذه النداءات ولم يلتزموا بمنع التجول... بل انطلقت مظاهرات عنيفة اخرى في منطقة حي الأمل... وتوجهت المظاهرة الحاشدة الى مستشفى ناصر... وقام المتظاهرون برشق الحجارة على القوات الاسرائيلية التي حاصرت المستشفى. وتقول الانباء ان القوات الاسرائيلية التي تدفقت على المدينة بشكل لم تشهده من قبل لا زالت تجوب الشوارع والانحاء وتقوم باعتراض المواطنين وتفتيشهم وتم اعتقال عشرات المواطنين.. فيما تقوم القوات الاسرائيلية بالاعتداء على هؤلاء المعتقلين بالضرب المبرح وتضعهم على مقدمات سيارات الجيب العسكرية وتنطلق بهم لارعابهم... ويخيم على المدينة توتر واضطراب شديدين.

رفح: استمرت المظاهرات الحاشدة والعنيفة حتى ساعات الليل المتأخرة، وكان المواطنون قد خرجوا بمسيرة جنائزية رمزية، واشتبكوا مع قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الحارقة.. فيما اطلقت القوات الاسرائيلية الرصاص والقنابل المسيلة للدموع.

ووضع المتظاهرون الحواجز واحرقوا إطارات السيارات رغم عنف الهجوم الاسرائيلي.. في حين تعطلت الدراسة وعمّ الأضراب التجاري الشامل.

مخيم جباليا: رغم كونه يخضع لنظام منع التجول منذ اول ايام الانتفاضة إلا ان السكان واصلوا تحديهم لمنع التجول وخرجوا في مظاهرات عارمة رشقوا خلالها قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة.. بينما شددت القوات الاسرائيلية من تضييقها وحصارها للمخيم الذي بات يعاني نقصاً حاداً في المواد التموينية والادوية.

وعلم لاحقاً ان المواطن الجريح احمد ابو خوصة - ٢٣ سنة - من مخيم جباليا توفي في مستشفى تل هشومير الاسرائيلي متأثراً بجراحه التي أصيب بها في عموده الفقري يوم ٩ الحالي برصاص الجيش الاسرائيلي.

الضفة

في مخيم بلاطة أعيد فرض نظام منع التجول بعد مظاهرات عنيفة استمرت في المخيم طيلة اليوم.. حيث قام الاهالي برشق قوات الاحتلال المرابطة في المخيم بكثافة طيلة اربع وعشرين ساعة في اليوم. ولم تتوفر معلومات عما جرى حتى الآن.

في نابلس تواصل الاضراب التجاري الشامل، واستمرت المظاهرات واعمال رشق الحجارة على قوات الاحتلال واشعلت إطارات السيارات كما وضعت المتاريس في داخل البلدة القديمة وفي رأس العين... واطلقت القوات الاسرائيلية القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين.

في مخيم عسكر القديم تجددت المظاهرات العارمة، ورفع المتظاهرون الاعلام الفلسطينية كما رشقوا القوات الاسرائيلية بالحجارة.

في قرية بيتا - جنوب نابلس - تظاهر المواطنون وحرقوا إطارات السيارات كما نصبوا الحواجز على مدخل القرية ورشقوا قوات الاحتلال بالحجارة.

في طولكرم تفجرت مظاهرات كبيرة قام خلالها المتظاهرون برشق السيارات الاسرائيلية بالحجارة، كما اضرموا النيران في إطارات السيارات، ووقعت في الشوارع مطاردات بين قوات الاحتلال والمتظاهرين... في حين شهدت المدينة إضراباً تجارياً واغلقت المحلات ابوابها.

في مخيم طولكرم فرضت القوات الاسرائيلية نظام منع التجول لمدة اربع ساعات اثر إلقاء زجاجة حارقة على سيارة اسرائيلية، وإشعال النيران في إطارات السيارات.



علم فلسطين وكوفية وحجارة



جندي اسرائيلي يطلق النار على مجموعة من الشباب في الضفة

في عنبتا ردد المتظاهرون الهتافات المندة بممارسات الاحتلال، واضرموا النار في إطارات السيارات.

في حين أصيب ثلاثة مواطنين برصاص الاحتلال خلال المواجهات العنيفة بين المواطنين وقوات الاحتلال... كما شهدت المدينة إضراباً تجارياً وقامت القوات الاسرائيلية عن طريق مكبرات الصوت بدعوة السكان لفتح محلاتهم التجارية وهددتهم باغلاقها لمدة ٦ اشهر إذا لم تفتح

وفي رام الله والبيرة وقعت مظاهرات قام خلالها المواطنون برشق السيارات العسكرية الاسرائيلية بالحجارة... في حين عمّ الاضراب التجاري الشامل وقامت القوات الاسرائيلية باجبار التجار (في ساعات بعد الظهر) على فتح محلاتهم بالقوة... كما اغلقت ثلاث محلات بلحام الاوكسجين بعد ان رفض اصحابها فتحها... وخيم توتر شديد على المدينة، واغلقت جميع المحلات التجارية ابوابها متحدية الاجراءات الاسرائيلية.

في مخيم الجلزون جرت مظاهرة كبيرة، واشتبك المواطنون مع الجيش الاسرائيلي الذي اطلق الرصاص على المواطنين مما ادى إلى اصابة شاب بجراح.

في الخليل وقعت مظاهرات عنيفة في منطقة معهد البوليتيكنيك، حيث قام المتظاهرون برشق القوات والسيارات الاسرائيلية بالحجارة... ونصبوا الحواجز والمتاريس على الشارع الرئيسي كما رفعوا الاعلام الفلسطينية وقامت القوات الاسرائيلية بمحاصرة المنطقة وتطويق المعهد، واستخدمت الأعيرة النارية والقنابل المسيلة للدموع لقمع المتظاهرين.

وترددت إشاعات في مدينة الخليل عن وفاة الشاب الذي كان قد أصيب يوم السبت برصاص الجيش الاسرائيلي في منطقة الجامعة متاثراً بجراحه إلا ان السلطات الاسرائيلية ادعت انه لا صحة لهذه الاشاعات وان الشاب الجريح لا يزال يعالج في مستشفى هداسا

محصلة احداث يوم الاثنين

الشهداء: ١ ـ حسن ابو جرعون ـ ٢٠ سنة ـ خانيونس. ٢ ـ احمد ابو خوصة ـ ٢٣ سنة ـ مخيم جباليا (توفي متاثراً بجراحه التي أصيب بها اول ايام الانتفاضة)

الجرحى الذين عرفت اسماؤهم فقط.

عبد الستار المصري ـ ١٧ سنة ـ بيت لاهيا. محمد يوسف مصطفى ـ ١٢ سنة الشجاعية. محمد يوسف اسماعيل ـ ٢٢ سنة ـ البريج. احمد فارس ابو شمالة ـ ١٦ سنة ـ البريج. احمد الحمّال ـ ٢٠ سنة ـ البريج. سماهر جمال الكفارنة ـ ١٢ سنة ـ بيت حانون. عبد الله حسن جلق ـ ١٦ سنة ـ البريج. محمد سحويل ـ ٢٧ سنة ـ بيت حانون. محمد مطلق بكر ـ ٢١ سنة ـ البريج. محمد ابراهيم المصري ـ ١٧ سنة ـ الرمال. زكية حنون ـ ٤٦ سنة ـ جباليا. محمد المغاري ـ ٢٣ سنة ـ رفح. سعد محسن ـ ٢٠ سنة ـ البريج. فؤاد ابو جدي ـ ٢٥ سنة. سفيان المغاري ـ ٣٠. حسن الكرد ـ ٣٠. محمد السدودي ـ ١٨. عادل العطار ـ ١٧. فوزي حمدان. نافذ الحج احمد. كمال مطر (انحاء القطاع وخانيونس).

ومن انحاء القطاع ايضاً أصيب بجراح: عبد الرحمن جلد. احمد ابو نار. احمد الجمالي. أحمد ابو شمالة. محمد سعيد البطاوي. شعبان مفلح. ابراهيم كلاب. احمد النيرب ـ ١٥ سنة ـ النصيرات. يوسف فؤاد المصري. قاسم عزات.

من مخيم الجلزون أصيب الشاب محمد خالد الرمحي.

وفي جنين: صقر عمر الصانوري. معين بركي. ابراهيم الشيخ.

اسماء شهداء وجرحى الاحداث..

فيما يلي قائمة باسماء الشهداء والجرحى الذين امكن معرفتهم. وهي جزئية بسبب التعتيم الذي تفرضه السلطات.. ومنع خروج معلومات عن الشهداء والجرحى من داخل المستشفيات في غزة والضفة و «اسرائيل».. وجميعهم أصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي.

الشهداء

١ ـ حاتم ابو سيس ـ ١٧ عاماً ـ استشهد في احداث الاربعاء ١٢/٩ في مخيم جباليا بقطاع غزة.

٢ ـ احمد ابو خوصة ـ ١٧ عاماً ـ أصيب امام مستشفى الشفاء بغزة الاربعاء ١٢/٩ وتوفي متاثراً بجراحه.

٣ ـ وحيد ابراهيم سالم ـ ١٣ عاماً ـ من خانيونس استشهد يوم ١٢/١٠.

٤ ـ ابراهيم محمد مطيع العكليك ـ ١٧ عاماً ـ من نابلس استشهد يوم ١٢/١٠.

٥ ـ سحر الجرمي ـ ١٧ عاماً ـ من مخيم بلاطة. استشهد يوم ١٢/١١.

٦ ـ علي اسماعيل مساعد عبد الله ـ ١١ عاماً ـ من مخيم بلاطة. استشهد يوم ١٢/١١

٧ ـ سهيلة نمر اسعد الكبي ـ ٤٧ عاماً ـ من مخيم بلاطة. استشهد يوم ١٢/١١.

٨ ـ عبد الله احمد قاعور ـ ١٤ عاماً ـ من مخيم بلاطة. استشهد يوم ١٢/١١.

٩ ـ رائد شحادة ـ ٢٠ عاماً ـ أصيب امام مستشفى الشفاء بغزة وتوفي متاثراً بجراحه

الجرحى

أصيب يوم (١٢/٩) في مخيم جباليا وامام مستشفى الشفاء بغزة ٢٩ مواطناً حسب الاحصائيات الاسرائيلية ـ وهي غير دقيقة ـ عرف منهم: معين ابو القمصان. عبد الله مصطفى الحمدني. ايمن مصباح. عاهد عبيد. حسن البنّا. محمد سعد عوض. فرج سعد عوض. أحمد الكحلوت. رنا موسى صالح. حنا القسيس. عمداد محمد مقداد. احمد نادر حسناد. عبد القادر محمود جابر. محمد جبر ابو راشد. ماهر العبد محسن. رفعه ابراهيم محمد المصري. لطيفة عبد العاطي. ناصر ابو حسين.

● جرحى يوم الخميس (١٢/١٠)

سلام جمال. يوسف فرتيخ ـ نابلس ٢٣ عاماً. ساهر محمود ابو نقيبة ـ نابلس ٢٣ عاماً. علي مصطفى سلامة ـ ٣٠ عاماً ـ مخيم بلاطة. صبحية حشاش ـ ٤٠ عاماً ـ مخيم بلاطة. امنة سناكرة ـ ٤٠ عاماً ـ مخيم بلاطة. شوقي السيقلي ـ ١٢ عاماً ـ غزة. سالم الخضري ـ ٣٠ عاماً ـ غزة.

وفي اليوم نفسه أصيب في غزة وخانيونس ودير البلح ورفح ١٥ مواطناً عرف منهم: هيام حسين حماد ـ ١٣ عاماً. ماجد محمد السميري ـ ٢٥ عاماً. عمر فؤاد هاشم صالح ـ ١٨ عاماً. نبيل سلام المصري ـ ١٨ عاماً. بسام رمضان ابو عيا ـ ١٥ عاماً. خالد مرزوق الشاعر ـ ١٨ عاماً. رائد حسين ابو طه ـ ١٨ عاماً. محمد رمضان محمد زعرب ـ ١٨ عاماً. تحسين عادل المقن ـ ١٧ عاماً.

وفي اليوم نفسه أصيب برصاص الجيش في مركز التدريب المهني في مخيم قلنديا شمال القدس ٢٥ طالباً وفق الاحصائيات الاسرائيلية لم نتمكن من معرفة اسماؤهم للآن ومصيرهم اذا كانوا بالاعتقال او بالمستشفيات الاسرائيلية.

● جرحى يوم الجمعة (١٢/١١)

أصيب في مخيم بلاطة العشرات بجراح، عرف منهم: جميل سليم عطية ابو شاهين ـ ١٦ عاماً. عثمان محمد علي ابو الخير ـ ٢٠ عاماً. عبد الباسط محمد عبد العزيز شحادة ـ ٢٥ عاماً. بسام احمد عويص ـ ٢٥ عاماً. رياض محمود. حسن علي احمد العشيبي. حنان حماد. حسام عبد الرحمن ـ ٢٥ عاماً. عمر ابو حالتية ـ ٢١ عاماً. هناء احمد الكعبي ـ ٢٢ عاماً.

في اليوم نفسه أصيب في غزة: محمد احمد زقوت ـ ٧٤ عاماً. الطفلة صفاء محمد زقوت ـ ١٠ سنوات.

في بيت لاهيا بقطاع غزة أصيب: محمد علي حسونة ـ ٢٥ عاماً.

في رفح بقطاع غزة أصيب: مصطفى الكرد ـ ٢٨ عاماً.

● جرحى يوم السبت (١٢/١٢)

أصيب في مدن قطاع غزة ما يزيد على ٣٠ مواطناً منهم: محمود ابو زبيدة ـ ٢٠ عاماً. ايمن صبيح ـ ١٣ عاماً. عاطف رحيم ـ ٢٣ عاماً. عاطف الشيخ ـ ١٩ عاماً. عبد الله ابو حليمة ـ ١٧ عاماً. خضر السكران ـ ٢٦ عاماً. رافت البوجي ـ ١٨ عاماً. خالد علوان ـ ١٨ عاماً. محمود عايش ـ ١٨ عاماً. عزام حمد ـ ١٨ سنة. اكرم مفلح ـ ٢٠ عاماً. عمر المصري ـ ٢٣ عاماً. حسين ابو عامر ـ ٣٠ عاماً. احمد ابو الريش ـ ٥٥ عاماً. مصطفى بريخ ـ ١٨ عاماً. علي صرصور ـ ٣١ عاماً. مدحت كثيرة ـ ٢٠ سنة. احمد ابو سنبلة ـ ١٨ عاماً. زهير رجب العمصي ـ ١٨ عاماً. غانم الميوق ـ ٢٠ عاماً. ياسر فارس ـ ١٧ سنة. عصام الشيخ ـ ٢٢ عاماً. عبد المالك ابو الحصين ـ ١٧ عاماً. حمادة ابو الروس ـ ٥٠ عاماً. ابراهيم مسعود ـ ٢٥ عاماً. احمد محمد بركة ـ ٢٣ عاماً. عماد الكريز ـ ١٨ عاماً. سليمان ابو تيم ـ

١٧ عاماً. مهدي السعافين ـ ١٨ عاماً. رائد عمريه ـ ١٤ عاماً. مازن ابو شهلة ـ ١٨ عاماً.

أصيب عدد من المواطنين في مدن الضفة لم تعرف اسماؤهم بعد. وتجدر الاشارة ان حالة عدد كبير من الجرحى وصفت بانها خطيرة، ولم يعرف مصيرهم بعد... وما زالت الاحداث مستمرة.

● في يوم الاحد (١٢/١٣) أصيب عدد كبير من المواطنين بجراح بعضهم جراحه خطيرة. عرف منهم في منطقة المخيمات الوسطى بالقطاع:

خالد السيسي ـ ١٩ عاماً. سمير الشطلي ـ ٢٢ عاماً. اكرم ابو شرار ـ ١٧ سنة. كامل عرفات ـ ٢٢ سنة. عصام عقل ـ ١٥ سنة. نعيم ابو هشام ـ ١٥ سنة. فايز خليل ـ ١٧ سنة. جاسر ابو غولة ـ ٢١ سنة. آمنة طواحين ـ ٥٠ سنة. خالد جربوع ـ ٢٥ سنة.

ومن بيت حانون أصيب: محمد زيادة ـ ١٩ سنة، محمد القرنيناوي ـ ٢١ سنة. كمال الدفعة ـ ١٩ سنة، مهدي السعافين ـ ١٩ سنة، ناصر ابو لاشيما ـ ١٨ سنة، جميل العروقي ـ ١٩ سنة.

ومن انحاء غزة أصيب: محمود شعث ـ ١٧ سنة، الطفلة وردة ابو خليفة ـ ١٠ سنوات، كامل عمور ـ ٣٠ سنة، محمود اسماعيل ـ ١٧ سنة، ماهر المحروق ـ ١٧ سنة، مجدي زقوت ـ ١٨ سنة، نضال صبيح ـ ١٧ سنة.

شهداء الانتفاضة ليوم (١٢/١٤)

١ ـ يونس جربوع ـ ٢٥ سنة ـ خانيونس. ٢ ـ حسن جرهود ـ ١٨ سنة ـ خانيونس.

اسماء الجرحى ليوم (١٢/١٤)

١ ـ عبد الستار المصري ـ ١٩ سنة ـ بيت لاهيا ـ رصاصة في الكتف. ٢ ـ سماهر كمال طه ـ ١٢ عاماً ـ بيت حانون ـ اصابة في الفخذ. ٣ ـ محمد عبد الرحمن كويك ـ ٢٠ سنة ـ بيت حانون ـ اصابة في القدم. ٤ ـ عبد الرحمن جلد ـ ١٦ سنة ـ البريج ـ اصابة في القدم. ٥ ـ ماهر حوايدة ـ ١٧ سنة ـ بلاطة ـ كسور ورضوض. ٦ ـ احمد فارس ابو شحالة ـ ١٧ سنة ـ البريج ـ اصابة في الفخذ. ٧ ـ محمد سعيد البسطاوي ـ ١٢ سنة ـ بيت حانون ـ اصابة بالقدم اليسرى. ٨ ـ محمد عبد الفتاح الجمالي ـ ٢٠ سنة ـ البريج ـ رصاصتين في الفخذ. ٩ ـ فوزي حمدان ـ ٢٢ سنة ـ غزة ـ اصابة باليد والصدر. ١٠ ـ ابراهيم شاكر كلاب ـ ١٨ سنة ـ غزة ـ اصابة بالساق. ١١ ـ محمد فؤاد مصطفى ـ ١٢ سنة ـ البريج ـ ثلاث رصاصات باليد اليسرى وقد بترت يده.

الثلاثاء (١٢/١٥)
«قطاع غزة يتفجّر ـ شهيدان وعشرات الجرحى»

استشهد شابان فلسطينيان وأصيب عشرات آخرون بجراح مختلفة في اعنف مصادمات يشهدها قطاع غزة حتى الآن رغم ابشع وسائل القمع التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي.

فقد استشهد الشابان طلال احمد حويحي ـ ١٧ سنة ـ من بيت حانون خلال مظاهرة عنيفة جداً انطلقت في بيت حانون هذا اليوم. حيث استخدم الجيش الاسرائيلي وابلاً غزيراً من صليات الرصاص ضد المواطنين.. وأصيب عشرات آخرون بعضهم جراحه خطيرة.

وفي مظاهرات مواجهة اخرى داخل مستشفى الشفاء بغزة الذي تحول إلى ارض معركة حقيقية استشهد الشاب محمود الشخل ـ ١٨ سنة ـ من غزة وأصيب عدد آخر بجراح.

وكان عدد كبير من المواطنين قد اعتصم في مستشفى الشفاء بغزة احتجاجاً على اقتحام الجنود الاسرائيليين للمستشفيات في القطاع ومحاولة نقل الجرحى إلى المستشفيات الاسرائيلية او اعتقالهم... وحاصرت المستشفى قوات كبيرة جداً من الجيش الاسرائيلي في محاولة لاقتحامه واعتقال المعتصمين فيه، ووقعت مجابهات عنيفة للغاية بين المتظاهرين والجيش الاسرائيلي. استخدم خلالها المتظاهرون الحجارة والزجاجات الفارغة في حين امطرت قوات الاحتلال المستشفى والمتظاهرين فيه بوابل من الرصاص الغزير مما ادى إلى استشهاد الشاب الفلسطيني واصابة آخرين.

جماهير غزية عارمة من جميع انحاء المدينة تتدفق الآن على مستشفى الشفاء بغزة، وتخوض معارك دموية مع قوات الاحتلال فيما وصف بانه ثورة شعبية حقيقية لم يسبق لها مثيل.. في حين تسمع مكبرات الصوت من المساجد في انحاء مدينة غزة تحث الناس على التصدي لقوات الاحتلال وتشجع المتظاهرين على المقاومة...

وتسمع بالقرب من مستشفى الشفاء ومن بقية المناطق حيث تجري المواجهات اصوات الطلقات النارية الكثيفة. واقيمت في جميع الشوارع والازقة حواجز ومتاريس ورفعت الاعلام الفلسطينية. كما انتشرت في اجواء المنطقة اعمدة الدخان السوداء.

وتفيد الانباء العاجلة ان مواجهات عنيفة اخرى تجري الآن في خانيونس ورفح وفي دير البلح والنصيرات حيث سقط عشرات الجرحى حتى الآن.. واحتشدت مظاهرات اخرى في مخيم البريج والمغازي والشاطيء.

وفي مخيم جباليا تحدى المواطنون منع التجول المفروض عليهم لليوم الثامن على التوالي، واشتبكوا مع الجيش الاسرائيلي المكثف في المخيم. كما اقاموا جنازة رمزية عارمة للشهيد احمد ابو خوصة الذي استشهد متأثراً بجراحه التي أصيب بها من جراء رصاص الاحتلال في اول ايام الانتفاضة.

مظاهرات كبيرة جرت اليوم في القدس ومخيم شعفاط والرام ومواقع مختلفة في الضفة الغربية، اشعلت خلالها النيران في إطارات السيارات، كما أقيمت الحواجز على الطرقات، وألقيت الحجارة والقضبان والمواسير على سيارات الجيش الاسرائيلي وعمّ الاضراب مدينة القدس، ويسود توتر شديد انحاء الضفة الغربية.

شهداء يوم ٨٧/١٢/١٥

١ ـ ابراهيم علي ـ ٣٠ سنة ـ غزة ـ طلقات نارية في راسه. ٢ ـ طلال محمد الخولي ـ ١٧ سنة ـ بيت حانون. ٣ ـ محمود السخلة ـ ٢٣ سنة ـ جباليا.

جرحى يوم (١٢/١٥)

١ ـ ابراهيم عزام ـ ١٧ سنة ـ جباليا ـ الظهر والصدر. ٢ ـ رفيق حسن ـ ١٨ سنة ـ جباليا ـ عدة كسور. ٣ ـ نعمة سويلم ـ ٣٠ سنة ـ بيت حانون ـ العين اليسرى. ٤ ـ رائد ابو هيرتسل ـ ١٦ سنة ـ دير البلح ـ القدم اليمنى. ٥ ـ ناهض فتونه ـ ١٨ سنة ـ النصيرات ـ الفخذ الأيمن. ٦ ـ اياد ابو جبرة ـ ١٢ سنة ـ دير البلح. ٧ ـ فؤاد محاربه ـ ١٦ سنة ـ النصيرات. ٨ ـ محمع البسيوني ـ ١٨ سنة ـ جباليا ـ الفخذين. ٩ ـ غسان الهباش ـ ١٧ سنة ـ النصيرات ـ أصيب بشلل نصفي. ١٠ ـ محمود حمدان ـ ٢٠ سنة ـ النصيرات ـ البطن. ١١ ـ مكرم خوري ـ النصيرات ـ عدة كسور. ١٢ ـ نعيم نمر ابو عمشه ـ ٢١ سنة ـ بيت حانون ـ الساق الايمن. ١٣ ـ جمال محمود الكفارنة ـ ٢١ سنة ـ بيت حانون ـ اليد اليسرى. ١٤ ـ عبد القادر الحسين ١٧ سنة ـ بيت حانون ـ الساق الايسر. ١٥ ـ فؤاد محارب ـ ١٨ سنة ـ النصيرات ـ الساق اليمنى. ١٦ ـ محمد علي الشوربجي ـ ١٤ سنة ـ النصيرات ـ الفخذ الايمن. ١٧ ـ توفيق بدر حسين ـ ١٨ سنة ـ جباليا. ١٨ ـ فايز احمد الزعانين ـ ١٧ سنة ـ بيت حانون ـ نزيف داخلي. ١٩ ـ عبد الكريم عفانة ـ ٢٩ سنة ـ خانيونس ـ كسور مختلفة. ٢٠ ـ سلام ظاهر ـ ٢٠ سنة ـ غزة ـ أصيب اسفل ذقنه بثلاث رصاصات. ٢١ ـ سمعان الديكي ـ ١٩ سنة ـ حي الدرج ـ أصيب بفمه وانحاء متفرقة من جسمه. ٢٢ ـ حسن أبو اللبن ـ ٢٧ سنة ـ حي الدرج ـ أصيب براسه ■

الانتفاضة في الصحف الاسرائيلية

معاريف: ردود الفعل القوية التي يبذلها الجيش الاسرائيلي لم تعد تكفي لاعادة الهدوء الى الضفة والقطاع، وأن على «اسرائيل» ان تستسلم لفكرة أن عليها التعايش مع العنف.. حيث سيستمر هذا الوضع حتى لو افترضنا أن دولة فلسطينية ستقوم يوماً ما.

دافار: رغم ما حققته اجهزة «الامن» الاسرائيلية في مجال مكافحة العنف إلا أنه حتى الآن لم يتم العثور على أي حل لمواجهة انفجارات العنف التلقائية بين السكان الفلسطينيين الذين لم يعد يخيفهم سقوط القتلى والجرحى.

عل همشمار: «إن الارض تشتعل تحت اقدامنا في الضفة الغربية ولن تستطيع اي قبضة حديدية ان تعيد الهدوء الى الاراضي المحتلة. ان المسؤولية الكاملة عن تدهور الموقف تقع على عاتق الحكومة الاسرائيلية حيث لا يرى رئيس الوزراء حلاً آخر غير اتخاذ «اجراءات ملائمة» لاعادة النظام، وبقية الحكومة تبدو مشلولة ولا تستطيع ان تأخذ مبادرة سياسية، ويبدو أن الفلسطينيين فقدوا كل أمل في التوصل الى تسوية سلمية.

يديعوت احرونوت: إن ضحايا هذه الاشتباكات تحولوا الى شهداء وان العنف مستمر، وان الحل السلمي وحده هو الذي يمكن ان يضع حداً لهذه الحلقة المفرغة.

الجيروزالم بوست: العملية المثيرة التي نفذها يوم ١١/٢٥ مقاتل فلسطيني بطائرة شراعية مزودة بمحرك ضد قاعدة عسكرية اسرائيلية في شمال اسرائيل هي أحد أسباب عودة العنف فجأة ـ فالبطل الذي هزم الجيش الاسرائيلي وحده اصبح في مخيمات اللاجئين والجامعات والمدارس الفلسطينية في الاراضي المحتلة شخصية اسطورية تأثر بها الشباب الفلسطيني لكي يشن هجمات ضد قوات الامن الاسرائيلية.

في رسالة وجهها الزعيم العربي ياسر عرفات لأبطال الانتفاضة

لا استقرار ولا سلام ولا حل في المنطقة إلا بالسلام الفلسطيني

وجه الزعيم العربي ياسر عرفات يوم ١٩٨٧/١٢/١٠ نداء إلى اهلنا في الوطن المحتل حيا فيه انتفاضتهم الشجاعة في وجه العنصرية الصهيونية ومن اجل الاستقلال الوطني وفيما يلي نص النداء:



ابو عمار: الانتفاضة المباركة

يا ابناء شعبنا الابي

يا جماهيرنا البطلة في وطننا المحتل

يا ابناء القطاع الصناديد ـ يا ابناء الضفة الإباة

يا ابناء الجليل الاوفياء ـ يا ابناء النقب الصامدين

يشن عدونا الغاصب أعنف حملاته القمعية الاجرامية ضدكم وقد بدأت ضد أهلنا الصناديد في غزة الصامدة لتمتد الى كل القطاع البطل ثم الى الضفة الابية الشجاعة.

ولقد ظن انه بهذه الممارسات الوحشية ضد اهلنا الصامدين سيتمكن من إخماد روح الثورة ومن إطفاء لهيب وروح الجهاد في شعبنا المجاهد الابي.

ولكننا ستاكدون كما كنا دائماً ان نيران الثورة ضد هؤلاء الغزاة الصهاينة لن تخبو ضد ظلمهم، ضد إرهابهم، ضد احتلالهم، حتى تتحرر ارضنا، كل ارضنا من هؤلاء الغاصبين الغزاة.

يا اهلنا، كل اهلنا.

يا احبابنا، كل احبائنا.

يا كل رجل، وكل امراة، وكل طفل في شعبنا.

يا صانعي ملاحم البطولة والفداء

إن اشتداد الحملات الصهيونية ضدكم، انما هي التعبير الحقيقي لفقدان قادة العدو لاعصابهم وتوازنهم أمام صلابتكم وصمودكم امام جهادكم وبطولاتكم أمام اطفال الحجارة في بلادنا الحبيبة المقدسة وهي الدليل الحي على ما حققتموه وحققته ثورتكم. لقد حققتم الملحمة في شعبنا وهي ملحمة جديدة وانتصار حقيقي جديد بالرغم من كافة الادعاءات الصهيونية المتناقضة التي يطلقها قادة العدو والتي تكشف يومياً عن عجزهم أمام هذا الاعجاز وهذا الصمود وهو اعتراف بفشلهم اليوم كما اعترفوا بفشلهم في لبنان عندما ظنوا ان غزوهم في لبنان سينهي منظمة التحرير الفلسطينية وسينهي الثورة الفلسطينية وسيدمر بناها التحتية، فما هي النتيجة؟

باعتراف رابين اليوم، تقول: ان قواتنا اليوم في لبنان اكثر مما كانت عليه سنة ١٩٨٢ م وهي اليوم مع حلفائنا اللبنانيين الاوفياء تقض مضاجع الاعداء في الجليل المحتل.

وها هم ابطال شعبنا الفلسطيني وثواره ومجاهدوه ينقضون على جنود الاحتلال في كل شبر من أرضنا المحتلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

«واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».

صدق الله العظيم

لقد عاهدناكم وعاهدنا أنفسنا ان لا يستقر لنا بال وان نستمر في المقاومة حتى تحرير وطننا وهكذا نفعل سوياً ومعاً داخل ارضنا المحتلة وخارجها نصنع المعجزة ونقدم التضحيات لنكتب تاريخنا بأحرف من نور وحتى يتمكن شعبنا تحقيق حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف ليس منّة ولا منحة ولكننا ننتزع حقنا بدمائنا وأرواحنا ـ حقنا في إقامة دولتنا الحرة المستقلة فوق ربوع فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

لكنكم ايها الابطال، أيها المدافعين عن بيت المقدس، عن قدس الاقداس في أرضنا المقدسة اثبتم وتثبتون له وللعالم اجمع ان شعبنا ينزع كل يوم بقاءه وحريته من براثن المحتل وانه يفدي الوطن بالغالي والنفيس بالروح، بالدم وبهما سنكمل المشوار للحرية، لدولتنا المستقلة

يا ابناء شعبنا الابي

إن فجر النصر آت.. آت، فشدوا العزم، وشددوا الضربات للعدو المحتل، لقنوه الدرس تلو الدرس وليعلم هؤلاء المدججون بالحديد والنار ان اجسادنا اقوى من حديدهم وأن هذه الثورة انطلقت لتنتصر ولتفرض انتصارها رغم كل المؤامرات والمتآمرين، وليعلم هؤلاء الغزاة ان لا استقرار ولا سلام ولا حل في المنطقة الا بالسلام الفلسطيني والا بتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

«وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم، وما النصر الا من عند الله إن الله عزيز حكيم»

صدق الله العظيم

لنناضل جميعاً ولنجاهد جميعاً صفوفاً متراصة وجنباً الى جنب حتى ترتفع رايات الحرية، رايات فلسطين فوق القطاع الثائر والضفة الشجاعة وفوق مآذن وكنائس القدس وموعدنا مع النصر بإذن الله.

إن النصر آت.. آت، إن موعدنا الصبح أو ليس الصبح بقريب.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم»

صدق الله العظيم

وإنها لثورة حتى النصر

اخوكم ابو عمار



صوت البلاد، العدد ١٤٤، السنة الرابعة، الثلاثاء ٢٢ ـ ٢٩ كانون اول / ديسمبر ١٩٨٧
Sawt Al-Bilad, No. 144, 4th Year, Tuesday 22 - 29 December 1987

رئيس التحرير: خالد سلام

سكرتير التحرير: سمير نايفه

السكرتير التنفيذي: مازن الصغير

مسؤول الادارة: عماد الأحمد

التصوير: خالد غالي، محمد الرواس

رسوم: علي الفار

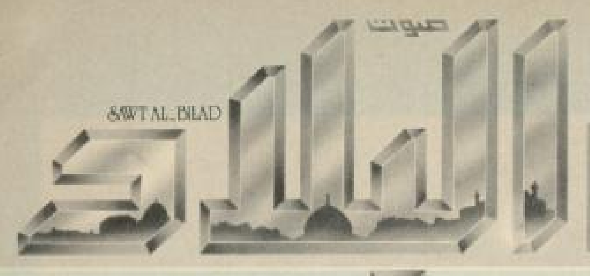
Digenis Akritas Avenue No: 51 3rd. Floor - Nicosia
P.O.Box: 629 Tel: 455604-5 Tlx: 4995 ADCO CY

التوزيع

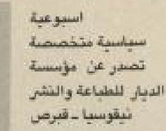
١ ـ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات هاتف: ٣٦٠٦٧٠ ـ بيروت

٢ ـ انتركونتيننتال ـ ميلانو ـ روما

ثمن النسخة: ● لبنان ٣٠ ل. ل. ● سوريا ٥٠٠ قرش ● الأردن ٤٠٠ فلس ● العراق ٥٠٠ فلس ● الكويت ٥٠٠ فلس ● قطر ٧ ريالات ● الامارات ٥ دراهم ● البحرين ٦٠٠ فلس ● عُمان ٥٠٠ بيسة ● اليمن ٥ ريالات ● السعودية ٨ ريالات ● مصر ٣٥٠ مليماً ● ليبيا ٧٠٠ درهم ● تونس ٥٠٠ مليماً ● الجزائر ٥ دنانير ● موريتانيا ١٨٠ اوقية ● المغرب ٥ دراهم ● عدن ٦ شلن ● السودان ٧٥٠ مليماً ●







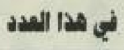
اسبوعية
سياسية متخصصة
تصدر عن مؤسسة
الديار للطباعة والنشر
نيقوسيا ـ قبرص

كلمة البلاد

في الفاتح من يناير ١٩٨٨ تحل على الشعب الفلسطيني الذكرى الثالثة والعشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية. وهي ذكرى تكتسب هذا العام بعداً خاصاً. إذ انها تحل علينا والشعب الفلسطيني يعيش انتفاضته في كل مدنه وقراه مجدداً البيعة لممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. وعاقداً العزم على مواصلة النضال بكافة أشكاله لطرد الغزاة..

ومع صدور هذا العدد ستضطر «البلاد» للاحتجاب عن قرائها لاسبوعين متتاليين بسبب عطلة الأعياد ـ «عيد الميلاد ورأس السنة» لتعود إلى قرائها بعد ذلك أكثر نشاطاً وحيوية.

بقي ان نذكر ان زميلاً عزيزاً انضم وابتداء من هذا الاسبوع إلى اسرة تحرير «البلاد». فاهلاً بالزميل الأديب راسم المدهون في عرينه..



في هذا العدد

وللحرية الحمراء باب

١٩٨٧ عام الانتفاضة الكبرى
١٠٠٠ عملية فدائية في الوطن المحتل

لحظة كتابة هذه السطور تدخل كبرى الانتفاضات الفلسطينية داخل الوطن المحتل **طوراً ومنعطفاً جديداً**، وذلك من خلال شلال الدم الكثيف الذي أصرت جماهير الوطن المحتل على تقديمه في مواجهة الاحتلال واستمراره.

فما يحدث اليوم في الوطن المحتل هو دفع المواجهة اليومية مع العدو الصهيوني الى مستوى **نوعي جديد** يتمثل بوضوح في الشعارات السياسية لذروة الانتفاضة وأسلوب تطوير هذه الشعارات من يوم إلى يوم، بل من ساعة إلى ساعة.

وعلى الرغم من **أهمية الشهادة** التي اضطر إلى تقديمها **مساعد وزير الخارجية** الأميركي ريتشارد ميرفي أمام لجنة خاصة من الكونغرس الأميركي بسبب **عنف المواجهة**، وما ورد في هذه الافادة من بعض **الحقائق** عن غطرسة القوة الاسرائيلية، إلا أن **ميرفي** أصر على البقاء بعيداً حتى عن ملامسة **جوهر** المشكلة وأسباب الانفجار.

ففي واقع الحال، ما يحدث اليوم ليس تعبيراً - كما يحاول ميرفي أن يصوّره - عن تدني مستوى حياة الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة.. إنما هو خطوة **نوعيـة جديدة، وأسلوب مميز** في مقاومة الاحتلال بهدف إنهائه وتصفية وجوده، فالجماهير الفلسطينية تناضل بكل هذه الصلابة والايمان والقدرة الفائقة على التضحية وتقديم الشهيد تلو الشهيد، ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين الجدد، هذه الجماهير إنما تفعل ذلك **لاستعادة حرية الوطن وتحقيق الاستقلال الوطني الفلسطيني، واقامة الدولة المستقلة**.

وربما كان في تصريحات بعض الشخصيات الاسرائيلية أبلغ تعبير عن هذه الأهداف والأسباب التي تحرك الجماهير الفلسطينية في الوطن، كل الوطن المحتل،

طوارىء

ويلاحظ في هذا السياق مدى ما استطاعت هذه الجماهير تأكيده من مفاهيم وحقائق، بجسدها، وأيديها العارية، وحجارتها، وسكاكينها، وبنادقها وقنابلها.

فالقيادة الاسرائيلية، بل كل التيارات السياسية الاسرائيلية من اليمين الصهيوني المتطرف إلى اليسار الصهيوني ومروراً بالوسط الصهيوني، كل هذه التيارات على مختلف أسمائها وأوصافها تجمع على ان هذه الانتفاضة الكبرى إنما جاءت عن تخطيط واعداد محكّم بين الداخل والخارج. بل ان وزير حرب العدو اسحق رابين، ورئيس اركانه دان شمرون يؤكدان في تصريحاتهما ان منظمة التحرير الفلسطينية هي التي حركت الأوضاع في الداخل لاسماع الصوت القوي للقمة العربية التي عقدت في العاصمة الأردنية، ثم لقمة الجبارين التي عقدت في واشنطن بين الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الاميركي رونالد ريغان.

إذن.. فهذه حقيقة كبرى على اللوحة الواضحة كل الوضوح، يضطر قادة العدو على الاعتراف بها، حقيقة وحدة شعبنا الفلسطيني داخل وخارج الوطن المحتل، والتفاف هذا الشعب بهذه الصلابة والعناد حول قيادته الشرعية والوحيدة منظمة التحرير الفلسطينية، وانضباط المنظمة، وحرص قيادتها ورئيسها ابو عمار على شرف الامانة الوطنية الغالية والكبيرة.

اما الحقيقة الثانية والتي لا تقل اهمية هو هذا التكامل الرائع بين كل ميادين النضال الوطني واشكاله وأساليبه وأدواته.. ففي الوقت الذي تواصلت فيه الانتفاضة الكبرى بلا انقطاع خلال الاشهر الـ ١٥ الأخيرة.. إلى الحد الذي يجعل عضو الكنيست الاسرائيلي يوسي ساريد يصفها بالثورة الشعبية العارمة، فإن الميادين والاشكال الأخرى للنضال الوطني تتابعت بقوة وكثافة نادرتين، من العمليات الفدائية التي بلغت قبيل نهاية العام الحالي ١٠٠٠ عملية ناجحة، أدت إلى خسائر كبيرة للاحتلال دون خسائر فلسطينية تذكر، إلى الدفاع عن مخيمات شعبنا الفلسطيني في لبنان بفعل الصمود الاسطوري لجماهيرنا ومقاتلينا، إلى تنامي القدرة العسكرية الفلسطينية بشكل مقلق للعدو، خاصة في الجنوب اللبناني، وكل ذلك الى جانب العمل السياسي والدبلوماسي الكثيف، بل الكثيف جداً للماكنة الفلسطينية.

ومن الواضح ان الحقيقتين الاولى والثانية هما القاعدة القوية للحقيقة الأهم بأن القضية الفلسطينية هي جوهر الموقف، وهي القضية المركزية التي لا يمكن لها أن تخبو او تتراجع أو تنتهي دون الحل الذي قرره الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. ولتعيد تأكيد المفاهيم المعروفة. لا سلام ولا أمن ولا استقرار في هذه المنطقة دون تحقيق الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية على أساس حق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني وفي مقدمة هذه الحقوق اقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وذلك بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وما تشهده الساحة الدولية اليوم من حيوية ونشاط في تناول الوضع الساخن داخل الوطن المحتل إنما هو وجه من اوجه الاهتمام الجدي الذي يبديه المجتمع الدولي للشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية. واهمها تلك المناقشات المفتوحة حتى لحظة كتابة هذه السطور في مجلس الأمن الدولي. والنداءان القويان الموجهان من فرنسا وايطاليا وإلحاحهما على وقف ما يتعرض له الشعب الفلسطيني وولوج طريق السلام عبر المؤتمر الدولي برعاية الامم المتحدة بحضور الخمسة الكبار وجميع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع جميع الأطراف الأخرى.

وليس معروفاً حتى اللحظة ما اذا كان مجلس الأمن سيقرر ايجاد شكل من اشكال الحماية الدولية للجماهير الفلسطينية في الوطن المحتل، او سيقرر ارسال لجنة دولية لتقصي الحقائق ميدانياً. إلا انه وفي كل الاحوال فإن المجتمع الدولي قد قال كلمته الفاصلة بأن ما يجري هو مواجهة يومية بين شعب ومحتليه، ومثل هذه المواجهة لا يمكن وقفها إلا بطريق واحد.. طريق تصفية الاحتلال والتسليم بحق الشعب الفلسطيني تقرير مصيره بنفسه.. وان **المجتمع الدولي** قد قال كلمة فاصلة اخرى، بأنه لا يسمح بتكرار **مجازر صبرا وشاتيلا مرة اخرى** فالضمير الانساني من الفاتيكان إلى موسكو ومن مجلس الأمن إلى اقاصي الأرض لا يحتمل ولا يسمح بتكرار **دير ياسين وصبرا وشاتيلا**.

ولقد استطاع النضال الوطني الفلسطيني بتكامله وانسجامه الرائع ان يشدد **جدار العزلة** حول العدو الصهيوني وسياساته اكثر فأكثر، وليس من قبيل الصدف ان التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني قد اخذ اشكالاً قانونية في الشرعية الدولية خلال الايام الأخيرة الماضية، حين قررت الأمم المتحدة تبني عشرة قرارات قال لها العالم أجمع نعم، **باستثناء الولايات المتحدة الاميركية و «اسرائيل»**، وربما كانت تصريحات مدير «الأونروا» في قطاع غزة للصحافيين الأجانب يوم الثلاثاء الماضي شكلاً مميزاً من اشكال الرؤية والتعبير، فهذا الموظف الدولي، اضطر امام قطاعة الاحداث الى الخروج عن الكياسة والحياد البارد تلك الصفات الملازمة للموظفين الدوليين فقال لرجال الصحافة «ان ما يحدث اليوم **إنما هو انهيار للنظام الاسرائيلي أو ثورة شعبية عارمة**، ويصف أساليب قوات الاحتلال قائلاً: إن **«اسرائيل» كمن يحاول ان يغرف البحر بغربال**».

ان الاحساس بالعزلة الكاملة للقيادة الاسرائيلية وشعور اليأس الذي سيطر على المجتمع الاسرائيلي بسبب صلابة وعناد الجماهير الفلسطينية دفع اسحق شامير ومسؤولين اسرائيليين آخرين الى اتهام الصحافة الدولية بـ «الانحياز وتأجيج الموقف» بل ان رئيس حكومة العدو أصدر أوامر عسكرية الى مراسلي الصحف والوكالات الاجنبية منعهم بموجبها دخول العديد من المناطق المحتلة، وذلك لاجبارهم على اعتماد تصريحات الناطق الاسرائيلي كمصدر وحيد لنشاطاتهم اليومية، وأصدر أوامر اخرى بتشديد الرقابة على الأخبار والأفلام المرسلة إلى الخارج إلى جانب اعلان القدس والضفة الغربية وقطاع غزة **مناطق عسكرية** وكأنها كانت قبل هذه الأوامر **مناطق سياحية**..؟!

ولقد فتح الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير بالبطولات الجماهيرية والعسكرية والسياسية، والدماء الطاهرة التي قدمها شهداء وجرحى الانتفاضة الكبرى **باب الجدل الدولي** الواسع حول الاحتلال الاسرائيلي، وإن كان **القصور في الموقف العربي** ومستوى تجاوبه العملي مع عرس النضال الفلسطيني واضحاً وجلياً، بل ان تصاعد المد الثوري الفلسطيني عسكرياً وجماهيرياً وسياسياً اكثر فأكثر يعد درساً لبعض العرب الذين يعتقدون او يتمنون امكانية **تغييب العامل الفلسطيني** .**تغييب الرقم الصعب**، ومثل هذه **الامنيات المريضة** ستخيب كما خاب رجاء العدو الصهيوني في لحظة هدوء واحدة، فالشعب الفلسطيني وكما يحلو **لقائد الثورة والشعب ابو عمار** وصفه «اعظم من كل القيادات السابقة والحالية والقادمة». هذا الشعب يعرف جيداً ان الطريق إلى الاستقلال طويل وشاق، وان الحرية ثمنها دماء وتضحيات غالية.. وللحرية الحمراء باب.

خالد سلام

انتظروا سنة ٢٠٠٠

يعتقد الكثيرون، ان عامل الزمن لا يعمل لصالح القضية الفلسطينية، وكلما تأخرت منظمة التحرير الفلسطينية في الاستجابة لتصورات الحلول الامريكية ـ الاسرائيلية، كلما تراجعت القضية الفلسطينية سنوات عديدة الى الوراء وكلما تضاعف الضرر الذي يصيب الشعب الفلسطيني في أرضه المحتلة.

وقد ذهب البعض، إلى حد مطالبة المنظمة بتسليم اوراقها السياسية إلى احدى الدول العربية، وتسليم اوراقها العسكرية إلى دولة عربية اخرى.. هكذا..

ويزعم هؤلاء المطالبون، ان سنوات الاحتلال طالت بينما الموقف الاسرائيلي على حاله لم يتغير، وكذلك قوة الآلة العسكرية التي لم تستطع القوى العربية تحقيق التوازن معها.

ولا ندر لماذا كل هذا الحرص الذي هب فجاة على الشعب الفلسطيني وقائدة نضاله منظمة التحرير الفلسطينية.

وبالقدر نفسه، لا ندر لماذا هذا البعض يختار في الحلول المصرية ليس أهون السبل والحلول فحسب بل اذلها.

إن الشعب الفلسطيني الذي اختار طريق الكفاح المسلح بشتى صوره واشكاله، باذلاً كل ما هو غالي ونفيس لاسترداد وطنه وخلق دولته الفلسطينية المستقلة، يدرك جيداً ان طريق النضال هو طريق الوعور والصعاب وطريق الكفاف والجوع والآلام. ومنظمة التحرير الفلسطينية التي حملت على اكتافها عبء النضال تدرك ان طريق التحرير هو طريق صعب، ولذلك ليس مصادفة ان يطرح شعار حرب التحرير طويلة الأمد، وهو الشعار الذي ما زال مطروحاً حتى يتحقق النصر وتقوم الدولة الفلسطينية المستقلة.

ولأصحاب الدعاوى المشبوهة، ولأولئك المستعجلين والخائفين على مستقبل الشعب الفلسطيني وثورته، نقول ان العدو الصهيوني هو الذي بات يخشى من مواجهة المستقبل، بل والمستقبل القصير جداً.

وربما من المفيد في هذه العجالة، ان نشير إلى مؤتمر اكاديمي عقد مؤخراً في معهد لير في القدس المحتلة، وما توصل إليه. عقد المؤتمر وخصص لبحث وضع «الدولة» الاسرائيلية في سنة ٢٠٠٠ فماذا توصل؟..

في سنة ٢٠٠٠ ستبلغ نسبة اليهود الى العرب ٥٥٪ ـ ٤٥٪. وفي سنة ٢٠٣٠ او ٢٠٤٠ سوف يزيد عدد العرب في «اسرائيل» عن عدد اليهود. هذه النتيجة، تم بحثها بصفة عاجلة في الكنيست الاسرائيلي وعلق عليها البرفيسور ارنون سوفير [عميد في جامعة حيفا ومستشار جهاز الدفاع في مجال تخصصه] بقوله: المشكلة الديمغرافية تمثل الخطر الاكبر على شخصية «الدولة» اليهودية الصهيونية وتتطلب قرارات سياسية شجاعة لدرء الشر قبل فوات الأوان.

اما يشعياهو بن بورات فقد كتب في صحيفة «يديعوت احرونوت» يقول: صورة المستقبل كئيبة.. وكلما اقتربنا من نهاية القرن العشرين كلما كف الوقت عن العمل لصالح «اسرائيل».

سمير نايفه

● وجهت الحكومة الفرنسية دعوة إلى خمسة عشر طفلاً فلسطينياً من جرحى حرب المخيمات لتلقي العلاج والاستجمام على نفقة الحكومة الفرنسية.

وقد وصل الاطفال الفلسطينيون الاسبوع الماضي إلى العاصمة الفرنسية باريس بعد توقف قصير في قبرص حيث استقبلوا بحفاوة من قبل الجالية الفلسطينية والعربية بترتيب من ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في قبرص.

وتأتي هذه البادرة الفرنسية في إطار التضامن العالمي مع نضالات الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

● احتلت حركة النضال الوطني الفلسطيني مركز الصدارة في نشاطات اسبوع التضامن مع حركات التحرر العالمية الذي بدأ في يوغسلافيا (١٢/٨)، حيث تلقى محاضرات وتعرض افلام تسجيلية ومعارض صور تجوب انحاء يوغسلافيا تعريفاً بنضالات حركات التحرر العالمية.

وقد شارك في هذا الاسبوع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بلغراد بدعوة من لجنة التعاون مع حركات التحرير العالمية التابعة للاتحاد الاشتراكي اليوغسلافي حيث القيت كلمات القت الضوء على معاناة الشعب العربي الفلسطيني ونضاله الصعب لاسترجاع أرضه وانجاز دولته وهويته الوطنية المستقلة.

● وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة (١١/٩) على سلسلة من القرارات تدين الممارسات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة.

ولم يعارض هذه القرارات سوى «اسرائيل» والولايات المتحدة وكوستاريكا بينما لقيت تأييد الاغلبية وامتناع ٣٦ دولة من بينها المجموعة الأوروبية عن التصويت.

وتجدر الاشارة إلى أن نصوص القرارات التي تم التصديق عليها خلال اعمال اللجان التابعة للجمعية العامة، مماثلة لتلك التي اقرتها الجمعية في الاعوام السابقة.



نعي

تنعي مجلة «صوت البلاد» ببالغ الحزن والأسى والدة الزميل رئيس التحرير خالد سلام، التي توفاها الله في العراق، عن عمر يناهز التاسعة والأربعين قضتها في أعمال البر والتقوى. وبهذه المناسبة نتقدم من الزميل خالد سلام وعائلته وذويه باحر التعازي سائلين الله ان يتغمد الفقيدة برحمته ويسكنها فسيح جنانه.

اخبار

ابو عمار يبحث مع مبعوث الخارجية السوفياتية قمة واشنطن وانتفاضة الوطن المحتل

عقد الزعيم العربي ياسر عرفات اجتماعاً صباح ١٥/١٢/١٩٨٧ في بغداد مع سفير المهمات الخاصة لدى وزارة الخارجية السوفياتية ستيانكو وقد عرض ستيانكو نتائج قمة واشنطن بين الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس ريغان بما في ذلك القضايا الاقليمية وفي مقدمتها قضية الشرق الأوسط والنزاع العربي ـ الاسرائيلي والقضية الفلسطينية والمساعي المبذولة لعقد المؤتمر الدولي، بما في ذلك قرارات الامم المتحدة الأخيرة الخاصة باللجنة التحضيرية وموقف الاتحاد السوفياتي الثابت بجانب القضية العادلة للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة وأهمية اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في جميع خطوات السلام، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة.

كما جرى خلال اللقاء بحث آخر تطورات القضية الفلسطينية والأوضاع المتفجرة داخل الوطن المحتل وأبعاد الانتفاضة البطولية العظيمة لجماهير شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وأبعاد المخطط الصهيوني الذي ينفذ الآن ضد جماهيرنا المناضلة بتصعيد سياسة القبضة الحديدية، سياسة القمع والقتل والتنكيل. وقد عبر ستيانكو عن دعم الاتحاد السوفياتي لجماهير شعبنا الفلسطيني في انتفاضتها وفي مواجهة القمع الذي يمارسه جيش الاحتلال، وكذلك الالتفاف الشامل من حول م. ت. ف الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وتطرق البحث كذلك إلى قضايا دولية وإقليمية متعددة أخرى بما فيها الوضع في الخليج العربي والحرب العراقية ـ الايرانية وسبل إيقافها طبقاً للقرار ٥٩٨.

هذا وحضر الاجتماع عن الجانب السوفياتي القائم بالاعمال السوفياتي ببغداد فلاديمير فودوياجين وعن الجانب الفلسطيني بسام ابو شريف مستشار ابو عمار للشؤون الإعلامية وابو طارق مستشار الشؤون العربية وعزام الأحمد ممثل م. ت. ف في العراق.

لجنة الصداقة والتضامن السوفياتية تندد بجرائم المحتلين

نددت اللجنة السوفياتية للصداقة والتضامن مع الشعب الفلسطيني بالجرائم الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلية وقطعان المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وحيّت اللجنة في بيان أصدرته في العاصمة السوفياتية انتفاضة جماهير الوطن المحتل ضد المحتلين ومن أجل حق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وقالت اللجنة في بيانها: ان الأحداث المأساوية التي تدور على مسرح الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تؤكد مرة أخرى ضرورة ايجاد حل عاجل وعادل للقضية الفلسطينية حجر الأساس في مشكلة الشرق الأوسط. ان الطريق إلى هذا يكون من خلال المؤتمر الدولي بمشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

م. ت. ف تشارك في مؤتمر إذاعات دول عدم الانحياز

عقد في مدينة ليماسول بقبرص المؤتمر الثالث لمنظمة إذاعات الدول غير المنحازة في الفترة من ١٤ إلى ٨٧/١٢/١٧. وقد بحث المؤتمر سبل التعاون بين إذاعات دول عدم الانحياز وتعزيزها.

وحضر افتتاح المؤتمر وزير الداخلية القبرصي وعدد من المسؤولين القبارصة وسفراء عدد من الدول العربية والأجنبية المعتمدين في قبرص بمن فيهم ممثل منظمة التحرير الفلسطينية سمير ابو غزالة.

وقد مثّل منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر مدير إذاعة الثورة الفلسطينية يحيى رباح ورئيس دائرة الاتصالات في المنظمة زهير اللحام.

من جهة اخرى عقدت لجنة التعاون لوكالات أنباء عدم الانحياز على هامش اجتماعات منظمة الاذاعات اجتماعاً تم خلاله مناقشة عدد من القضايا المتعلقة بوسائل التعاون بين الوكالات وتدريب الصحفيين.

اللجنة العليا لشؤون الوطن المحتل تتابع انتفاضة الارض المحتلة

عقدت اللجنة العليا لشؤون الأرض المحتلة إجتماعاً في بغداد برئاسة الزعيم العربي ياسر عرفات، ناقشت خلاله الانتفاضة الشعبية والتطورات الخطيرة الجارية في الأرض المحتلة. وقد استعرضت اللجنة آخر المستجدات في الوضع، والمعلومات الواردة حول الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد المدنيين العزل في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة.

هذا وقد إتخذت اللجنة في ختام إجتماعها عدة قرارات هامة، كما أيدت اللجنة بالاجماع قرار الهيئات والمؤسسات الوطنية داخل الوطن المحتل والقاضي بإعلان الاضراب العام إبتداء من يوم الثلاثاء ١٥/١٢/١٩٨٧.

على صعيد آخر، وجهت اللجنة نداء إلى كافة الهيئات والمؤسسات والاتحادات الوطنية خارج الأرض المحتلة، وكذلك الى الهيئات والمؤسسات والاتحادات على الصعيدين العربي والدولي ناشدتها فيه التعبير عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني بالاعتصامات والتحركات والتظاهرات ضد حملة الارهاب الاسرائيلي المخطط والمنظم عن القيادتين السياسية والعسكرية الاسرائيليتين وكذلك التحرك داخل الامم المتحدة وخاصة مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة لاتخاذ القرارات الكفيلة بحماية الشعب الفلسطيني.

كما دعت اللجنة الجامعة العربية ورئاسة دول عدم الانحياز ورئاسة منظمة الدول الاسلامية ورئاسة القمة الافريقية والدول الاشتراكية والدول الصديقة لدراسة هذه التطورات الخطيرة.

في الذكرى الـ ٢٠ لاستقلال اليمن الديمقراطي

نهوض اجتماعي واقتصادي



[illegible]

[illegible]



[illegible]



[illegible]

[illegible]

سفراء فلسطين

ممثل المنظمة في العراق
عزام الأحمد لـ «البلاد»:

العلاقات الفلسطينية ـ العراقية متميزة وتسير على خطى ثابتة منذ عام ١٩٧٨

بغداد ـ سمير نايفه

ضيف هذا الاسبوع في زاوية «سفراء فلسطين» ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في العراق عزام الأحمد. الذي استعرض العلاقات الفلسطينية ـ العراقية ونقطة التحول فيها عام ١٩٧٨ اثر اللقاء التاريخي بين الزعيم العربي ياسر عرفات والرئيس العراقي صدام حسين الذي كان يومذاك نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة العراقي. كما استعرض عزام الأحمد، الذي امضى عدة سنوات طالباً في الجامعات العراقية قبل ان يتسلم مهام مدير مكتب المنظمة في العراق، وضع الجالية الفلسطينية وكذلك الوضع العراقي في ظل الحرب التي باتت تهدد ليس العراق فحسب بل الدول الخليجية المجاورة بشكل خاص ودول المنطقة بشكل عام. وفيما يلي نص الحوار..

■ **من المعروف ان العلاقات الفلسطينية ـ العراقية، هي علاقات مميزة، هل لنا ان نعرف تاريخ هذه العلاقة، وسبل تطورها.**

ـ العلاقة الفلسطينية ـ العراقية تشهد تطوراً يومياً، وقد بدات انطلاقتها الحقيقية منذ العام ١٩٧٨، اي في الفترة التي عقدت فيها قمة بغداد من أجل تجميع الجهود والطاقات العربية لمواجهة أخطار اتفاقات «كامب ديفيد». فكان اللقاء التاريخي بين الاخ أبو عمار وعدد من أعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» من جهة والرئيس صدام حسين الذي كان في ذلك الوقت نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة. وفي هذا اللقاء وضعت الخطوات الاولى للانطلاقة الجديدة من العلاقات على اسس الاحترام المتبادل وعلى اساس الثقة والتنسيق المشترك بين منظمة التحرير الفلسطينية والعراق.

وفي هذا اللقاء ايضاً، أكد الرئيس صدام حسين انه يعتبر نفسه في مرحلة جديدة من العلاقات مع الثورة الفلسطينية تقوم على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية لـ م. ت. ف. وابداء الرأي في القضايا السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وأضاف صدام حسين أيضاً في هذا اللقاء، ان ما تختاره المنظمة في النهاية فإن على العراق دعم هذا الخيار وتوفير كل عوامل النجاح والدعم لتحقيق برنامجها السياسي وتحقيق اهدافها الوطنية.

وبالفعل، فمنذ ذلك اللقاء والعلاقات الفلسطينية ـ العراقية تشهد تطوراً كبيراً، واصبح هناك هامش واسع من الثقة بين القيادتين الفلسطينية والعراقية. عكس نفسه في أوجه المساعدات العديدة التي يقدمها العراق الشقيق للمنظمة. وفي هذا المجال لا يسعنا إلا القول، ان العراق ورغم الحرب القاسية والمدمرة المفروضة عليه، فهو لم يتوقف للحظة عن تقديم مختلف اشكال الدعم المالي والعسكري والسياسي والديبلوماسي. ونقول ايضاً ان العراق يحتل المكانة الأولى في تقديم المساعدات لمنظمة التحرير.

كذلك، فقد أبدى العراق استعداده الكامل بعد الخروج من بيروت لاحتضان العديد من المؤسسات الى جانب استقبال عدد كبير من قوات الثورة.



عزام الأحمد: الدور العراقي في قمة عمان كان مميزاً

■ **اخ عزام، لعب العراق دوراً مميزاً داخل مؤتمر قمة عمان غير العادي لصالح القضية الفلسطينية وبالذات التمثيل الفلسطيني. وهذا الدور ساهم في تفتيت تحالفات برزت في اليومين الأولين من المؤتمر**

ـ كما ذكرت في الاجابة عن السؤال الأول فإن التنسيق المشترك بين المنظمة والعراق هو على أوسع نطاق. وفي فترة التحضير للقمة العربية جرى اكثر من لقاء بين الاخ ابو عمار والرئيس صدام حسين وبعض المسؤولين العراقيين من أجل تنسيق مواقفنا المشتركة في المؤتمر. وبالفعل كما تعرفون واجه وفد المنظمة في اليومين الأولين داخل المؤتمر حصاراً اعلامياً وتجاهلاً من بعض الأطراف العربية مما خلف أجواء متوترة وخاصة بين المنظمة والاردن.

وكان الوفد العراقي والرئيس صدام أول المتحركين للوقوف إلى جانب المنظمة ليس فقط من أجل فك الحصار الاعلامي وإنما من أجل التمسك بالمواقف السياسية الثابتة للدفاع عن المنظمة ووحدة تمثيلها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وكان الرئيس صدام أو بقية أعضاء الوفد يرددون باستمرار في كل الاجتماعات التي عقدت سواء داخل المؤتمر او على هامشه.. كانوا يقولون أن منظمة التحرير هي التي تختار كما تريد ونحن علينا مساندتها كعرب والوقوف إلى جانبها. وهذا ما كان، لعب الرئيس العراقي الدور الأساسي في اعادة المياه الى مجاريها بين الأخ أبو عمار وبين الملك حسين، بعد أن تمت تسوية بعض النقاط التي كانت وجهات النظر الاردنية حولها مخالفة لوجهة النظر الفلسطينية. وايضاً عندما تعقدت أمور لجنة الصياغة المنبثقة عن المؤتمر حول بعض القضايا الخاصة بالقرارات التي صدرت حول فلسطين. فكان للوفد العراقي الدور البارز والأساسي في دعم مواقف المنظمة. وخرجت القرارات كما هي مؤكدة على منظمة التحرير الفلسطينية واستقلالية قرارها ووحدة تمثيلها لشعبنا الفلسطيني، وحق المنظمة في المشاركة في المؤتمر الدولي في حالة انعقاده على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى.

■ **اخ عزام، المصالحة العراقية ـ السورية هدف فلسطيني قبل ان تكون هدفاً عربياً. لكن ما يهمس به، ان مثل هذه المصالحة قد تطال العلاقة العراقية ـ الفلسطينية، وهو ما يسعى إليه النظام السوري. هل تلقيتم تطمينات حول هذا الموضوع بالذات؟**

ـ اعتقد اننا لسنا بحاجة إلى تطمينات لاننا لسنا بحالة قلق في حالة تطور وحل المشاكل بين سورية والعراق. بل نحن نرى ان من مصلحة القضية العربية وخاصة القضية الفلسطينية ايجاد الحلول واعادة اللحمة والتضامن بين الاقطار العربية ومنها سوريا والعراق. واننا نتطلع الى اليوم الذي يتم فيه حل المشاكل بين هذين القطرين بشكل كامل لما فيه من تعزيز وتوظيف الطاقات العربية لمواجهة الأخطار التي تواجه امتنا العربية.

كما أود الاشارة هنا، إلى أن الاخوة العراقيين يطلعوننا اولاً بأول على الجهود التي يقومون بها او الجهود التي تبذل من قبل الاقطار الأخرى من أجل اعادة التضامن العربي لاننا جزء اساسي في هذا التضامن.

■ **اخ عزام، الملاحظ ان العراق يفتح ذراعيه لكل**



أبو عمار ـ صدام حسين: لقاءات مستمرة للتشاور وتنسيق المواقف

الفلسطينيين الذين يرغبون بزيارته. وهذا ما نلحظه بشكل خاص في تسهيل دخول المقاتلين او تسهيل دخول عائلاتهم لزيارتهم؟

ـ كما قلت، هناك مؤسسات كثيرة للثورة الفلسطينية في العراق وهناك جزء من القوات الفلسطينية في استضافة القطر العراقي، وبالتالي منذ وصول هذه القوات وهذه المؤسسات الى العراق، والتسهيلات تقدم لنا ليس في مجال الدخول والخروج والقضايا الادارية فحسب، بل يقومون بتقديم المساعدات المادية لدعم هذه المؤسسات، وتوفير الراحة، وكل سبل التطور لقوات الثورة المتواجدة من تدريب وتعبئة الى غير ذلك.

■ **هل تقصد تدريب قوات الثورة في معسكرات عراقية؟**

ـ تدريب في المعسكرات العراقية وكذلك هناك دورات تدريبية مشتركة بين القوات الفلسطينية والجيش العراقي، وهي دورات على كافة المستويات.

■ **ماذا عن الجالية الفلسطينية في العراق، حجمها، اثرها؟**

ـ بعد نكبة عام ١٩٤٨، وتشريد أهلنا من ديارهم وفد إلى العراق حوالي ٥٠٠٠ شخص من ثلاثة قرى في فلسطين هي: جبع، اجزيم وبيت غزال. وفي فترة الخمسينات وفد عدد آخر غيرهم من مختلف المناطق. وبلغ عددهم في آخر احصاء اجري عام ١٩٧٧ ٢٢ الفاً. واعتقد ان هذا العدد قد ازداد حسب الاحصاء الذي اجري هذا العام. اضافة الى ذلك، هناك عدة آلاف من الفلسطينيين الذين يحملون جوازات سفر مختلفة ويقيمون بالعراق ويمارسون مختلف الأعمال سواء في المؤسسات الحكومية او الأهلية.

والفلسطينيون في العراق، لا يخضعون لاشراف وكالة غوث اللاجئين، كما هو الحال في الدول العربية الاخرى، وانما الحكومة العراقية منذ عام ١٩٤٨، وحتى الآن اخذت على عاتقها توفير الرعاية اللازمة لهم، وتوفير السكن وتقديم بعض التسهيلات كما تقدم لهم مساعدات شهرية ضمن أسس وقوانين محددة تساعد الفلسطينيين في توفير سبل العيش الكريم.

والفلسطينيون اللاجئون ـ أي المقيمون ـ في العراق يعاملون كمعاملة العراقيين والمؤسسات التعليمية مفتوحة لهم مجانية.

اما بالنسبة للطلبة الفلسطينيين، فهناك عدة جامعات في العراق يتلقى الطلبة الفلسطينيون فيها تعليمهم. ومع ان هذا العدد غير كبير نسبة للمؤهلين لدخول الجامعات، إلا ان العدد يصل الى ٢٥٠٠ طالب وفدوا من خارج العراق، ونأمل في المستقبل ان يتم الاتفاق على تعاون ثقافي متبادل بين منظمة التحرير والعراق لتوسيع دائرة القبول في الجامعات العراقية للطلبة الفلسطينيين.

ويذكر ايضاً، ان الطلبة الخريجين تتاح لهم فرص العمل في العراق ولكن الصعوبات والظروف الصعبة الذي يشهدها العراق، قللت من هذه الفرص.

■ **ننتقل الى الوضع الداخلي العراقي.. فمن المعروف ان البناء عكس الحرب. والذي يزور العراق يذهل فبدلاً من ان يرى آثار الحرب بكافة صورها.. يرى حركة عمران وحركة ازدهار. هذه معادلة صعبة. كيف تمكن العراق من اجتيازها؟**

ـ حقيقة ليس كوني في العراق، أريد القول ان هناك تجربة جديدة في العراق. هذه التجربة عشتها بكل مراحلها. هناك إرادة قوية من اجل التطور والتنمية والتحديث. بل استطيع القول ان هناك انساناً عراقياً جديداً تم بناؤه يختلف عن الانسان الذي كنا نعرفه قبل عشر سنوات. وأنا اضافة إلى كوني مديراً لمكتب المنظمة في العراق منذ ثماني سنوات، فقد سبق لي وأن درست في بداية السبعينات في جامعات العراق. ونحن نشاهد الآن تغييراً في عقلية الانسان العراقي نحو الافضل. وبالتالي هناك روح من الجدية والمثابرة لم تكن بهذا الحجم مثلما هي موجودة الآن.

وهناك ايضاً، اصرار من قبل القيادة العراقية وضعته في برامجها وهو ان عملية الحرب يجب الا تعطل عملية التنمية والبناء. وما شاهدته في بغداد من حركة عمرانية كبيرة تعبر عن هذه الارادة وهذه التجربة الجديدة.

منظمة التحرير أول من شجبت حرب الخليج وتوقعاتها كانت تشير إلى أنها ستطول

■ **سؤال اخير، كيف تنظرون إلى تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية وآثارها الرئيسية والجانبية سواء على العراق او على الدول المجاورة والمنطقة ككل؟**

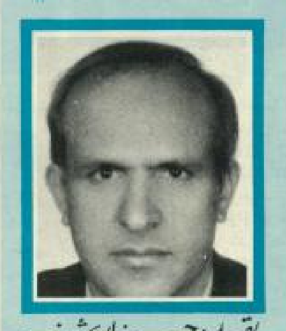
ـ نحن في منظمة التحرير ومنذ بداية الحرب اعلنا شجبنا واستنكارنا لهذه الحرب، وكافة توقعاتنا انها ستطول لان القوى المعادية للأمة العربية هكذا تريد. لذلك كان تحركنا من اجل اطفاء هذه الحرب في بدايتها. وبكل اسف ورغم الجهود سواء الفردية التي قام بها الاخ ابو عمار او من خلال مشاركته ومشاركة منظمة التحرير في مختلف لجان الوساطة، لم يتم تحقيق اي تقدم في اتجاه وقف هذه الحرب. حيث يبدو ان اعداء امتنا العربية خططوا لهذه الحرب من اجل تدمير طاقات وامكانيات العراق وتدمير واستغلال طاقات الامة العربية. فبعد العراق امتدت كما نلاحظ الآن إلى دول الخليج الاخرى حيث بدأت تستنزف امكانياتها في مسائل جانبية.

وحتى امكانيات ايران، فيبدو ان هناك تخطيطاً من اجل تدميرها واستهلاكها في معارك جانبية مع بلد جار ومسلم من المفترض ان يكون معه حليفاً في مواجهة الاخطار التي تواجه المنطقة.

ونحن الفلسطينيون، الخاسرون رقم واحد في استمرار هذه الحرب. فبعد «كامب ديفيد» أبعدت مصر، وها هم الآن يريدون إبعاد العراق واستنزاف طاقاتها وإبعادها عن مواجهة الخطر الاسرائيلي. والآن بدات دول الخليج التي من المفترض أن تقف وتجند طاقاتها وتقدم المساعدة والمساندة لدول المواجهة مع العدو الصهيوني، بدات تبتعد قليلاً قليلاً، ونخشى مع استمرار الحرب أن تستنزف كل طاقاتها وامكانياتها. من هنا، نرى الترحيب الاسرائيلي الدائم باستمرار الحرب وتغذيتها وتزويد ايران بالأسلحة. لذلك لا مصلحة لامتنا العربية ولا لمصلحة ايران التي ترفع شعارات تحرير القدس باستمرار هذه الحرب، حيث من يريد تحرير القدس عليه أن يجند كل الطاقات العسكرية والبشرية والاقتصادية والسياسية لمواجهة الخطر الاسرائيلي ومن يقف معه وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. ■

أوراق فلسطينية

٢٩ نوفمبر...
يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني



بقلم د. حسين ابو شنب

ما يعود الاهتمام الدولي بالشعب العربي الفلسطيني ونضاله العادل إلى عدد من العوامل التي شكلت شخصية هذا الشعب وجسدته كياناً فاعلاً يمارس دوره في الحياة جنباً إلى جنب مع بني الانسان في شتى ميادين الحركة الحياتية وإن كان بعيداً عن ارضه، محروماً من حقه في تقرير مصيره بنفسه والعيش على ترابه وارضه.

ومن هذه العوامل:

اولاً ـ حالة الشتات: حيث وقع الشعب العربي الفلسطيني فريسة مؤامرة دولية صاغتها تقاطعات المصالح الامبريالية والصهيونية وحالة التفكك والتبعية العربية الرسمية لتلك القوى الدولية النافذة آنذاك. فكانت فلسطين الضحية والشعب الفلسطيني هو الثمن، والمستفيد هو الكيان الصهيوني.

ثانياً ـ المخيم الفلسطيني: إذ شكل المخيم في ارض المهجر العربية بؤراً نضالية إثر حالة الشتات القسري بما فيها من معاناة يومية في المأكل والمشرب والمسكن والتعليم والانتقال اضافة الى ذلك التأثير الوجداني والمأساوي في ظل البعد عن الأرض والتباعد بين الأهل. فاصبح هذا المخيم خلايا للأنشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية يساعده في ذلك التصاق السكن ووحدة الحال والاغتراب، ولذلك كان هذا المخيم نواة العمل الفدائي في الخمسينات، وفتيل المظاهرات والاحتجاجات المستمرة والتعبئة الوطنية.

ثالثاً ـ حالة النهوض العربي القوي: وجد الفلسطيني ابن المعاناة اليومية في حركة النهضة العربية الوعي القومي ضالته المنشودة فما ان بدات الأحزاب العربية القومية تعلن عن نفسها حتى كان الفلسطيني نبضها وحالتها المتوثبة. وما ان انبثقت ثورة عبد الناصر حتى كان الفلسطيني سلاحها، وفارسها الجماهيري، ورايتها المتنقلة بين الأرجاء.

رابعاً ـ التحديات الصهيونية: وجد العدو الصهيوني في العمليات الفدائية الفلسطينية وثورة مصر بقيادة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر خطراً مباشراً على كيانها فكان العدوان الثلاثي في اكتوبر ١٩٥٦، وما تلاه من ممارسات صهيونية متعددة بدعم من القوى الاستعمارية فكانت مشاريع تحويل مياه نهر الأردن والاعتداء المباشر على سيادة الشعب العربي على مياهه وارضه وعلى سيادة الزعامات العربية ايضاً في ظل وعي جماهيري قومي شامل مما دفع الأنظمة العربية إلى الاستجابة لنداء الزعيم عبد الناصر بالعمل على تشكيل شخصية فلسطينية تتصدى للزحف الصهيوني فكان القرار العربي بانشاء منظمة التحرير الفلسطينية.

خامساً ـ انطلاقة الثورة الفلسطينية: إذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد خلقت حالة تعبوية جماهيرية وصوتاً فلسطينياً معلناً فإن الثورة الفلسطينية قد جسدت هذه الحالة التعبوية عملاً فدائياً مسلحاً ادى إلى زعزعة استقرار العدو وبلبلة افكار الاستعمار والمراقبين. واتضحت رصاصتها الاولى في الفاتح من يناير عام ١٩٦٥ حركة جماهيرية تتفانى في العطاء والتضحية وتدفع الاحزاب والتجمعات السياسية العربية والفلسطينية الى إعادة برامجها وخططها إزاء القضية الفلسطينية.

سادساً ـ الممثل الشرعي والوحيد: لم يات القرار العربي في قمة الرباط عام ١٩٧٤ من فراغ ولا منّة من احد وإنما كان تجسيداً لمجموع الانجازات العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي حققتها الثورة الفلسطينية ومؤسساتها المختلفة، وتحقيقاً ايضاً لحالة الالتفاف والتاييد الجماهيري العريض داخل الوطن المحتل وخارجه وفي كل اماكن الشتات الفلسطيني فالثورة الفلسطينية التي اطلقت الرصاصة نحو العدو هي ذاتها التي تمتد عميقاً بين الجماهير، وهي ذاتها الثورة الفلسطينية التي تتسع قواعدها لكل المناضلين والاحرار في العالم، وهي ذاتها الثورة الفلسطينية التي تقاتل دفاعاً عن قرار الشعب الفلسطيني المستقل وهي ذاتها التي تفهم ان قومية القضية عطاء وتضحية وليس قراراً فوقياً احتوائياً. فالقومية نضال مستمر اخذ وعطاء، ولذلك انتزعت هذه الثورة القرار العربي الذي يؤكد الحق التمثيلي للشعب الفلسطيني، وان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

لهذه العوامل مجتمعة وغيرها وبحكم الحركة العربية والفلسطينية في الميدان الدولي والتعاون مع حركات التحرير في العالم والقوى الصديقة ودول عدم الانحياز كان القرار الدولي بالتضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني في التاسع والعشرين من نوفمبر من كل عام ـ وهو اليوم الذي تقرر فيه ايضاً تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وفي كل مؤامرة دولية اخرى كتلك التي نعرفها بوعد بلفور وما تلاه من لجان دولية وممارسات عدوانية صهيونية.

لقد جاء هذا القرار اعترافاً بحق الشعب العربي الفلسطيني في العيش بحرية على ترابه الوطني وان يقرر مصيره بنفسه شأنه في ذلك شأن الشعوب الاخرى على الأرض، وان يقيم دولته المستقلة وان يمارس دوره الانساني في الهيئات الدولية والمؤسسات الانسانية، بعيداً عن الوصاية والاحتواء، ورفضاً للممارسات الصهيونية العدوانية ضد الشعب والأرض. ■

لا مفخرة!

في بداية الاسبوع المنصرم، هدد مستشار الشؤون العربية في «الإدارة المدنية».. الميجر ماثير، بإبعاد الأسير الفلسطيني المحرر، «عبد الرحمن نوفل».. عن أرض وطنه، عبر جسر اللنبي، الى الأردن!

وادعى المستشار المذكور، متبجحاً، انه يستطيع إبعاد «نوفل» عن مدينته وعن ذويه، في اي لحظة يريد، جرّاء، رفض الأخير، لطلب الاستدعاء الذي وجهه اليه الجنرال، لمقابلته، في مقر الحكم العسكري في مدينة طولكرم الفلسطينية المحتلة!

والسؤال هو: هل يشكّل رفض الاسير نوفل، مقابلة، الجنرال، مخالفة، وجريمة، تستدعي وتستوجب عقوبة الطرد والابعاد، وتحديد وقتهما، متى شاءت رغبة الجنرال ماثير، ام هنالك، خلفية أكثر عمقاً، تقف وراء هذه المسألة، وتعكس فحوى مجمل السياسة الرسمية الإسرائيلية، تجاه الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، وهي السياسة التي عبّر عنها «ماثير» بوضوح شديد، وفي منتهى الفجاجة؟

ان من الطبيعي جداً ان يرفض نوفل الاسير المحرر حديثاً، مقابلة الجنرال ماثير، لاسيما وانه ليست هنالك اية اسباب جدية، تقف وراء الاستدعاء، سوى المماحكة. وفي كل الأحوال، لا يعتبر موقف الأسير، جريمة، او جناية، او حتى مخالفة، في اي منطق او عرف قانوني إلاّ في منطق الاحتلال وعرفه.

هذا من حيث المنطق والعرف ـ اللا قانون ـ اما من ناحية الواقع، فالامور مختلفة تماماً، ذلك ان سياسة الابعاد والطرد وتضييق الخناق على الوطنيين الفلسطينيين والمعتقلين تحديداً، ونهب الاراضي الفلسطينية من قبل المستوطنين، وسياسة إغلاق الجامعات والمعاهد والمؤسسات الاكاديمية العلمية والتعليمية وتدمير الاقتصاد الوطني وإلحاقه بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي، ومواصلة خنق البلديات الوطنية والمجالس المحلية العربية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، ان كل تلك الممارسات ليست بجديدة على سلطات الاحتلال، وانما هي سياسة اسرائيلية قديمة، قدم نهجها الأعرج، وهي تستهدف، في المقام الاول والأخير، إفراغ الارض الفلسطينية من شعبها لالحاقها وضمّها إلى الكيان الصهيوني.

وفي اعتقادنا، ان تبجح الجنرال ماثير، بطرد المناضل «نوفل» او طرد غيره من الوطنيين الفلسطينيين، خارج اوطانهم، ليس بمفخرة، لا للجنرال، ولا لسلطات الاحتلال الاسرائيلي، التي باتت تعاني، في الحقيقة والواقع، من عجز تام لحق بسياستها، ومن مآزق عديدة المت بها، بفعل نمو واضطراد العمليات العسكرية النوعية، وبفعل نهوض وتنامي الحركة الوطنية والجماهيرية في المناطق المحتلة، وبفعل التفاف جماهير الشعب الفلسطيني حول قيادتها الشرعية وقائدة نضالها م. ت. ف.

● في إطار سياستها المنفذة في مخيم الدهيشة والمنطقة المحيطة به أمرت السلطات الاسرائيلية جميع اصحاب مصانع الطوب ومناشير الحجر المجاورة للمخيم بمحاذاة الشارع الرئيسي من الجهة الغربية، بإزالة مصانعهم ومعاملهم والتوقف عن العمل فيها نهائياً.. كما منعت احد المواطنين من سقف بنايته في المنطقة، وهدمت بركة تجميع مياه عادمة لمصنع بلاط..؟!.

● اقتلعت القوات الاسرائيلية يوم (١٢/٦) اكثر من ٤٠٠ شجرة زيتون وحوالي ٢٠٠ شجرة عنب وتين واسلاك شائكة وزوايا حديدية كانت تحيط بتلك الاشجار في قطعة ارض يملكها المواطن عبد العزيز شوشة واخوته في قرية حوسان.. بدعوى ان تلك الأراضي مصادرة وتابعة «للدولة» رغم كافة الأوراق الثبوتية التي يملكها أصحابها.

القوات الاسرائيلية بعد أن أتمت عمليتها نقلت «المقلوعات» الى جهة غير معلومة ـ ويذكر ان هذا العمل هو الثاني خلال اسبوع حيث تم اقتلاع (٨٠٠) شجرة زيتون من أرض محمود الحاج من القرية نفسها على أيدي المستوطنين.

● تقوم دائرة التنظيم الاسرائيلية في الأراضي المحتلة بحراسة من الجيش الاسرائيلي بتصعيد سياستها بهدم البيوت الفلسطينية وخصوصاً في مناطق نابلس وشمال الضفة بحجة البناء غير المرخص، وآخر ما قامت به هذه الدائرة في الاسبوع الماضي عندما هدمت سبعة منازل في قريتي بيت فوريك ودير الحطب اضافة الى قرى أخرى شملها الهدم (بزاريا، طمون، عورتا.. وغيرها).

وعندما حاول المواطنون في بيت فوريك ودير الحطب منع القوات الاسرائيلية من هدم بيوتهم أطلقت القوات الاسرائيلية (يوم ١٢/٢) النار على المواطنين مما ادى الى جرح ثلاثة منهم بجراح مختلفة وبينهم امرأة، حيث نقلوا الى المستشفيات.

ويتساءل المواطنون، اذا كانوا لا يريدون لنا البناء بدون ترخيص فلماذا يماطلون في اعطاء التراخيص؟ ولماذا تمكث معاملة طلب الرخصة سنوات في دوائرهم دون التصديق عليها؟!..

● المرحوم عبد الرحيم اسعد عوض ـ ٣٦ سنة ـ من قرية سنيريا/ قلقيلية قتل قبل نحو خمسة شهور اثناء عمله في بيتاح تكفا مع شركة اسرائيلية عندما اصطدمت الجرافة التي يعمل عليها بعبوة ناسفة مخبأة في كومة نفايات.. ولدى نقله الى مستشفى «بيلنسون» شرح الأطباء جثته.. واكتشف أهله لاحقاً ان الأطباء الاسرائيليين سرقوا كليتيه الصالحتين من أجل زراعتهما في أجسام مرضى اسرائيليين دون استشارة العائلة او موافقتها.

السلطات كانت قد حاولت اتهام عبد الرحيم عوض بأنه توفي نتيجة انفجار العبوة بين يديه وهو يعدها.. ولم تنجح السلطات في محاولتها لأن شهود العيان اثبتوا عكس ذلك.. والجدير ان عائلة المرحوم قدمت شكوى مطالبة بالتعويض عن الأضرار التي لحقت بالمتوفى وعائلته (ثمانية اطفال وأمهم).



مخيم الدهيشة: هدف دائم لاعتداءات المستوطنين

انتفاضة تشرين عززتها عشرات العمليات

المولوتوف أولاً...

بيت لحم ـ «البلاد»

يعتبر الكثيرون انتفاضة تشرين في المناطق المحتلة، الانتفاضة الأبرز في السنوات الخمس الأخيرة. إذ تضافرت فيها عوامل الصراع السياسي والمسلح مع الاحتلال الاسرائيلي، بصورة لم تصل، من قبل، المستوى الذي وصلته خلال الشهر الماضي. وعلى الرغم من الاستقرار النسبي الذي تعيشه المناطق المحتلة في اعقاب شهر من الصراع المتعدد الأشكال مع الاحتلال، فقد بدات تظهر نتائج اولية كثيرة لهذا الصراع.

لما رافق الانتفاضة الشعبية، التي تفجرت في أعقاب استشهاد ثلاثة مواطنين عند حاجز اسرائيلي في ظروف غامضة، ومعركة كبيرة وقعت في حي الشجاعية استشهد خلالها أربعة شبان فلسطينيين وقتل رجل استخبارات اسرائيلي، عمليات عسكرية مسلحة عدة، تمثلت في اطلاق النار من أسلحة اوتوماتيكية وإلقاء قنابل يدوية وزجاجات المولوتوف الحارقة، وزرع العبوات الناسفة الموقوتة، والطعن بالسكين وخطف الجنود الاسرائيليين. اضافة الى عدد كبير من الحوادث اليومية مثل رشق الحجارة واصابة عدد من الاسرائيليين بجروح.

وادت هذه الأحداث الى توتر عام في أوساط المستوطنين الذين اخذوا يعقدون الاجتماعات بحثاً عن سبل «تعزيز أمنهم». وجاءت أعنف ردود الفعل من قبل مستوطني «كريات أربع» قرب الخليل الذين كانوا، الاكثر عرضة بين المستوطنين في الضفة الغربية، بسبب وقوع عدة عمليات عسكرية على امتداد الطريق بين الخليل ومدينة القدس حيث يعبرها المستوطنون يومياً. وقد قام الجيش الاسرائيلي بعملية انتشار واسعة على امتداد هذه الطريق، وعزز قواته في نقاط عسكرية تقع بين بيت لحم والخليل ويسير، منذ مدة، الدوريات العسكرية، كما قامت قيادة الجيش الاسرائيلي باستبدال جنود الاحتياط الاسرائيليين المتمركزين عند مخيم الدهيشة بجنود نظاميين من الجيش الاسرائيلي.

وعلى الرغم من هذه الاجراءات، فقد صعّد المستوطنون مطالبهم متهمين الجيش الاسرائيلي بالتقصير في حمايتهم والمحافظة على اوضاعهم الأمنية، وأخذت ترتفع من بين صفوفهم الأصوات المطالبة بتنفيذ عمليات انتقامية ضد السكان الفلسطينيين، وعبر احد المستوطنين عن ذلك في أعقاب عملية عسكرية وقعت عند بلدة حلحول مؤخراً فقال: «خير لنا ان نذهب الى السجن من ان نموت عند بلدة حلحول». وقال ممثل حركة «كاخ» العنصرية أمام اجتماع عقده مستوطنون لغرض البحث في التدابير الانتقامية التي يمكن ان يعتمدوها ضد المواطنين العرب: «ان على المستوطنين، منا، ممارسة سياسة العين بالعين ضد العرب». ورد عليه المستمعين بالمطالبة بممارسة ما اسموه سياسة «سبعة عيون مقابل كل عين يهودية». واقترح آخرون ان يصار الى اختيار اشخاص متنفذين للقيام بعمليات انتقامية ضد العرب، على أن تجرى مساعي لدى سلطات الاحتلال لتامين تغطية «قانونية» للأعمال العدوانية التي سيقومون بها، بينما تتولى الجهات الاستيطانية تمويل هذه التحركات. وقد تركز انظار المجتمعين، كما قالت مصادر محلية، حول مخيم الدهيشة واعتباره هدفاً للأعمال التي سيتولون تنفيذها.

اما في قطاع غزة، فالأمر لا يختلف كثيراً، عما هو عليه الحال في مستوطنة «كريات اربع» وبين مستوطنيها، غير ان مخاوف المستوطنين في منطقة القطاع، او من يزورونه أخذت تتسع بصورة ملحوظة في أعقاب العمليات العسكرية التي وقعت مؤخراً. ويقول بعض موظفي الحكم العسكري في القطاع انهم يخشون السفر والتحرك في طرقات وشوارع قطاع غزة «بسبب عدم توفر الحماية الكافية لهم» كما ذكرت «معاريف». وكذب احدهم ما جاء على لسان قائد الجيش الاسرائيلي في منطقة الجنوب اسحق مردخاي من ان الوضع الأمني في القطاع يتسم بالهدوء والاستقرار، وقال: انه على العكس من ذلك، فإن الوضع يشهد تدهوراً مستمراً بحيث ان الواحد منا باتت تفصله عن الحجارة التي تلقى امتار قليلة واضاف: ان هذا العام هو من اسوأ اعوامنا تدهوراً على الصعيد الأمني، حيث شهد القطاع منذ بداية العام نحو (١٥٠٠) حادثة.

وعقب متحدث عسكري اسرائيلي بارز على اقوال موظفي الحكم العسكري بقوله انه «يتفهم مشاعرهم من حيث الاحساس بالخطر الذي يتهددهم اثناء توجههم للعمل في القطاع»، «وان سكان قطاع غزة بدأوا خلال الآونة الأخيرة فعلاً برفع رؤوسهم اكثر من السابق». وتساءل: «من كان يتصور ان تجرؤ الطالبات قبل خمس سنوات، على سبيل المثال، على القيام برشق جنود الجيش الاسرائيلي بالحجارة».

على الصعيد العسكري، وطبقاً لما اورده الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي فقد كانت أبرز العمليات العسكرية خلال الشهر الماضي هي عمليات إلقاء قنابل المولوتوف والزجاجات الحارقة، وقد بلغت حتى قبل نهاية شهر تشرين ثاني/ نوفمبر الماضي ٢٨ عملية وقعت في الفترة من ٥ اكتوبر (تشرين اول) وحتى ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني)، واستهدفت سيارات عسكرية وتجمعات للجنود وباصات اسرائيلية ودوريات عسكرية.

ففي (١٠/٥) ألقيت قنبلة مولوتوف على باص اسرائيلي شمالي غزة، ولم تعلن المصادر الاسرائيلية عن اية خسائر. وفي (١٠/٦) ألقيت قنبلة مماثلة على سيارة اسرائيلية كانت تمر قرب مخيم الدهيشة، وألقيت في اليوم عينه، قنبلة اخرى على باص اسرائيلي في بيرزيت ولم تعرف خسائر العدو نتيجة هاتين العمليتين. وفي (١٠/١١) ألقيت قنبلة اخرى على دورية عسكرية

اسرائيلية قرب مخيم الشاطىء، ورد الجنود الإسرائيليون باطلاق النار على شاب فأصابوه بجروح. وألقيت قنبلتان مماثلتان على مجموعة اسرائيليين في حي الشيخ جراح واثنتان باتجاه باصين اسرائيليين على طريق القدس ـ الخليل واخرى على سيارة عسكرية في قلقيلية، احتجزت سلطات الاحتلال في اعقابها، عدداً من المواطنين. كذلك هاجم شبان فلسطينيون بالزجاجات الحارقة سيارات للجيش الاسرائيلي قرب جامعة بيت لحم في (٢٨/١٠)، والقوا قنبلة مولوتوف في مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) باتجاه باص اسرائيلي عند جبل المكبر في القدس، اسفرت عن احتراق الباص. وفي اليوم التالي ألقيت قنبلتان على باص اسرائيلي على طريق غزة ـ خان يونس. وفي اليوم ذاته ألقيت قنبلتان اخرتان على سيارة اسرائيلية في مركز مدينة غزة، واثنتان في شعفاط (٣/١١) وواحدة ضد سيارة تابعة لحرس الحدود (٣/١١) قرب نابلس، واخرى في قلقيلية (٤/١١) وعشرة قنابل مولوتوف على سيارات عسكرية في بيرزيت ومناطقها (٤/١١) واثنتان ضد باص اسرائيلي في قلقيلية (٤/١١)، وواحدة ضد مركز للشرطة الاسرائيلية في مخيم عسكر (١٣/١١)، وواحدة ضد دورية عسكرية راجلة في منطقة غزة (١٤/١١) لكنها لم تنفجر وفي (١٦/١١) تحطم زجاج باص اسرائيلي بعد اصابته بزجاجة مولوتوف، واحرقت بالكامل، سيارة عسكرية اسرائيلية في غزة بزجاجة مولوتوف (١٩/١١)، وأصيب باص للجنود في بيت لحم بقنبلة مماثلة، وكذلك سيارة عسكرية كانت تمر في مدينة غزة (٢٢/١١) وألقيت زجاجة حارقة باتجاه دورية عسكرية قرب بيت لحم (٢٧/١١) واخرى على سيارة عسكرية في مخيم جباليا (٢٧/١١) وواحدة وسط مدينة قلقيلية (٢٩/١١) واخرى ضد دورية في قباطيا، وتم تدمير سيارة تابعة للحاكمية العسكرية الاسرائيلية في مدينة رفح بالقنابل الحارقة. وفي جميع هذه العمليات وقعت اصابات مختلفة.

اما العبوات الناسفة، فقد بلغت في الفترة ذاتها (من ٥/١٠ ـ ٣٠/١١) ١٢ عبوة كانت كما يلي:

قرب تجمع سكاني في مدينة الرملة (٥/١٠) غير انها لم تنفجر، وتم اعتقال ٥٠ فلسطينياً في اعقاب اكتشافها. ووضعت عبوة في مبنى الحاكمية العسكرية في غزة، (١٥/١٠) ولم تنفجر ايضاً. وفي (٢٣/١٠) وضعت عبوة اخرى في منزل اسرائيلي في القدس ولم يعلن عن خسائر. كذلك وضعت عبوة ناسفة اخرى في محطة للباصات قرب كفار بسابا (٢٥/١٠) تسببت في ايقاع خسائر مادية فقط. وفي (٥/١١) وضعت واحدة في مطعم عطارا في القدس الغربية ولم تنفجر، واخرى في موقف «ترمب» للجنود (٩/١١) ولم تنفجر ايضاً، وثالثة في شارع سكني في كفار بسابا (١١/١١) ولم توقع اصابات كما أصيب شاب فلسطيني في مخيم البريج في انفجار عبوة ناسفة كان يعدها داخل منزله (١٢/١١). ووضعت عبوة ناسفة اسفل سيارة عسكرية في بتاح تكفا فأصيب ثلاثة جنود بجروح وبترت ساق احدهم. وبتاريخ (١٩/١١) وضعت عبوة ناسفة داخل متجر اسرائيلي في بتاح تكفا، واخرى في محطة للباصات في الخضيرة ولم تنفجرا.

الى ذلك ألقيت قنابل يدوية بتاريخ (١١/١٠) و(٣/١١) و(٤/١١) و(٩/١١) و(١٠/١١) و(١١/١١) و(٢٣/١١) و(٢٦/١١) واستهدفت سيارات عسكرية واهداف اخرى. وجرى اطلاق رصاص بتاريخ (١١/١٠) في القدس فأصيب جندي اسرائيلي بجراح. ووقعت خمس عمليات طعن بالسكين وهي كالتالي:

طعن جندي اسرائيلي بتاريخ (١١/١٠) في الجليل فقتل واعتقل شابان فلسطينيان، وتعرضت فتاة اسرائيلية للطعن بالسكين بتاريخ (١٣/١٠) في بني براك فأصيبت بجرح في كتفها. وطعن اسرائيلي في تل ابيب (١٩/١٠) فأصيب بجروح متوسطة وطعن شاب آخر بتاريخ (٢٣/١٠) فجرح في انحاء مختلفة من جسده، وأصيب جنديان اسرائيليان في حيفا بجروح متوسطة اثر طعنهما بالسكين بتاريخ (١/١١). وجرت عملية اختطاف لجندة اسرائيلية بتاريخ (١٦/١١). وقعت العملية على طريق بئر السبع لكن المجندة تمكنت من الافلات بسبب مجابهة الخاطفين لعدد من الاسرائيليين واخيراً، ألقيت عشرة قنابل شظايا في حديقة في القدس العربية.

وقد لوحظ ان عدداً كبيراً من القنابل والعبوات الناسفة التي ألقيت او وضعت تحت أهداف اسرائيلية لم تنفجر، كما ان غالبية الاصابات كانت غير قاتلة. كما لوحظ استمرار عمليات طعن الجنود، وتقدم نسبة القاء قنابل المولوتوف والزجاجات الحارقة.

كما جرت عمليات فدائية عدة منذ مطلع الشهر الجاري، واسفرت عن وقوع عدد من الجرحى الاسرائيليين، اضافة الى الخسائر المادية الجسيمة.

ففي الرابع من الشهر الجاري، اسفر اشتباك بالحجارة بين المتظاهرين الفلسطينيين في مخيم جباليا والجنود الاسرائيليين، عن اصابة أحد الجنود.

كما تعرض في قطاع غزة يوم (٦/١٢) مستوطن اسرائيلي للطعن بسكين ويدعى شلومو تاكال ـ ٤٥ سنة ـ مما تسبب في مصرعه متأثراً بجراحه.

وفي مدينة حلحول شمالي الخليل، نجا عضو الكنيست الاسرائيلي اليعازار فيلدمان باعجوبة عندما انفجرت عبوة ناسفة جانبية لدى مرور سيارته من البلدة يوم (٥/١٢). فاسفر الانفجار عن تحطم السيارة وجرح احد المستوطنين الذين كانوا برفقته.

وفي اليوم نفسه ألقيت عبوتان ناسفتان على سيارة باص اسرائيلية. الاولى سقطت داخل الباص والثانية خارجه. وادعى ناطق عسكري اسرائيلي ان العبوتين لم تسفرا عن اية خسائر «!!».

كذلك، فقد القيت قنابل حارقة عدة. واحدة على مطعم في جبل المكبر واخرى على سيارة اسرائيلية كانت تمر على طريق القدس ـ رام الله حيث اشتعلت فيها النيران. وثالثة على سيارة باص قرب البيرة.

وألقيت قنبلة رابعة على باص اسرائيلي في بيت ساحور، وقنبلة مولوتوف على دورية عسكرية كانت تمر في قرية برقة.

كما ألقيت قنبلة مولوتوف في خانيونس على سيارة عسكرية في شارع البحر.

ويوم (٣/١٢)، اذاع ناطق عسكري اسرائيلي ان عبوة ناسفة انفجرت داخل أحدى عربات قطار اسرائيلي ينقل جنوداً من تل ابيب الى حيفا. وادعى الناطق العسكري ان الانفجار لم يسفر عن اية خسائر ■

موضوع الغلاف

عملية معسكر «الناحل» أعادت إلى أذهان الاسرائيليين عمليات سافوي والساحل

اختراق بحجم الاسطورة

«كل طرقة باب وكل صوت كانا يؤديان الى ارتجاف الركب وإثارة القشعريرة في الابدان». هكذا كان واقع الحال، كما وصفه احد سكان مستوطنة «كريات شمونة»، لمئة الف اسرائيلي في مختلف مستوطنات وكيبوتسات المنطقة الشمالية الذين امضوا ليلة رعب وترقب داخل الملاجىء او داخل منازلهم المغلقة أبوابها باحكام، منذ التاسعة والنصف من مساء يوم ١٩٨٧/١١/٢٥ وحتى ساعات الصباح من اليوم التالي. ليلة الرعب هذه ـ قبل اتضاح هدف العملية ونتائجها ـ اعادت الى الاذهان الاسرائيليين اينما كانوا ذكريات لم ينسوها بعد، وان تبجح قادتهم في اعقاب حرب ١٩٨٢ بانها مضت إلى غير رجعة، امثال ليالي الرعب الطويلة التي افرغت المنطقة الشمالية من سكانها، في اعقاب حرب المدفعية والصواريخ في صيف العام ١٩٨١، وامثال ساعات الرعب الطويلة في اثناء عملية «سافوي» (١٩٧٥) وعملية طريق الساحل (١٩٧٨).

وفقاً لتصريحات القادة العسكريين في «اسرائيل» ـ قائد المنطقة الشمالية ـ رصدت أجهزة المراقبة الأمنية حركة واصواتاً مشبوهة في سماء منطقة الحزام الأمني. تحلق في اتجاه الأراضي الاسرائيلية. وبناء عليه اعلنت حالة الاستنفار والتأهب تحسباً لكل طارىء في مختلف وحدات الجيش وقواعده العسكرية، داخل منطقة الحزام الامني وفي المنطقة الشمالية. كذلك

كانت سيارات عسكرية ومدنية من الدفاع المدني تجوب شوارع وطرقات المستوطنات الاسرائيلية، تطلب من السكان عبر مكبرات الصوت التزام الحذر والهبوط الى الملاجىء واتخاذ كل الاجراءات المتبعة في حالة الطوارىء. كل ذلك، جرى، وفقاً للمعلومات الصحافية المستقاة من القادة العسكريين، قبل اكثر من نصف ساعة على تنفيذ الهجوم ضد معسكر «الناحل» (التسمية


رسم توضيحي للعملية
الأنتحارية الفلسطينية
العملية استغرقت دقيقتين

بعد أن وعدوا باستيراد مستقل ربطوه بالشركات الاسرائيلية

الأوروبيون قدموا «كمشة» وعود وراحوا

بيت لحم ـ «البلاد»

منذ فترة، تدخلت دول السوق الأوروبية المشتركة للتخفيف من أزمة تسويق المنتجات التي تعاني منها الضفة والقطاع، وكان قمة التدخل الأوروبي الايجابي، القرار الذي أصدرته السوق، في نهاية العام الماضي بالتعامل الاقتصادي المباشر مع المناطق المحتلة، غير ان خطواتها على هذا الطريق اصطدمت بالموقف الاسرائيلي الذي دفعها الى التراجع خطوة إلى الوراء، ومؤخراً زار وفد أوروبي الضفة والقطاع والتقى المنتجين فيهما، وبذلت محاولات كثيرة لايجاد مخرج للأزمة تساهم فيه اوروبا بصورة فعالة، غير انها لم تقدم في نهاية الأمر سوى «كمشة» وعود، كما قال أحد الذين تباحثوا مع أعضاء الوفد الأوروبي.

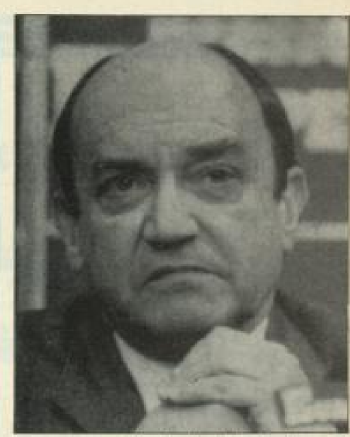
احتلت قضية «تصدير منتوجات الأراضي المحتلة إلى أوروبا» حيزاً كبيراً من اهتمامات المزارعين والصناعيين في الضفة الغربية وقطاع غزة إذ وجد فيها الجميع فرصة للتخفيف من حدة أزمة التسويق التي يعانون منها، في ظل الركود الاقتصادي السائد في البلاد. وقد لعبت دول السوق الأوروبية المشتركة من خلال وفودها الى المنطقة دوراً كبيراً في تغذية وتعزيز تفاؤل المنتجين الفلسطينيين، خصوصاً أن تلك الوفود أوحت من خلال لقاءاتها مع المزارعين والمنتجين بأن المجموعة الأوروبية أخذت على عاتقها تقديم المساعدة للمناطق المحتلة، وتمكينها من تسويق انتاجها، بشروط تفضيلية، وعلى أساس كونها وحدة جغرافية منفصلة عن دول المنطقة، بما في ذلك «اسرائيل»، الأمر الذي فسره البعض على انه رغبة أوروبية، ان لم يكن قراراً، بالتعاطي مع المناطق المحتلة ككيان مستقل، يحاول التعبير عن نفسه من خلال استقلاله التجاري، على الأقل، لاسيما وأن دول السوق أصرت خلال زيارة مفوضها لدول شرقي البحر المتوسط ـ كلود شيسون ـ الى البلاد مؤخراً، على أن تتضمن البضائع والمنتوجات الزراعية المصدرة إلى أوروبا من الأراضي المحتلة، علامات تشير إلى المدينة التي انتجت فيها البضاعة، على غير ما كان عليه الحال سابقاً، حيث كانت هذه البضائع تعتبر اسرائيلية.

وكانت مجموعة دول السوق المشتركة، اعلنت في آب/ اغسطس الماضي عن قرار يقضي بأن يتم تصدير المنتجات الفلسطينية بشكل مستقل ومباشر عن غير طريق الشركات الاسرائيلية ومن خلال الموانىء المحلية في البلاد. وجاء شيسون الى المنطقة واجرى مباحثات مع المسؤولين الاسرائيليين الذين وضعوا شروطاً تعجيزية دفعت الموقف الأوروبي الطامح إلى المساعدة على تصدير المنتجات الفلسطينية بصورة مستقلة إلى التراجع وهو ما كشفت عنه الزيارة الأخيرة التي بدأها وفد دول السوق المشتركة، المؤلف من ثلاثة أشخاص إلى الضفة وغزة في الفترة بين ١٩ ـ ١٩٨٧/١١/٢٢ بهدف تمرير القوانين والأنظمة التي اقرتها دول السوق بخصوص كيفية التصديق على شهادات المنشأ، والتوثيق المتعلق بخطة التجارة المفضلة مع الأراضي المحتلة، اضافة لما يتعلق بمتطلبات الجمارك والشروط الخاصة بالبضائع المستوردة.

في الاجتماع الذي عقده أعضاء الوفد الأوروبي مع

جانب من اجتماع وفد السوق الأوروبية المشتركة مع ممثلي الغرف التجارية





شيسون: اصطدم بالموقف الاسرائيلي المتشدد

رؤساء الغرف التجارية في الضفة الغربية وقطاع غزة طرح أعضاء الوفد الشروط الأوروبية حول البضائع المستوردة والاعفاءات الجمركية، وركزوا على أن تثبيت الاعفاءات مشروط بأن تكون البضائع منتجة بشكل كامل في الأراضي المحتلة، وأن ترفق بشهادة منشأ تدل على مكان انتاجها على أن تتولى الغرف التجارية وحدها حق اصدار تلك الشهادات للبضائع الزراعية والصناعية على حد سواء، اضافة إلى الشروط المتعلقة بالنواحي الفنية والصحية والجودة. واقترح أعضاء الوفد أن يتم التصدير من ثلاثة معابر: الموانىء المحلية، أو عن طريق الأردن أو مصر.

وخلال مناقشة البيان الختامي، الذي اتفق الطرفان على إصداره، كشف الوفد الأوروبي عن شرط جديد، وهو أن تتولى شركات اسرائيلية وليست عربية مستقلة، الاشراف على تصدير المنتجات والبضائع، والذي يتم عبر الموانىء المحلية. وأثار طرح هذا الشرط استياء رؤساء الغرف التجارية الذين اضطروا إلى إلغاء البيان الختامي، وانتهى الاجتماع الى غير نتيجة.

فيما بعد التقى أعضاء الوفد بعدد من الصناعيين من مدن رام الله وبيت لحم وبيت ساحور اضافة الى ممثلين عن الغرف التجارية في القدس ورام الله وطولكرم ـ وتمت مجدداً مناقشة جوانب مختلفة تتعلق بالتصدير والاعفاءات الجمركية والشروط الأوروبية. وأشار عضو الوفد الأوروبي فرانسيسكو سيفيليني ـ مسؤول الجمارك في منظمة السوق الأوروبية ـ إلى أنه منذ بداية العام ١٩٨٦ أصدرت دول السوق نظاماً جديداً للتعرفة في الضفة يتيح للمصدرين اعفاءات جمركية بشروط معينة، وأضاف أنه مع بداية العام المقبل ستكون هناك ورقة خاصة بالاستثناءات، وأكد على ضرورة تقيد المصدرين بالقوانين والشروط المشار اليها.

وفي اجتماع آخر عقده أعضاء الوفد مع المزارعين ومنتجي الحمضيات في قطاع غزة تم بحث تصدير الحمضيات الغزية عن طريق ميناء أسدود إلى أوروبا مع ارفاق الشهادات اللازمة للكميات المصدرة مثل شهادة المنشأ وشهادة صحية وشهادة تصنيف للبضاعة. واشترط الوفد أن يتم تصدير الحمضيات عن طريق مجلس تسويق الحمضيات الاسرائيلية في حين نُصح المزارعون (أصحاب الخضروات والتوت الأرضي) بأن يشحنوا بضائعهم عن طريق شركة غريسكو الاسرائيلية.

وعلى هامش زيارة الوفد الأوروبي، تحدثت «البلاد» إلى عدد من المعنيين الذين أضافوا بعض المعلومات والمواقف وحول مسائل تصدير المنتجات من الضفة والقطاع. فقال عضو الوفد الأوروبي، من اللجنة العامة للسوق «تيزابيدس كيونيدس»:

حضرنا إلى هنا لنطلع الزراعيين والصناعيين والتجاريين على متطلبات السوق الأوروبية والجمارك والشروط الفنية المتعلقة بالتصدير والتي تم اقرارها في أعقاب زيارة كلود شيسون الأخيرة للمنطقة.

صحيح أنه ليس هناك تصدير مباشر من الضفة وغزة إلى أوروبا لأن هاتين المنطقتين لا تستطيعان الحصول على معاملات خاصة او تسهيلات مميزة مثلما تحصل عليه دول البحر المتوسط من أوروبا، بسبب الظروف السياسية، ووقوعهما تحت الاحتلال، على اية حال هناك منتوجات بدأت تصل من الضفة إلى أسواق أوروبا مثل الملابس وخشب الزيتون. ونأمل أن تساهم الاعفاءات الجمركية، ضمن الشروط المطروحة في مساعدة الناس.

اما رئيس غرفة القدس التجارية، علي الطزين، فقال لـ «البلاد»:

اعتقد اننا عدنا إلى نقطة البداية، وبتنا ندور في حلقة مفرغة. فقد عاد الأوروبيون يشترطون علينا، الشروط نفسها التي كانوا ذكروها في الماضي وهي أن يتم التصدير عبر الشركات الاسرائيلية ولعل هذا هو السبب الذي جعلنا نسحب موافقتنا على البيان الختامي ونحول دون اصداره. وقال رئيس اتحاد منتجي الحمضيات في قطاع غزة، هاشم عطا الشوا: شرحنا لهم أوضاع مزارعي الحمضيات والدمار الذي يحل بالبيارات نتيجة خسارة المزارعين بسبب ارتفاع قيمة النفقات وتدني أسعار الحمضيات حيث بيع الطن الواحد في الموسم الماضي بمعدل ٢٤ ديناراً، اي أن الدونم الواحد انتج ما قيمته ٧٢ ديناراً، مع العلم أن المصاريف والنفقات التي يتكلفها هذا الدونم تتراوح بين ١٠٠ ـ ١٢٠ ديناراً، مما دفع الناس إلى اقتلاع أشجار البيارات فشمل الدمار ثلث المساحة الاجمالية للحمضيات وانتقل الداء من جنوب القطاع الى شماله. ورغم النداءات التي توجهها الى اخواننا العرب في البلدان العربية لاستقبال حمضياتنا ومنحها بعض التسهيلات والامتيازات، إلا ان شيئاً من هذا لم يحدث.

طلبنا من أعضاء الوفد الأوروبي أن ينقلوا للمسؤولين في دول السوق صورة الوضع، وأن يقدموا لنا دعمهم عن طريق امتيازات يمنحونها لحمضياتنا لأننا لا نملك القدرة على المنافسة كبلدان مثل تركيا واليونان واسبانيا. وأوضحنا لهم حاجتنا إلى مصنع عصير متكامل، وابلاغنا مدى استعداد دولهم للمساعدة في تحقيق هذا الهدف. وبصراحة، أقول، ان هذه الخطوات (التصدير) لن تحل مشاكلنا، لكنها تبقى احد الأبواب التي تمكننا من التخفيف من حدة المشاكل.

أما بالنسبة لمزارعي الخضار فهم معنيون بأن يتم التصدير سواء عن طريق «غريسكو» أو غيرها، لأن لهم مصلحة في ذلك، ناتجة عن وفرة انتاجهم.

وقال رئيس الغرفة التجارية في غزة راغب مرتجى: ما قيل لنا في اجتماعنا مع أعضاء الوفد الأوروبي (سواء في القدس او في غزة) هو الكلام نفسه الذي سمعناه منذ عدة سنوات.. كل ما في الأمر هو «كبشة» وعود وتحذيرات أو ربما أهداف أخرى يسعون لها. لكن حتى الآن لم يتم أي شيء عملي، وكل النقاشات التي دارت في القدس وهنا كانت فارغة وبلا جدوى. ليس لنا حل إلا بدولة أو سلطة وطنية تحمينا وتسعى لمساعدتنا وانقاذنا.. حريتنا فقط هي مفتاح الحل لمشاكلنا. ■

في الأعداد المقبلة اقرأ في «صوت البلاد»

- ملف عن البلديات في المناطق المحتلة
- الأوضاع الصحية في مخيمات الضفة والقطاع
- تحقيق عن مخيمي العزة وعايدة
- مهزلة دوائر التنظيم والبناء
- قصة قرية فلسطينية اسمها «حوسان»
- اخطر قرارات السادات والطريق الى المنصة

سلطات الاحتلال تواصل تفريغ المناطق المحتلة من رموزها الوطنية

ابعاد الدكتور عودة.. القرار الثامن

غزة ـ «البلاد»
منذ حادثة البريج (١٩٨٧/١٠/١) واشتباكات حي الشجاعية (١٩٨٧/١٠/٦) في غزة، والتي أعقبها اعتقال ٥٠ مواطناً بتهمة الانتماء الى الثورة الفلسطينية كثفت السلطات الاسرائيلية من عمليات التفتيش والمطاردة في القطاع، وبدات حملة ابعاد منظمة استهدفت مواطنين في الضفة والقطاع. وقد طالت الحملة الدكتور عبد العزيز عودة، الذي يعمل معيداً في الجامعة الاسلامية، حيث صدر بحقه قرار بالابعاد. وبذلك يكون الدكتور عودة الشخصية الثامنة التي يشملها قرار بالابعاد يصدر خلال العام الحالي ١٩٨٧.

قررت السلطات الاسرائيلية في قطاع غزة إبعاد الدكتور عبد العزيز عودة (٣٧ عاماً) من سكان قرية بني سهيلة في قطاع غزة الى خارج البلاد بدعوى انه من نشيطي تنظيم «الجهاد الاسلامي» التابع للثورة الفلسطينية في القطاع واحد مفكري هذا التنظيم.

والدكتور عودة أب لخمسة أطفال، وخريج الجامعات المصرية (تخصص في اللغة العربية والدين الاسلامي). وكانت السلطات الاسرائيلية قد فرضت عليه الاقامة الجبرية منذ العام ١٩٨٤، ومنعته من دخول الجامعة الاسلامية حيث يعمل، كما حكمت عليه، في حينه، بالسجن لمدة أحد عشر شهراً بتهمة التحريض.

وادعت المصادر الاسرائيلية انه بعد أن أفرج عن الدكتور عودة عاود نشاطاته «التحريضية» من خلال الدروس الدينية التي كان يلقيها في المساجد ومن خلال التحدث إلى الناس. وذكرت صحيفة «حداشوت» الاسرائيلية ان عودة دعا، في احدى المرات، إلى إقامة حركة ثورية إسلامية جماعية تعمل على تحرير فلسطين من خلال «الجهاد المقدس» وأنه يؤيد استخدام الكفاح المسلح، ويدعو إلى التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية. كما ذكرت المصادر العسكرية الاسرائيلية أن عودة هو الشخص الذي وقف خلف توزيع كميات كبيرة من المنشورات في ذكرى وعد بلفور في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وليلة (١١/١٦) اعتقلت السلطات الاسرائيلية الدكتور عبد العزيز عودة تمهيداً لابعاده وقامت بنقله في اليوم الثاني من معتقل «انصار ٢» الى سجن غزة العسكري. وقدم المحامون فايز ابو رحمة وخالد القدرة وابراهيم ابو دقة اعتراضاً باسم د. عودة الى اللجنة الاستشارية العسكرية الاسرائيلية في مدينة غزة، التي عقدت جلسة لها بتاريخ (١١/١٩) اقتصرت على مندوب الصليب الأحمر في تل ابيب، ولجنة المحامين المدافعين عن عودة اضافة لضباط اللجنة. وقد اعترضت لجنة الدفاع على سرية الجلسة، وإذ ذاك وافقت المحكمة على دخول العديد من المواطنين الذين احتشدوا امام المحكمة. وترافع محامو الدفاع حيث طعنوا في شرعية أمر الابعاد الصادر بحق عودة، وطالبوا المحكمة بإلغائه. كما



المحامي فايز أبو رحمة: قرار تعسفي

نفوا جميع الاتهامات الموجهة اليه من قبل المدعي العسكري وبعد مداولات قررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى موعد لاحق، حيث اتخذ قرار الابعاد.

وقد اثار القرار الاسرائيلي ردود فعل عنيفة في قطاع غزة والضفة الغربية. فقد تظاهر طلبة الجامعة الاسلامية ورشقوا القوات الاسرائيلية بالحجارة، واقاموا المتاريس والحواجز في الشوارع، وهتفوا ضد الاحتلال وسياسة الابعاد، ورد الجيش الاسرائيلي باطلاق النار لتفريق المتظاهرين. كما تعطلت الدراسة في الجامعة الاسلامية لعدة ايام وعقدت لجنة العاملين في الجامعة اجتماعاً طارئاً استنكرت فيه قرار الابعاد.

وفي المعسكرات الوسطى واصل الطلبة التظاهر بعنف، ووزعت المنشورات المندّدة بممارسات السلطات الاسرائيلية وسياسة الابعاد، واشعلت النيران في إطارات السيارات، ورفعت الاعلام الفلسطينية. وقد استخدمت القوات الاسرائيلية في جميع الحالات العيارات النارية والقنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين.

كما تواصلت المظاهرات في الايام التالية في معظم انحاء القطاع ـ حيث انطلقت يوم الجمعة الماضي مسيرتان في مخيم جباليا ـ الأولى اشترك فيها الرجال والشبان، والثانية نسائية بعد صلاة الجمعة والتي انطلقت من مسجد عز الدين القسّام الذي يؤم فيه د. عودة المصلّين عادة، والتقت المسيرتان قرب مدرسة الفالوجة، ولتنتهي إلى مقر الحكم العسكري الاسرائيلي في غزة. وقامت القوات الاسرائيلية باطلاق الرصاص والقنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين بعد رشقهم بالحجارة والزجاجات الحارقة، ووقعت مطاردات في شوارع المخيم، وفي تلك الاثناء انتظمت مظاهرة أخرى في المخيم واشعلت النار في اطارات السيارات، ووضعت المتاريس على الطرق، كذلك وقعت مظاهرات متفرقة في بيت لاهيا وخانيونس ورفح ودير البلح.

فيما بعد القيت زجاجتان حارقتان على سيارة اسرائيلية كانت تمر بالقرب من الجامعة الاسلامية، واصدر الحاكم العسكري الاسرائيلي أوامر تقضي بغلق معهد فلسطين الديني (الأزهر) لمدة خمسة عشر يوماً اثر مظاهرات عنيفة وقعت فيه وغلق مدرسة بنات جباليا الاعدادية ومدرسة جباليا الثانوية بدواميها الصباحي والمسائي، ومدرسة الفالوجة الثانوية الصباحية والمسائية حتى إشعار آخر.

وانتقلت الشرارة الى الضفة الغربية حيث تظاهر الطلاب في مدينة البيرة ورشقوا الجيش الاسرائيلي بالحجارة واقاموا الحواجز على الطرق، وهتفوا باسم منظمة التحرير الفلسطينية. وردت عليهم القوات الاسرائيلية بالقاء قنابل الغاز المسيلة للدموع.

كما قذف المتظاهرون في مخيم الدهيشة السيارات العسكرية الاسرائيلية بالحجارة ورفعوا العلم الفلسطيني قرب بيت لحم، ووقعت مظاهرات أخرى في معهد معلمات الطيرة ـ رام الله ـ وقذفت الطالبات قوات الجيش بالحجارة في حين رد الجيش الاسرائيلي بالعيارات النارية والقنابل المسيلة للدموع. وامتدت المظاهرات الى مخيم بلاطة حيث استخدم الجيش الرصاص والغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين، وعلقت الدراسة في كلية المجتمع العصرية برام الله احتجاجاً على سياسة الابعاد.

وطالبت الحركة الطلابية في الكليات والجامعات الفلسطينية الهيئات والمنظمات الدولية التدخل والضغط على السلطات الاسرائيلية لوقف هذه الممارسات.

كذلك اجتمعت المؤسسات الوطنية في قطاع غزة، واستنكرت قرار السلطات الاسرائيلية بابعاد المواطن عودة، واعتبرت القرار مخالفاً لحقوق الانسان التي نصت عليها مواثيق الامم المتحدة ـ وطالبت بالغائه والافراج عنه ليواصل العيش بين اطفاله وعائلته خصوصاً وأنه لم يقترف اية تهمة كما تدعي السلطات.

ومما يجدر ذكره أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي ابعدت عن الأراضي المحتلة منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧ وحتى العام الحالي (١١٥٦) مواطناً فلسطينياً. ومنذ بداية العام الحالي ابعدت (٧) مواطنين. وفي العام الماضي ابعدت (١١) مواطناً، والعام ١٩٨٥ ابعدت (٣٥) مواطناً. ■

الجمعية الطبية في قطاع غزة تحتفل بعيدها السادس

علاج بالمجان وأدوية بسعر التكلفة

غزة ـ «البلاد»

احتفلت الجمعية الطبية العربية في قطاع غزة مؤخراً، بعيدها السادس. حيث مضت ست سنوات على الاضراب الشهير الذي نفذه أطباء وصيادلة القطاع، من أجل الحفاظ على جمعيتهم في اطارها النقابي الوطني واصرارهم على التمسك بها في وجه محاولات تفكيكها والتي جرت قبل ستة أعوام. في حينــه لقي نضال الأطباء والصيادلة دعماً كبيراً من قبل المؤسسات الوطنية في القطاع. ومنذ ذلك الحين تحتفل الجمعية في كل عام بتقديم الخدمات المكثفة مجاناً لأبناء القطاع.

احتفلت الجمعية الطبية العربية في قطاع غزة، ولمدة ثلاثة ايام (من ٢٥ ـ ٢٧/١١/١٩٨٧) بمـرور ست سنـوات على اضراب الاطبـاء والصيادلة. وجرى تقسيم الاحتفالات على الأيام الثلاثة فتم في اليوم الأول افتتـاح معـرض طبي اعتبـر اكبر معرض طبي يشهـده القطـاع حتى اليوم. وقد اشتمل المعرض على انـواع متعـددة من الأدوية والعقاقير التي تم انتاجها محليـاً، في معامل الادوية في الضفة والقطاع. وعرضت كذلك اجهزة طبية ومعدات لطب الأسنان. وأمّ المعرض في يومه الأول افواج كبيرة من الزوار.

أما اليوم الثاني فتميز بالتوجهات العملية الميدانية، فقـد قام الأطبـاء في المـدن والقرى والمخيمات بمعاينة المواطنين، في عياداتهم الخاصة، وتقديم الخدمات الطبية لهم مجـانـاً. وقام الصيادلة بصرف الأدوية للمرضى من المواطنين بسعر التكلفة.

وفي المساء أقيم حفل تعارف حضره ما يزيد على مئتي طبـيـب من الجـمـعـيـة وصيـادلـة وممثلون عن كافـة المـؤسسات الوطنية في قطاع غزة. وبدأ الحفل بحديث لرئيس الجمعية الطبية الدكتور زكريا الاغا، الذي اشاد بالأطبـاء أعضـاء الجمعية، وحيا المعتقلين من الاطباء والصيادلة، ودعا الى زيادة الخدمات التي يقدمها الأطباء والصيادلة للمواطنين.

وأكد د. الآغا في حديثه على وحدانية وشرعية تمثيل منـظـمـة التـحـريـر الفلسـطـينـيـة لكـافـة ابناء الشعب الفلسـطيني، وكذلك على ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الذي يضـمـن، كـمـا قال، الحقـوق الشرعيـة للشعب الفلسطيني والمتمثلة في حقه بالعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية.

واعقبه نقيب المحامين فايز ابو رحمة، فهنأ الجمعية الطبية بيومها السادس وذكر باضراب الأطباء عام ١٩٨١ والمسـانـدة الكـبـيرة التي لقيهـا جمـاهـيريـاً ومن قبل المؤسسات الوطنية ودعا الجميع لعمل جاد وبناء من اجل خدمة المواطنين.

كما تحدث في الاجتماع نقيب المهندسين حاتم عطا ابـو شعبـان فحيـا باسم المهندسين اطباء القطاع في عيـدهـم الـسـادس، واكـد على حرص المهـنـدسـين على التعـاون مع اخوتهم الاطباء وباقي مؤسسات القطاع والضفة الغربية لخدمة المواطنين، ودعم صمودهم على ارض وطنهم، وتمنى ان تعود مثل هذه الاحتفالات وقد «تحقق لشعبنـا الفلسـطيني ما يصبو اليه من الحرية والاستقلال بقيادة م. ت. ف ممثله الشرعي والوحيد».

امـا اليوم الثالث فكان يوماً علمياً خصص لمناقشة موضـوع المخـدرات والذي بات يشكـل معضلة امـام المـواطنين بسبب انتشار تعاطيها والاتجار بها بصورة ملفتة للنظر.

وقـد أوضـح د. الآغا ان الجمعية اختارات التحدث حول هذا الموضوع كونه يمثل خطراً كبيراً على المجتمع الفلسطيني، وهو وباء اجتماعي بحاجة لمن يتصدى له، و«ذاك هو الواجب الذي شعرت به الجمعية الطبية نحو شعبها الفلسطيني». اما الهدف من مناقشة الموضـوع فهـو الخـروج بتوصيات تتبناها الجمعية بالتعاون مع باقي المؤسسات المعنية بالأمر لمكافحة هذا الخطر الكبير.

والقيت خلال اليوم نفسه محاضرات تناولت قضية المخـدرات من جميـع جوانبهـا الصحيـة والقـانـونية والشرعية، وفي نهاية اليوم أعلنت التوصيات التي خرج بها الحضور وهي:

- توثيق المحاضرات التي القيت في كتيب يتم توزيعه على المواطنين.
- توزيع نشرات تثقيفية حول مخاطر المخدرات، وعمل افلام.
- تكثيف الندوات والمحاضرات الجماهيرية في التجمعات السكانية.
- حث الصحـافة ودور النشر على المشاركة في حملات التثقيف لمحاربة الادمان.
- الاهتمام بالانشطة الرياضية والفكرية لتحويل طاقات الشباب عن المخدرات.
- مطالبـة الاطبـاء بتقليـل وصف الادوية ذات المواد المخدرة او المهدئات، ومطالبة المصانع العربية بالحد من انتاج الادوية من هذا القبيل.
- تتبنى الجمعيـة تشكيـل لجنة عليا من مؤسسات القطاع ذات الصلة بالموضوع لمتابعة وتنفيذ هذه التوصيات.

على هامش الاحتفـالات تحـدث د. زكـريـا الأغـا لـ «البلاد» عن الجمعية الطبية ومسيرتها ونشاطاتها،

أدوية محلية في القطاع



كما تحدث عن الوضع الصحي العام في قطاع غزة فقال:

«جمعيتنا مهنية، وهي امتداد للجمعية الطبية الفلسطينية التي تأسست في القدس عام ١٩٤٥، وقد استمر نشاط تلك الجمعية في قطاع غزة إبان عهد الادارة المصرية حتى عام ١٩٦٧ فتجمد نشاطها تحت الاحتلال الاسرائيلي حتى عام ١٩٧٧ حيث أعيد احياؤه من جديد. للجمعية أهداف خاصة بالأطباء، وأخرى تتعلق بالمواطنين، فهي من جهة تعمل على خدمة أعضائها الذين يشكلون ٩٨٪ من أطباء وصيادلة القطاع. وتحافظ على حقوقهم مثلما تحافظ على أصول المهنة وآدابها، وعلاقات الأطباء مع الآخرين. ومن جهة ثانية تهدف لخدمة المواطن ورفع مستوى هذه الخدمة المقدمة له بأرخص الأسعار، والمحافظة على صحة المواطن من السموم والمخدرات، وتوعيته من أجل ان يتمتع بصحة جسدية ونفسية ما أمكن.

وتمتد نشاطات الجمعية الى خان يونس حيث يمارس فرعها هناك الخدمات الكاملة. وفي رفح فتحت الجمعية منذ خمس سنوات عيادة لمرضى الرمد حيث جمد فرعها هناك من قبل السلطات منذ سنة ونصف وتطمح الجمعية لفتح عيادات لها في مختلف التجمعات السكانية المحروقة رغم ان السلطات الاسرائيلية تحول دون العمل التطوعي. وأضاف د. الآغا بقول «تحاول الجمعية التعاون مع المؤسسات الوطنية المهتمة بالنواحي الطبية، وتزويدها بالأطباء غير العاملين ضمن برنامج الاستيعاب، كذلك تتعاون في مختلف المجالات مع المؤسسات الوطنية الأخرى بخصوص مشاكل المواطنين المختلفة الناجمة عن الضغوطات الاسرائيلية وسياسة القبضة الحديدية. وفي ما يتعلق بالمعتقلين قدمت الجمعية للصليب الأحمر قائمة بعدد الأطباء المختصين (١٨ طبيباً) ليكونوا تحت تصرف المعتقلين، اضافة الى انها تزود هؤلاء المعتقلين، بناء على توصيات الأطباء بالأدوية غير المتوفرة لديهم، وقد أصدرت بطاقات للعلاج المجاني للمحتاجين والفقراء والمعتقلين (نحو ١٥٠٠ بطاقة) وذلك كي تتاح لهم المعالجة بأسعار رمزية بقيمة ٢٠ بالمئة من قيمة العلاج، والأدوية بسعر التكلفة.

بالنسبة للوضع الصحي العام في القطاع قال ان الخدمات الطبية تقدم إما عن طريق وكالة الغوث بعياداتها الخارجية (وهي تعمل ضمن امكانياتها)، أو عن طريق السلطات الاسرائيلية التي تشرف على المستشفيات الحكومية، التي تعيش أوضاعاً سيئة وتعاني من الأجهزة القديمة ونقص الأدوية وقلة الأسرة، اضافة الى ان أوضاع العاملين فيها مترديه وأقل مما ينبغي. ثم انها تفتقر الى الأبحاث والتحاليل والأشعة التي ترسل الى المستشفيات الاسرائيلية. وتكاليفها انما تكون من ميزانية الصحة في غزة والأموال التي تصرف خلال عام واحد كفيلة باقامة وحدة خاصة بالتحاليل والأشعة في غزة، لكن سلطات الاحتلال لا تريد ذلك، على اعتبار ان إنشاء مراكز متخصصة من هذا النوع تؤدي، كما يفهمون، الى انشاء نية تحتية لدولة فلسطينية. حتى انهم يرفضون انشاء مستشفى أهلي للسبب نفسه. رغم ان ٤٠ بالمئة من سكان القطاع غير مؤمَّنين صحياً، بسبب فقرهم وعدم قدرتهم، على دفع متطلبات التأمين وهم محرومون من العناية الصحية ويحتاجون لمثل هذه المستشفيات الأهلية (يوجد في قطاع غزة مستشفى أهلي واحد هو المستشفى المعمداني، الذي يضم، فقط، ما بين ٤٠ ـ ٥٠ سريراً). كما نتعامل مع المستشفيات في الضفة الغربية، وخصوصاً مستشفى المقاصد الخيرية الذي لا يمانع في معالجة أي مريض محتاج نرسله اليه، لكن الأمر لا يخلو من صعوبات. ■

ثلاثة محققين قتلوه أثناء التحقيق وقدموا إفادات كاذبة

مقتل عواد حمدان يفتح ملف الفضيحة رقم «٣»

بيت لحم ـ «البلاد»

كشف التحقيق في مقتل المعتقل الفلسطيني عواد حمدان في سجن جنين مؤخراً عن فضيحة جديدة في جهاز المخابرات الاسرائيلية (الشين بيت)، التي اضطرت الى توقيف المحققين الثلاثة الذين استجوبوا حمدان خلال فترة اعتقاله واجراء التحقيقات معه. وتعتبر قضية المعتقل الشهيد حمدان، القضية الثالثة، من هذا النوع، في ملف جهاز المخابرات الاسرائيلية، وكان سبقها وقوع فضيحة قتل فلسطينيين عمداً، والتي عرفت بقضية الباص ٣٠١ عام ١٩٨٤، وقضية الضابط الشركسي عزت نافسو قبل شهور.

اعترف رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية بتاريخ (١٠/١١/١٩٨٧) بفضيحة جديدة من فضائح جهاز المخابرات الذي يرأسه، والذي كلف ثلاثة من عناصره بتقديم إفادات كاذبة ومضللة الى لجنة «لنداو» الحكومية الرسمية التي كلفت بالتحقيق في أساليب عمل جهاز المخابرات الاسرائيلية. وتتعلق الفضيحة بمقتل المعتقل الفلسطيني عواد حمدان، في سجن جنين قبل نحو ثلاثة أشهر.

وكان عواد حمدان (٢٣ سنة) من سكان قرية كفر رمان بقضاء طولكرم، قد اعتقل بتاريخ (١٩/٧/١٩٨٧) من منزله بعد عودته من عمان، بحجة انتمائه لحركة «فتح». وبعد يومين على اعتقاله استشهد خلال التحقيق الذي أجرته معه المخابرات الاسرائيلية. وقد ابلغ الصليب الأحمر الدولي ذوي المعتقل، بوفاة ابنهم، بعد ثلاثة أيام على وقوعها، وابلغهم ان عواد توفي نتيجة لسكتة قلبية مفاجئة. وهو ما كان ذكره المحققون في سجن جنين. وعندما قام ذوو الشهيد بمراجعة الحاكمية العسكرية في طولكرم بشأن الحادثة، أجابهم نائب الحاكم العسكري الاسرائيلي الميجر «فارس» ان ابنهم توفي نتيجة لدغة أفعى!

ويروي شقيق الشهيد، انه تسلم جثة أخيه من معهد أبو كبير، وعند غسلها قبل الدفن اكتشفت على جسده علامات تشير الى استخدام العنف معه خلال التحقيق، خصوصاً في مناطق الرأس والخصيتين والخاصرة، مما يدل على تعرضه للضرب والتعذيب الشديدين الأمر الذي أدى الى وفاته بين أيدي المحققين.

وبناء عليه تقدم ذوو الشهيد عواد حمدان بشكوى الى المحكمة العليا الاسرائيلية عن طريق المحامية الاسرائيلية فيليتسيا لانغر تطلب التحقيق في ظروف الوفاة، كما تطلب الحصول على تقرير التشريح الصادر عن معهد أبو كبير والذي رفضت السلطات تسليمه إلى أهل الشهيد.

«لجنة لنداو» تسلمت تقريراً من مندوب «الشين بيت» فيها تضمن إفادات كاذبة قدمها المحققون الاسرائيليون الثلاثة حول وفاة عواد حمدان. ويبدو ان الكشف عن القضية وكذب المحققين جاء عندما جرى فحص القضية من قبل «الشين بيت» تمهيداً لعرض الرد على المحكمة العليا الاسرائيلية في الجلسة التي تقررت يوم (٣٠/١١) مما اضطر رئيس جهاز المخابرات للعمل على توقيف المحققين الثلاثة عن العمل مؤقتاً، وإعلام كل من رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير الشرطة الاسرائيلي والمستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية بالأمر في محاولة لانقاذ ما تبقى من سمعة جهاز المخابرات الاسرائيلية التي تردت في الحضيض خصوصاً، في أعقاب استقالة رئيس الجهاز السابق «ابراهام شالوم» في العام الماضي بسبب تورطه في اغتيال فلسطينيين عمداً بعد اعتقالهما خلال عملية اختطاف باص اسرائيلي من تل أبيب الى رفح عام ١٩٨٤.

وجاءت فضيحة الشين بيت الثانية فيما يتعلق بقضية الضابط الشركسي عزت نافسو الذي اتهم بتقديم معلومات لمنظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان، وتعرض للتعذيب وقدمت ضده في المحكمة العسكرية إفادات مزورة حكم عليه بموجبها لمدة ١٦ عاماً بالسجن الفعلي قضى منها سبع سنوات ثم امرت المحكمة العليا بتبرئته وإطلاق سراحه.

ويعتبر استشهاد المعتقل عواد حمدان القضية الثالثة في مسلسل فضائح جهاز المخابرات الاسرائيلية، والتي جاء الكشف عنها بعد أيام قليلة من تقرير لجنة «لنداو» الاسرائيلية الذي أثبت ان «الشين بيت» مارست الكذب وتزوير الإفادات والتعذيب لمدة ١٦ عاماً ضد المعتقلين الفلسطينيين.

وفي حين ان احداً من المراقبين لا يتوقع معاقبة أو تقديم عناصر المخابرات، المسؤولين عن قتل عواد حمدان، الى المحاكمة، حتى بعد انتهاء التحقيق معهم، إلا ان قضية هذا المعتقل أثبتت ان هناك قضايا خطيرة جداً تضمنتها الجزء السري من التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق الاسرائيلية، إضافة الى ان احداً لا يعلّق أهمية كبيرة على قدرة هذا التقرير على تغيير الوضع للأفضل بالنسبة للمعتقلين، وانه قد أعطى الشرعية لعناصر المخابرات الاسرائيلية والمحققين من الجنود والشرطة الاسرائيلية لممارسة التعذيب الجسدي والنفسي ضد المعتقلين الفلسطينيين وفق نصوصه الواضحة.

وتساءلت مصادر صحفية اسرائيلية عن مدى الجدية التي سيلتزم بها رجال الشرطة التي كلفت بالتحقيق في قضية عواد حمدان خصوصاً وأن الجميع يعرفون مدى العلاقة الوثيقة بين الشرطة وافراد المخابرات فيما يتعلق بالمعتقلين الفلسطينيين. اضافة الى ان المستشار الحكومي والشرطة الاسرائيلية ورئاسة الحكومة الاسرائيلية وبقية أوساط المسؤولين في مختلف الأجهزة الاسرائيلية ليسوا معنيين بفتح أية ملفات تزيد في الإساءة لجهاز المخابرات الذي يعتبر «معبود» الاسرائيليين والذي تعرض إلى هزات عديدة خلال الأعوام القليلة الماضية. ■

عودة الى سياسة «فرّق تسد»

منذ قيام «اسرائيل» اتسمت السياسة الرسمية الاسرائيلية بقصر النظر والتخبط إزاء كيفية التعامل مع الفلسطينيين في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨.

في البداية ولسنوات طويلة كانت سياسة «فرّق تسد» السمة الاساسية لتلك السياسة. وتجسدت هذه السياسة في تشكيل قوائم انتخابية مرتبطة بالسلطة وفي إذكاء روح التناحر بين فئات وشرائح الجماهير المختلفة. وثبت عقم هذه السياسة عبر تناقص عدد المقاعد البرلمانية التي كانت تفوز بها تلك القوائم العميلة من انتخابات الى اخرى.

في السبعينات برز توجه جديد على الصعيدين الرسمي والحزبي، وتجسد ذلك في تطورين اثنين: الاول تمثل في تشكيل مؤتمر قطري للسلطات المحلية العربية، تتيح السيطرة عليه بحكم تركيبة المجالس البلدية والمحلية في ذلك الوقت (العام ١٩٧٤)، التحكم بمسار التطور السياسي والتمثيل داخل الوسط العربي. اما التطور الثاني، فتجسد في قبول العرب كاعضاء في الأحزاب الصهيونية وفي إدراج ممثلين عنهم على قوائمها الانتخابية.

ومنيت هذه السياسة ايضاً بفشل ذريع. وانقلب السحر على الساحر. فالمؤتمر القطري للسلطات المحلية، تحول بفضل التغيير النوعي الذي احدثته الانتخابات للمجالس المحلية في العام ١٩٧٨ وبعدها، من اداة في يد السلطات الى اداة تقود النضال ضد سياسة التمييز القومي. اما أعضاء الكنيست العرب المنتخبون على لوائح الاحزاب الصهيونية، فاضطروا بدورهم بفعل ضغط الواقع السياسي، الى التماثل مع مطالب الجماهير ومواقفها السياسية على الصعيد الوطني.

وكتعبير عن الافلاس التام للسياسة الرسمية، عادت السلطة والأحزاب الصهيونية الى اسلوبها القديم. سياسة «فرّق تسد». فالوزير الليكودي أرنس وضع وثيقة صنف بموجبها العرب الى اربع فئات وفقاً لدرجة اخلاصهم للدولة. وطالبت الوثيقة بوضع سياسة ازاء العرب تقوم على هذا المبدا وبمحاربة العناصر غير الموالية.

اما حزب العمل، فاعلن عن نيته في تشكيل حزب عربي مستقل لقطع الطريق امام تشكيل مثل هذا الحزب او قيام جبهة وطنية واسعة من مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية الوطنية المناهضة للسياسة الرسمية.

● اعترف وزير خارجية «اسرائيل» شمعون بيرس علانية وللمرة الأولى انه اجتمع مع الملك حسين في لندن في شهر نيسان/ ابريل من العام الحالي عندما اشار الى «وثيقة لندن» التي توصلا اليها معاً في العاصمة البريطانية في نيسان/ ابريل الماضي.

ورد ذلك في كلمة القاها ليلة الخميس «١٢/٣٠» في حفل عشاء اقيم على شرف اختتام مداولات اتحاد اليهود الشرقيين العالمي.

وقال بيرس ان هذه الوثيقة ستفتح الطريق امام مباحثات السلام المباشرة عقب المؤتمر الدولي. وعرض خلافاته مع اسحق شامير حول ما اسماه بالمسيرة السلمية بقوله: لا يوجد جمود في المسيرة السلمية، بل هناك جمود في تفكير المشككين، والمسيرة السلمية ـ على حد قوله ـ حية وذلك بنفس درجة رغبتنا في استمرارها.

واضاف بيرس بان مجهوداته قائمة على اساس «مرحلة الفرص المتاحة» التي توفرت في أعقاب قمة عمان، وأيضاً على استعداد الدولتين الأعظم للعثور على سبل تسوية الصراعات في مناطق مختلفة بالعالم.

● دعت عضو الكنيست غيئولا كوهين من حركة «هتحيا» الى «محو» يوم ٢٩ تشرين الثاني ـ ذكرى تقسيم فلسطين ـ من الأجهزة السياسية التاريخية لـ «اسرائيل» وقالت ان قرار التقسيم وكافة القرارات التي قامت على اساسه منذ ذلك الوقت باطلة من اساسها وفقدت شرعيتها القانونية منذ ان شرعت الدول العربية في حرب «الابادة» ضد «اسرائيل».

● ذكر التلفزيون الاسرائيلي (مساء الاثنين ١١/٣٠) ان المستشار القانوني للحكومة يوسف حريش قرر تقديم لائحة اتهام ضد حركة «كاخ» وضد زعيمها عضو الكنيست الحاخام مئير كهانا لنشرها مبادىء تدعو الى التحريض العنصري ضد العرب اثر شكوى تقدم بها عضو الكنيست من حزب الوسط «شينوي» امنون روبنشتاين ضد حركة «كاخ» لارسالها رسائل الى المواطنين العرب من أوراق الكنيست الرسمية وبريد الكنيست تدعوهم فيها لمغادرة البلاد. رد كهانا «ان هذا القرار يضع اليهودية كلها داخل قفص الاتهام» وانه سيطالب الحاخاميين الرئيسيين لـ «اسرائيل» ورؤساء الاحزاب الدينية للادلاء بشهاداتهم لدى بدء محاكمته.

● كشف رئيس شعبة الاستيطان في الوكالة الصهيونية (متتياهو دروبلس) عن خطة لعملية استيطانية كبيرة في الضفة وغزة تم اعدادها بهدف زيادة عدد المستوطنين الاسرائيليين في الأراضي المحتلة بنسبة (٤٠٪) من عدد السكان الفلسطينيين في هذه الأراضي حتى نهاية القرن الحالي.

وقال (دروبلس) ان الخطة تستند الى افتراض هجرة مليون ونصف من يهود الاتحاد السوفياتي الى «اسرائيل».. بيد انه لن يكون بالامكان تنفيذها في ظل الحكومة الاسرائيلية الحالية.. وستأخذ زخماً بعد تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة في أعقاب الانتخابات البرلمانية القادمة؟!.

دراسة تاريخية هامة تكشف طبيعة التزوير الصهيوني

النشاط الصهيوني في بلغاريا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية

الحلقة الثانية

بلغاريا ـ «البلاد»

البحث عن جذور نشاط المنظمات الصهيونية مسالة على غاية من الاهمية. وتبرز قيمة البحوث والدراسات التاريخية، في انها تضع الحقائق على اقدامها وتسقط الاقنعة والافكار المزورة والمضللة التي بثها القادة الصهاينة عندما نرجع الى اصولها.

فالاصول وحدها هي التي ترشدنا «للديماغوجيا» و «البروبوغاندا» الصهيونية، إذ انها لا يمكن ان تصمد مطولاً امام سيرورة وحركة التاريخ.

في هذه الدراسة، وضمن توجهنا للكشف عن الوجه الحقيقي للايديولوجيا الصهيونية، ومن اجل ان نفهم كافة جوانب المشروع الاستعماري والكولنيالي الصهيوني، نقدم هذه الدراسة وهي خلاصة بحث اختص بمتابعة نشاط المنظمات الصهيونية في بلغاريا حتى الحرب العالمية الثانية.

الدراسة بحثت في الاصل التاريخي لليهود البلغار، وتناولت بدايات نشاطاتهم وتشكيل جمعياتهم، في الوقت الذي ركزت فيه على متابعة نشاة الصحف الصهيونية في بلغاريا، وارتكزت الدراسة على سبع وثلاثين مرجعاً، وعلى خطة تاريخية، منهجية في البحث.

صدر خلال عام ١٩٠٢ باللغة البلغارية اول منشور لاحد اشهر الايديولوجيين الصهاينة وهو الدكتور «ماكس مورداو» وهذا المنشور ترجم عن اللغة الالمانية وجاء فيه: «ان اليهودي المضطهد والذي حكم عليه ان يعيش كاجنبي بين الشعوب الاخرى، ستتوقف معاناته عندما يجتمع كافة اليهود في الارض المقدسة»[19].

فمنذ تحرير بلغاريا من العثمانيين حتى عام ١٩٠٣ صدر في بلغاريا اكثر من عشرين نشرة وصحيفة صهيونية، كانت تصدر باللغتين «اللادينو والبلغارية»، وكانت معظم القضايا التي تتطرق اليها هذه النشرات والصحف تتعلق، بحياة اليهود في مختلف مدن بلغاريا وفي فلسطين. وكانت تنشر بشكل رئيسي للدعاية وللفرضيات الصهيونية. ومثال على هذه النشرات يمكن ان نشير الى نشرة El Amigodel Pueble ـ من ١٨٩٢ ـ ١٩٠٥[20]، وهي النشرة التي كانت تنادي بالانبعاث الديني والوطني لليهود في فلسطين وصحيفة «اشافار» التي صدرت عام ١٨٩٥ كظاهرة صحفية لجمعية «تسيون» الصهيونية وكانت قد انشات في صوفيا بنفس العام بايحاء من افكار تودور هيرتزل، والهدف الرئيسي لباقي الصحف والنشرات التي كانت تصدر باللغة العبرية، هو انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وهذه الصحف والنشرات كانت تصدر باعداد محدودة جداً، فمثلاً خلال الفترة ما بين ١٨٩٢ حتى ١٨٩٦، صدرت في مدينة «روسه» نشرة Eltresoro وكان يحررها «افرام يودا بريرا، وحاييم كمرحان وشيلومو سيلانيكيو» وكان المسؤول عن النشرة «يوحنتن سيمو»[21].

وصدر في عام ١٨٩٥ بمدينة بلوفديف، صحيفة Carmel وكان محررها المسؤول يوسف ماركو بارون[22].

وظهرت ما بين عامي ١٨٩٦ ـ ١٨٩٧ صحيفة Laboz de Israel لسان حال المنظمة الصهيونية اليهودية في بلغاريا وكان المحرر المسؤول في الصحيفة هو الصهيوني المعروف لدى المجتمع البلغاري-آنذاك «اشوا كالف» وكانت الصحيفة تصدر باللغة البلغارية[23].

ثيودور هرتزل

وما بين عام ١٨٩٨ ـ ١٩١٠، صدر في مكينتي صوفيا وبلوفديف صحيفة اسبوعية تحت اسم Eldia حيث كانت عضو في المنظمة الصهيونية ومحررها «يوسف باروخ برديف»، وكانت مهمة الصحيفة الرئيسية ان توقظ وتنبه اليهود تجاه الوحدة وتوجه انظارهم نحو فلسطين[24].

وبين عام ١٩٠١ ـ ١٩١٩، ظهرت في مدينة بلوفديف صحيفة Haschafar [25]. وكانت صحيفة دعائية للايديولوجية الصهيونية وكانت الناطق الرسمي باسم المنظمة الصهيونية وقامت بانتقاد جميع المناهضين للصهيونية وخاصة اعضاء الحزب العمالي الديمقراطي الاشتراكي، ورئيس تحريرها الدكتور «م. رومانو» وحتى عام ١٩٠٢ صدر منها مئة وستة اعداد[26].

وخلال الفترة ١٩٠١ ـ ١٩٠٧، صدرت في صوفيا الصحيفة الاسبوعية Elecojudaico عضو الكنيس المركزي لليهود في بلغاريا وكانت رسمية للحاخامية الرسمية «ماركوس ايرين برايس»[27]، وكانت الصحيفة ذات توجه صهيوني واضح.

وظهر ما بين عام ١٩٠٢ ـ ١٩٠٣، في مدينة بلوفديف الصحيفة الصهيونية Hamispat [28]. وبالرغم من انها كانت تعلن شكلياً على انها مستقلة، الا انها كانت تمارس نهج الخط الصهيوني في بلغاريا وكان محررها «يوسف باردو» وصدر عنها اثنى عشر عدداً. وفي عام ١٩٠٣، اصدر الصهاينة في مدينة صوفيا صحيفة Elstomisto وكانت تمثل الجمعية الصهيونية ليوسف ماركو باروخ[29].

ان الصحف والنشرات التي صدرت بالعبرية في بلغاريا والتي كانت تعبر عن انصار ايديولوجية هيرتزل الصهيونية، كانت تغطي اول المحاولات لعرض اهم المرتكزات للصهيونية ـ لانشاء موطن قومي يهودي وترحيل اليهود البلغار الى فلسطين. ولقد كان قادة الحركة الصهيونية يؤكدون دائماً بأن معنى وجود هذه الحركة، هو الدفاع عن اليهود ضد المعادين للسامية، وان اهداف المعادين للسامية والصهيونية من حيث المحتوى واحدة، وهي تكمن في الجهود لعزل اليهود. فالصهاينة البلغار كانوا يعبئوا اليهود على انهم اجانب وسط الشعب الذي يعيشون معه، وزيادة على ذلك كان الصهاينة يستخدمون معاداة السامية كوسيلة لتوسيع نشاطاتهم، وكان الصهاينة يظنون انه بسبب العداء لليهود من قبل الاكثرية الذين يعيشون بينهم وليس بالامكان تطبيع الوضع بدون انشاء دولة يهودية.

النشاط الصهيوني لليهود البلغار بعد الحرب العالمية الاولى

تجسد نشاط الصهاينة في بلغاريا حتى الحرب العالمية ١٩١٤ ـ ١٩١٨، في تنظيم صفوفهم والدعاية للافكار الصهيونية، واثناء الحرب حبذ عدد كبير من نشطاء الصهاينة صمت نشاط المنظمات الصهيونية في بلغاريا، وظهرت بعض النشاطات الجزئية للمنظمات الصهيونية في المدن ذات تواجد اليهود وخلال عام ١٩١٧، انشأت في مدينة صوفيا بمبادرة من قبل الزعيم الصهيوني البارز «كارل هيربتس» لجنة سياسية مهمتها العمل على كسب



يهود اوروبا الشرقية أول من خدعتهم الدعاية الصهيونية

دعم الاوساط البرجوازية في بلغاريا للقضية الصهيونية. وهيريتس كان يمارس عمل تنظيمي بتكليف من قبل جمعية الشباب الصهيوني في مدينة روسه «ميكرا»[30]. وفي نفس الوقت اسس بمدينة بلوفديف لجنة مركزية مؤقتة للمنظمات الصهيونية في بلغاريا بقيادة «بريسيادو رومانو» لكن هذه اللجنة لم تستطع ممارسة نشاط مكثف.

وخلال الحرب العالمية توقف عن الصدور لسان حال اللجنة المركزية للمنظمة الصهيونية صحيفة «اشوفار» وصدر اول عدد لها بعد التوقف بتاريخ ٤ شباط/ فبراير ١٩١٩[31]. اما العامل الذي ساعد على تصعيد نشاط الصهاينة، هو التغييرات التي جرت بعد الحرب حيث اقتطعت انكلترا من الامبراطورية التركية المنهارة فلسطين، التي كان لها اهمية استراتيجية لتعزيز سيادتها في الشرق الاوسط من اجل حماية مصالحها في قناة السويس. وقد استفاد الصهاينة من هذا الوضع القائم بعد الحرب وقد ابدى حاييم وايزمن رئيس المنظمة الصهيونية العالمية آنذاك امام الحكومة البريطانية عن رغبات الصهاينة بان تمنح فلسطين لليهود كبلد يمكن ان يبنوا فيها دولتهم بسبب الروابط التاريخية. وفي ذلك الوقت بالذات كانت بريطانيا بحاجة الى مساعدة الصهاينة، وبعد الحرب كانت فكرة تحويل فلسطين الى دولة يهودية يشكل تبريراً للتواجد البريطاني هناك، وبسبب تطابق المصالح اصدرت الحكومة البريطانية في ١٩١٧/١١/٢ وعدها المشهور وعد بلفور.

في شهر سبتمبر - ايلول عام ١٩١٩، عقد المؤتمر التاسع للمنظمة الصهيونية في بلغاريا، وكان من ابرز قراراته تأسيس «لجنة القدس» ومهمتها الاساسية تنظيم الاعداد المهني للراغبين في الهجرة من اليهود، وتنظيم عملية الهجرة الى فلسطين. فوضعت اللجنة خطة بشأن انشاء قطاع زراعي للطلائع في المستقبل في بلغاريا من اجل الاعداد الزراعي للمهاجرين الشباب ووضعت برامج لتأسيس مستعمرة لليهود البلغار في فلسطين[32].

وخلال نفس العام انشىء البنك الفلسطيني البلغاري، وكانت مهمته منح القروض الى الراغبين في الهجرة، وبهذه الطريقة يتم تسوية المشاكل الاقتصادية المتعلقة بالهجرة بسهولة، والشيء الرئيسي الذي كان، ان بدأ الصندوق الوطني اليهودي الرئيسي ينظم في بلغاريا اعمال صناديق كل من «كيرين ايسود» و«كيرين كايمت ليسرائيل»[33].

وهكذا تصاعدت الدعاية الصهيونية. فاضافة الى صحيفة «اشوفار» احدى اهم الصحف الصهيونية صدرت خلال الفترة ١٩١٧ - ١٩٢٥، كانت تصدر باللغتين «لادينو والبلغارية» اضافة الى تلك الصحيفة كان هناك عدة صحف ومجلات ونشرات. حيث كانت هذه الصحف كأعضاء لمختلف تيارات المنظمة الصهيونية، تتنازع فيما بينها حول بعض القضايا التكتيكية، ولكنها كانت تتفق فيما بينها حول الموضوع الرئيسي للصهيونية، الا وهو بناء الدولة اليهودية في فلسطين، وهذا الاجماع كان يبرز في نضالهم ضد الاوساط اليهودية الغير صهيونية وبشكل رئيسي ضد الشيوعيين اليهود الذين وصفوا بانهم الاعداء اللدودين للصهيونية[34].

حتى الحرب العالمية الاولى كانت الحركة الصهيونية في بلغاريا تكمن بشكل رئيسي في النضال مع الاغنياء اليهود من خلال المدارس اليهودية. وبعد الحرب، بدأ الصهاينة بالنضال من اجل السيطرة على القرات اليهودية وفي عام ١٩٢٠، انتهى هذا النضال بالسيطرة على المقر اليهودي في صوفيا وشكل هذا انتصاراً كاملاً للصهاينة[35].

ومن خلال انتهاج الصهاينة لسياسة القرات هذه، كانت تكمن في طموحاتهم، على انه من خلال هذه القرات والمدارس اليهودية والديانة اليهودية، ان يتجنبوا تسارع عملية تعايش اليهود مع اللغة والثقافة البلغارية، وان يعزلوا اليهود «بغيتو» روحي خاص، وأجبر اليهود على الاعتراف بان «الضرورة الحديدية تفرض قبل كل شيء على اللسان قبل اللغة، وموجات الكلمة العبرية تحيط باليهودي من جميع الاطراف وتطفوا عليه بقوة، فهو يجد انه مجبر بتعلم هذه اللغة لكي يمكن ان يعبر عن آرائه وافكاره حتى الوطنية منها[36].

هذا ما كانت تهلل له الدعاية الصهيونية للغة العبرية والثقافة العبرية.

وهكذا فاننا نفهم الاهداف الصهيونية عند الصهاينة البلغار بشكل افضل على ضوء النزعات الثقافية والسياسية الجديدة التي عمت اوروبا في ذلك الحين، حيث كان الشعور السائد لدى الصهاينة بان اليهود في البلدان التي يعيشون فيها قد يتفتتوا تحت الضغوط العلمانية والتحرر السياسي، وقد انشئت الجمعيات الصهيونية في بلغاريا من اجل الدعوة لتحقيق فكرة «ان السبيل الوحيد لصيانة استقلال ذاتي يهودي في العصر الحديث يكون في اقامة بؤرة قومية يهودية في الارض المقدسة.. فلسطين»[37].

يمكننا القول ان الفترة ما بين ١٨٩٥ وحتى الحرب العالمية الثانية كانت فترة تاسيس وتثبيت وربط الفكر الصهيوني بين اليهود البلغار، حيث كان تركيز هذا النشاط الصهيوني في الهيئات الاجتماعية اليهودية بحيث شكل خطوة نوعية من الدعاية لهذا الفكر على طريق تنفيذ المشروع الصهيوني المعد سلفاً.

إعداد: محمد ناصر

المراجع

١٩ - المراسل الاسبوعي، عدد ٣، ٢١ آب ١٩٠١
٢٠ - نفس المصدر الاعداد ٢ - ١٥، ١٩٠١
٢١ - الصهيونية، م. نوردادو ٢، ١٩٠٢، ص ١٦
٢٢ - نفس المصدر ص ٢
٢٣ - المطبوعات الدورية البلغارية ١٨٤٤ - ١٩٤٤ المجلد الثالث ١٩٦٩ ص ١٩
٢٤ - نفس المصدر ص ٢٠
٢٥ - نفس المصدر ص ١٧
٢٦ - تقرير المكتبة الشعبية في صوفيا العام ١٨٩٩/ ١٩٠٠ المطبوعات البلغارية والاصدارات البلغارية ص ٨٩
٢٧ - الصهيونية والاشتراكية كوّن - الصحيفة العمالية عدد ٩ ١٨٩٨/١١/٦
٢٨ - الصحيفة العمالية عدد ٢ - ١٨٩٨/٩/١٨
٢٩ - كاوتسكي - الصهيونية والاشتراكية الصحيفة العمالية عدد ٤٥ - ٤٦ ١٩٠٠/٧/٧
٣٠ - نفس المصدر
٣١ - الصحيفة العمالية عدد ٢٩ - ١٩٠١/٣/١٦
٣٢ - نفس المصدر عدد ٢٠ - ١٩٠٣/٢/٧
٣٣ - النازية والمسالة اليهودية، ١٩٤٧ رتف/ص ٨٤
٣٤ - نفس المصدر ص ٨٤
٣٥ - المنظمات الصهيونية في مدينة دوسه، تيسيم دانييل، ١٨٩٥ - ١٩٣٥ عام ١٩٣٧، ص ٤٢
٣٦ - الدوريات اليهودية، عدد ٤٣، ١١/٢٤، عدد ٤٤، ١٩٢٣/١٢/١٤
٣٧ - الصحيفة العمالية - عدد ١٦٩، ١٩١٩/١/١٠ عدد ٢٣١، ١٩١٩/٤/١٠، العامل اليهودي عدد ٣، ٢٢ / آب ١٩١٩

بدعم من المتطرفين ولتحقيق مكاسب انتخابية لصالح «الليكود»

تكثيف الاستيطان قبل رحيل الحكومة

تشهد المناطق المحتلة هجمة استيطانية جديدة، يساهم فيها الى جانب حزب «الليكود»، الذي يترأس حكومة التكتل الوطني الحالية في «اسرائيل» عدد من الأحزاب اليمينية المتطرفة التي تسعى، حالياً، الى استغلال الخلافات بين قطبي الحكومة، لتحقيق المزيد من المكاسب الاستيطانية. وقد بوشر فعلاً في اقامة عدد من المشاريع، ويجري التمهيد لاقامة عدد آخر، ويتم ذلك على خلفية قرارات اتخذها الكنيست مؤخراً.

منذ بداية السنة الأخيرة من عمر حكومة «التكتل الوطني» الاسرائيلية تتصاعد حملة محمومة لتكثيف وتعزيز الاستيطان في الأراضي المحتلة على المستويين الحكومي وغير الحكومي. فمن جهة يحاول وزراء «الليكود» استغلال الأشهر المتبقية لوجودهم على رأس السلطة في «اسرائيل» في الضغط في اتجاه انتزاع قرارات حكومية لصالح تنشيط الاستيطان اليهودي ومصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية تحت مختلف الذرائع وبشتى الأساليب تمشياً مع رغباتهم من جهة، ومحاولة منهم لكسب ود الجماعات والأحزاب الاستيطانية تمهيداً لانتزاع أصوات الناخبين الاسرائيليين في الجولة الانتخابية المقبلة وذلك تجاوباً مع ما تشير له استطلاعات الراي العام في «اسرائيل» من ازدياد الميل نحو الشوفينية والعنصرية واتساع نطاق المؤيدين لضم الأراضي المحتلة لـ «اسرائيل» و «طرد» السكان الفلسطينيين منها.

ومن جهة ثانية يعمل نشطاء الاستيطان الاسرائيلي في الكتل والأحزاب اليمينية والدينية الصغيرة والكبيرة على استثمار موقعهم في صراع الكتلتين الرئيسيتين، «العمل» و «الليكود»، حيث يشكلون «بيضة القبان»، التي من شأنها الاخلال بميزان القوى بين المتصارعين الرئيسيين لانتزاع القدر الأكبر من المكاسب لصالح تجديد وتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. ويبدو ان الحكومة الاسرائيلية استجابت فعلاً «للضغوطات» التي مارستها الكتل الصغيرة المتطرفة وعلى رأسها حركة «هتحياه» اليمينية المتطرفة بزعامة يوفال نئمان وغيئولا كوهين التي هددت رئيس الحكومة الاسرائيلية بحل الكنيست إذا لم يباشر في تنفيذ خطة موسعة لانشاء مستوطنات جديدة وتعزيز المستوطنات القائمة حالياً. وكذلك ما يمارسه حزب «المفدال» الديني الذي يعتبر الأب الروحي لجماعة «غوش ايمونيم» الاستيطانية، وغيرهم من أعضاء اللوبي الاستيطاني.

فقد أقرّ الكنيست الاسرائيلي بتاريخ (١١/١٧) الماضي رصد مبلغ ١٢ مليون شيكل جديد لاقامة ثلاث مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وهي: «إفني حيفتس» شرقي طولكرم، و «بيتار» جنوب القدس، و «عشتئيل» جنوب الخليل. كما رصد الكنيست مبلغاً آخر لشق وتعبيد الشارع الاستيطاني المسمّى «شارع الطرون الجديد» الذي يصل بين تل أبيب وبين مستوطنات رام الله، ويهبط شرقاً نحو مستوطنات الأغوار. وكان قد تردد قبل ذلك اعتزام الكنيست الاسرائيلي رصد



غيئولا كوهين: تهديد مستمر للحكومة

١٥ مليون شيكل لغرض تكثيف الاستيطان الاسرائيلي في انحاء مختلفة من الضفة والقطاع.

وفي «يوم دراسي» عقد في مستوطنة «كدوميم» القريبة من نابلس، قال رئيس مجلس مستوطنة «ارئيل» انه قدمت الى وزارة الاسكان الاسرائيلية خطة خمسية هدفها زيادة عدد سكان مستوطنة ارئيل من ثلاثة آلاف الى عشرين ألفاً، وأكد على ضرورة التطوير الصناعي للمستوطنات وخلق شبكة طرق آمنة وتوفير الخدمات العامة من أجل خلق مدن استيطانية يكون بمقدورها جذب عدد كبير من سكان المنطقة الساحلية للاقامة فيها.

ودعا رئيس المجلس الاقليمي لمستوطنات شمال الضفة بني كتسوبر الى ضرورة الاستيلاء على المزيد من الأراضي «لأنه بدونها لا يمكن اقامة مستوطنات جديدة ولا يمكن خلق تواصل اقليمي بين ما هو قائم منها».

وأيد المهندس الاسرائيلي يوسي نعيم (من الشعبة الاستيطانية التابعة للوكالة اليهودية) اقامة «قطاع أخضر» من الغابات والملاعب الرياضية والمناطق السياحية ومراكز للصناعات المتقدمة بين الساحل والجبل في الأراضي المحتلة لاجتذاب المستوطنين والمهاجرين اليهود من جميع انحاء العالم للسكن في هذا القطاع والاستيطان في الجبل. وتوقع نعيم ان يصل عدد المستوطنين الذين سيتم اجتذابهم الى نحو المليون.

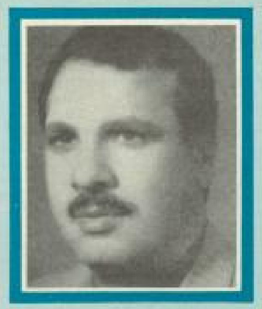
أما نائب وزير الدفاع الاسرائيلي ميخائيل ديكل فقد أكد، امام مستوطني قطاع غزة، بأنه «يجب الاستمرار بتكثيف التواجد في المستوطنات القائمة حالياً» وفضل ديكل العمل على خلق ظروف لاجتذاب مستوطنين اسرائيليين جدد الى الأراضي المحتلة على أساس «ايديولوجي». وقال ديكل: «يجب اقامة مستوطنة اسرائيلية في كل مكان توجد فيه أرض تابعة - لإدارة أراضي «اسرائيل» -». وأكد انه وزملاؤه لا يعترفون بوجود «الخط الأخضر» وانه سيكون هناك وجود يهودي مؤثر في غزة والضفة، وسيتم في غزة تثبيت وقائع مادية. ودعماً لأقواله أعلن ديكل عن تعبيد طريق جديد يصل ما بين مستوطنة نتساريم ومستوطنات شمال القطاع بطول ٥ كم وبتمويل من وزارة الدفاع الاسرائيلية.

ووفقاً لما ذكرته صحيفة «دافار» الاسرائيلية سوف تقام، في قطاع غزة، مستوطنتان جديدتان. الأولى في منطقة «رفح» تضم فندقاً يقام على شاطىء البحر ويتألف من مئة غرفة، والثانية شمال مدينة غزة وستكون «قرية» سياحية مشابهة لقرى الصيد اليونانية. بالاضافة الى اقامة حديقة عامة بمساحة ٢٣٠ دونماً وبداخلها بحيرة تمتد على مساحة ٢٠ دونماً، قرب مستوطنة «غوش قطيف» الساحلية، بتمويل من الشركة الحكومية الاسرائيلية للسياحة و «الكيرن كيميت» والهستدروت الاسرائيلي ومجلس مستوطنات القطاع، وأضافت الصحيفة الاسرائيلية، ان مشاريع الاستيطان هذه ستشمل اقامة مسرى ومنتجع للقوارب الشراعية السياحية، وستشارك في دعمها وزارة الدفاع الاسرائيلية حيث تتكلف اقامتها ٤ ملايين دولار.

وفي الضفة الغربية اقامت شركة «موراشات بنيامين» الاسرائيلية مستوطنتين جديدتين في منطقة النبي صمويل شمال غرب مدينة القدس. خصصت الأولى لاستيعاب عائلات من المستوطنين المتدينين، والثانية للمستوطنين العلمانيين وقد حظي هذا المشروع بموافقة جميع وزراء «الليكود» اضافة الى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين.

وكشفت صحيفة «الجيروزالم بوست» الاسرائيلية (١٩٨٧/١١/٢٢) مخططاً استيطانياً جديداً يتم بموجبه توسيع أربع مناطق استيطانية في العام المقبل بحيث يتم بناء آلاف الوحدات السكنية الجديدة في منطقة القدس. وتبدأ الخطة من شمال القدس شرقي حي النبي يعقوب وسيطلق عليها «نفيه يعقوب مزراح»، وسوف يتم بناء ٣٠٠ شقة فيها، من أصل ٦٠٠ شقة خطط لاقامتها حتى العام ١٩٨٨، وستخصص لليهود المتدينين. أما في منطقة مستوطنة «بسغات زئيف» قرب قرية حزما وبيت حنينا فسوف تقام أبنية ذات «مستوى رفيع» على تل الفول حيث يوجد بناء «قصر الملك» وستشمل اقامة ٥٠٠ - ٦٠٠ وحدة من الفيلات، التي تحيطها الحدائق اضافة للبنايات العامة والحوانيت، وستكون مخصصة لعامة الاسرائيليين، وقد بدأ العمل في المشروع بشق الطرق المؤدية اليه. اضافة الى ذلك سيتم بناء ٣٠٠ وحدة سكنية «فاخرة» على منحدرات التل وعلى طول الطريق المسماة «طريق ديان» والتي اقيمت بمحاذاة شارع القدس - رام الله. وفي مستوطنة «بيتار» سيتم بناء ٤٠٠ وحدة سكنية، وفيما بعد يتم بناء شقق أخرى حتى يصل العديد الى ٢٠٠ وحدة استيطانية مخصصة للمتدينين. (ويصبح الاجمالي للشقق في هذه المستوطنة للمتدينين والعلمانيين نحو ٨٠٠٠ شقة). وفي مستوطنة «معاليه ادوميم» في الطريق بين القدس وأريحا سيتم إنشاء حي جديد يتألف من (٣٠٠) شقة. ■

إن لم تكن فلسطينياً فماذا تكون؟..



بقلم يحيى رباح

ما يمكن القول ان القمة الطارئة التي عقدت في مدينة عمان قد حققت نجاحها المطلوب. رغم كل الصعوبات وكل الملابسات والنجاح الذي تحقق هو بمثابة وعد - مجرد وعد - بان الأمة العربية عبر قياداتها ودولها ومخاوفها الحقيقية وتحدياتها الصارخة لا تستطيع أن تستمر بالوتيرة نفسها التي انقضت خلال العشر سنوات الماضية. وبمعنى اوضح، فإن الأمة العربية لا تستطيع ان تستمر في قبول مفردات التمزق والهروب القطري والانتحار الذاتي كما لو انها مسلمات ثابتة لا يستطيع ان يغيرها احد.

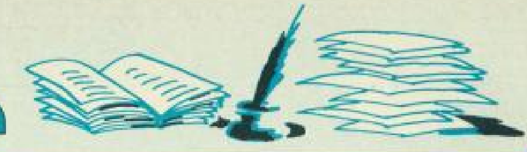
وهذا الوعد الذي تحقق في قمة عمان الطارئة، ملخصه ان المحاولات التي بذلت خلال العشر سنوات الماضية للبحث عن مركز تنبه للامة غير القضية الفلسطينية، هي محاولات فاشلة ورغم كثافة الجهد الضائع، فإن العرب في كل دولهم واقطارهم يجب ان يعترفوا بان هذه النتيجة افضل من سواها، بمعنى ان المحاولات التي انخرط بعضهم فيها الى حد الاغراق للبحث عن مركز تنبه جديد للامة غير القضية الفلسطينية، تلك المحاولات لو نجحت لكانت جرّت الكيان العربي الى الانهيار الشامل إذ انه في حسابات المعركة الشاملة ليس هناك اكثر خطراً من اعتماد الفروع ونفي الاصل وتكريس الاشكال ونسيان الجوهر.. والفروع كثيرة في الوطن العربي.. اكثر حتى من عدد الدول العربية.. واكثر من كل نوافذ الاجتهاد ابتداءً من مشكلة الصحراء المغربية وانتهاءً باية خطة تنمية اقتصادية محدودة في دولة صغيرة، ولكن الأصل والجوهر هو القضية الفلسطينية.

وخلال العشر سنوات الماضية «لعلعت» في السماء العربية شعارات سياسية كثيرة استهدفت جميعها «التملص» من عبء الموضوع الفلسطيني، ومحاولة مقايضة هذا الموضوع بنوع من الطموحات الانتقائية الغامضة مثل سلام كامب ديفيد، او نظرية «التوازن» بين العرب و «اسرائيل» بحيث لا يختل التوازن لصالح اي من الطرفين اي إبقاء التوازن لصالح «اسرائيل».. ومثل وهم «الهيمنة» الاقليمية الذي لم ينتج عنه سوى المزيد من الانحسار.. بل لقد وصل الامر في بعض المنعطفات الى ان اولئك الذين لا يتحملون من العبء الفلسطيني سوى القليل الهين استكثروا دورهم على انفسهم وحاولوا ان يدخلوا في مرحلة الردة والتنصّل.

ولقد تجرع الفلسطينيون في مواجهة ذلك كله قدراً كبيراً من الالام حتى ان التاريخ سيتساءل باعجاب ذات يوم كيف انهم لم يغرقوا في الاحباط النهائي. ولسنا نود هنا ان نسرد وقائع هذه الالام الكبيرة التي تجرعها الفلسطينيون. ولكن يكفينا القول ان الثوابت الفلسطينية البسيطة ظلت تتعرض للهجوم وراء الهجوم. وان الانجاز الفلسطيني كله بما احتشد فيه من قوة الابداع والنضال وروح الاستشهاد الخارقة، تمحور كله حول حماية هذه الثوابت الفلسطينية، حمايتها فقط دون زيادة ولا نقصان انتظاراً للوعد ببداية مرحلة عربية جديدة.. ما هي هذه الثوابت؟! انها بالضبط الحفاظ على الاطار السياسي للشعب الفلسطيني وهو منظمة التحرير الفلسطينية، واستمرار الاعتراف بدور المنظمة بالتحدث باسم الفلسطينيين في اختيارات الحرب والسلم على حد سواء والقدرة على استمرار الاداء السياسي والعسكري ضد العدو الرئيسي الاول وهو العدو الصهيوني.

وهذا الانجاز بقدر ما هو لصالح الشعب الفلسطيني، فإنه لصالح الامة العربية كذلك. انه ابقى للعرب قضيتهم التي يلتفون حولها لان اي من الفروع الاخرى لا تصلح لشمولية الالتفاف ولان هذا الانجاز ابقى للعرب «مركز تنبه» يحتشدون حوله وبدونه فإن التشتت سيصبح قاعدة لا يستطيع ان يعترض عليها احد. ولأن هذا الانجاز الفلسطيني ابقى للعرب مقياساً يقيسون عليه الأمور ويميزون من خلاله بين النجاح والفشل ويتفحصون بواسطته قومية او لا قومية الافعال وردود الافعال التي تصدر من اي طرف بينهم. ولان هذا الانجاز الفلسطيني اخيراً ابقى للكيان العربي قدرة على التصالح مع ذاته رغم مكوناته الحالية المتباينة سواء على صعيد النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية او على صعيد التحالفات والمحاور الدولية.

ولعل من ابرز النقاط المضيئة التي لا يجب ان تنسى في قمة عمان الطارئة، ان العراق المقاتل وبلسان الرئيس صدام حسين هو الذي اعلن بالنسبة لقدسية الثوابت الفلسطينية ما يمكن وصفه بحق «دستوراً» عربياً للتعامل مع هذه الثوابت والحفاظ عليها والانطلاق منها نحو عودة الوعي القومي والعمل العربي. وهذه النقطة المضيئة تذكرنا بموقف الرئيس المصري جمال عبد الناصر وهو يخوض حرب الاستنزاف حيث اعلن آنذاك ما يمكن تسميته «نظرية» التعامل مع الثوابت الفلسطينية التي سبق وان قلنا ان الحفاظ عليها هو انجاز لصالح العرب بقدر ما هو انجاز لصالح الفلسطينيين انفسهم.. ولعل هذا ما يؤكد دوماً ان الذين يقاتلون ويتحملون عبء الدفاع البطولي عن كيان الامة، ويكابدون العناء والمشقة، يضيء لديهم الوعي الشامل فيحددون بدقة الاولويات، ويستشرفون الافق الصحيح رغم انبثاق الدماء ورغم السماوات الملبدة بدخان المعارك الطاحنة. ■



مكتبة الصحافة

الشعب

الكهرباء العربية في طوق التصفية مرة اخرى

تماماً ومثلما كان متوقعاً، بدات وزارة الطاقة الاسرائيلية، يوم امس بتنفيذ السيناريو المعد والذي رسمته الحكومة الاسرائيلية، والرامي الى الاستيلاء الكامل على شركة كهرباء القدس العربية، وذلك عندما أعلن وزير الطاقة الاسرائيلي موشي شاحال امس قيام وزارته بسلخ ٣٠ الف مشترك يخضعون ضمن امتياز الشركة العربية، وربطهم بشركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية، وذلك قبل انتهاء المدة القانونية المحددة لامتياز شركة الكهرباء العربية، وهو الأمر الذي يكشف من جديد اصرار الحكومة الاسرائيلية على وضع اليد على كامل الشركة، سيما وان وزير الطاقة الح الى هذه الرغبة في سياق تصريحه امس عندما قال بانه اذا ما رفضت الشركة العربية هذا الاجراء فإن وزارته ستتوجه الى المحكمة، حيث سيتم الطلب منها حل الشركة العربية واخضاعها لسيطرة الشركة الاسرائيلية، وذلك بحجة عجز الشركة العربية عن سداد الديون المترتبة عليها وهي الديون التي جرتها على الشركة سياسات الوزارة الاسرائيلية التعسفية وممارساتها التطبيقية والتي دفعت بها الى أن تواجه هذا المصير الذي تواجهه بعدما حالت دون السماح لها باية محاولات من شانها تطوير الشركة، إضافة الى فرضها تسعيرة خاسرة للتيار الكهربائي.

ولعل قراءة دقيقة في ماكينة العقلية التي تحكم أصحاب القرار في «اسرائيل» والسياسات المتبعة في الأراضي المحتلة ضد المؤسسات الوطنية، تكشف على نحو واضح المدى الخطير الذي ستصل إليه تلك السياسات وهو المدى الذي سيلغي الهوامش الضيقة التي تتحرك فيها مؤسساتنا الوطنية، وما إصرار الحكومة الاسرائيلية على السير بسياسة فرض الأمر الواقع عبر قرارات مصادرة الأراضي وإغلاق المعاهد والجامعات وفرض الاقامات الجبرية والابعادات والاعتقالات الادارية ووضع اليد على الماء والكهرباء، إلا مقدمات واضحة تؤكد الرغبة الاسرائيلية في إدراك تلك الأهداف التي رسمتها مسبقاً.

ولم يعد خافياً على احد ان الاستيلاء على الكهرباء العربية واطفاء نورها المتوهج ما هو إلا خطوة اولى ستتبعها خطوات أخرى واسعة يكون من شأنها وضع اليد كاملة على كافة المؤسسات الوطنية وتطويقها بحزام من المضايقات حتى توصلها الى المصير ذاته الذي وصلت اليه الكهرباء العربية كما انه لم يعد خافياً ان هذه الاجراءات ليست بمعزل عن سياسة «التقاسم الوظيفي» التي تتكشف خيوطها يوماً بعد يوم وهي السياسة التي لن تكون اسعد حظاً ممن سبقتها من سياسات عقيمة اجهضتها الارادة الجماهيرية التي طالما اكدت التفافها التام حول م. ت. ف باعتبارها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني.

اننا ونحن نقول «لا» للاجراء الاسرائيلي الجديد ضد الكهرباء العربية ولكل اجراء ضد اية مؤسسة وطنية فإننا نؤكد مجدداً التفافنا حول هذا الرمز الوطني ورفضنا لكافة المحاولات التي تستهدف النيل منه واطفاء جذوته ونطالب المؤسسات والهيئات الوطنية الدولية ان تبادر لتحمل مسؤولياتها للحيلولة دون تمكين الحكومة الاسرائيلية من وضع يدها على كهربائنا الوطنية.

القدس

القوانين والأراضي المحتلة

تتميز الأراضي العربية المحتلة عن غيرها من بقاع الأرض بظروف غير طبيعية ترجع معظمها الى استمرار الاحتلال الاسرائيلي الذي بدأ في حزيران ٦٧، وتمثل القوانين والأنظمة التي يتم التعامل من خلالها مع الأراضي المحتلة وسكانها اهم هذه المميزات.

فهناك القوانين العثمانية وانظمة الطوارىء البريطانية والقوانين الاردنية والمصرية والأوامر العسكرية والقوانين الاسرائيلية. وبذلك فإن الضفة الغربية وقطاع غزة تحكمان وفقاً لستة انظمة وقوانين مختلفة.

ويعود هذا الاختلاط الى اختلاف المفاهيم القائمة حول الأراضي التي احتلتها «اسرائيل» عام ١٩٦٧. ففي حين تقر غالبية دول العالم بان هذه الاراضي وقعت تحت الاحتلال نتيجة لحرب عسكرية تتعامل معها جهات عديدة في «اسرائيل» على انها اجزاء لا تتجزأ من ارض «اسرائيل» الكبرى، ونتيجة لهذا الاختلاف الجوهري تزداد المشاكل تعقيداً وتشعباً.

خلال الايام القليلة الماضية صدرت اوامر عسكرية بابعاد عدد من ابناء الضفة والقطاع الى الخارج، وخلال العام الماضي والحالي ابعدت السلطات الى خارج البلاد مجموعة من ابناء الشعب الفلسطيني. وبالاضافة الى سياسة الابعاد هناك الاعتقالات الادارية التي بلغت ذروتها خلال الأسابيع الماضية واوامر الاقامة الجبرية والمنع من السفر وغيرها.

امام هذه الممارسات لابد لنا ان نتساءل عن الهدف الذي تسعى السلطات الاسرائيلية الى تحقيقه خاصة وان هذه الممارسات تتنافى مع القوانين والاعراف الدولية. المبرر الذي تعطيه السلطات لهذه التصرفات يتمثل دوماً في المحافظة على الأمن والاستقرار في ظل غياب دعائم السلام الشامل والعادل والدائم الذي يضمن حقوق كافة اطراف النزاع وعلى راسها حقوق ابناء الشعب الفلسطيني.

ان الظروف الصعبة والمعقدة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً والتي تعيشها المناطق المحتلة، في غياب بوادر الحل الشامل تضيف تعقيدات هائلة للاوضاع القائمة، إلا ان التعامل مع هذه الصعوبات لا يمكن ان يتم من خلال خلق مشاكل جديدة.

ولادراكنا بان عوامل إحلال السلام الحقيقي لا زالت غير متوفرة، فإن على الجهات المعنية ان تراعي نصوص المواثيق والقوانين الدولية فيما يتعلق بالأراضي العربية المحتلة وسكانها لان محاولات انكار الحقائق القائمة لا يمكن في اي حال من الأحوال ان يؤدي الى زوالها او تناسي وجودها.

هآرتس

أزمات لا تنتهي

اقتراح الميزانية الجديدة للعام ١٩٨٨ الذي قدمه وزير المالية لمجلس الوزراء اول امس يظهر بان حجم العجز الحكومي يصل الى ٢٥ ـ ١ مليار شيكل جديد (أي حوالي ٣,٥٪ من حجم الدخل القومي العام) ولكن مع ذلك يوجد بعض الاتزان في هذا الاقتراح، وان ذلك يتضح قبل كل شيء بان الميزانية لا تشتمل على اي طرح بالاستدانة من البنك المركزي.

والواضح الآن، بان الفارق بين حجم الدخل القومي العام وبين مجموع نفقات الدولة يتم تغطيته على الدوام من القروض العامة التي يدفعها الجمهور، وهذه طريقة تعتبر سيئة للغاية للحصول على المال اللازم لتغطية العجز الدائم في الميزانية ولاعادة التوازن في الميزانية السنوية.

ويمكن القول بان اقتراح الميزانية معتدل ومتزن ايضاً من ناحية ثانية، وحسب رأي الذين خططوا لها، واذا ما طبقت حسب مفهومها وارقامها الدقيقة، فإن العجز المالي لن يكون في العام القادم على المستوى والنحو الذي كان عليه فيما مضى، وان هذا العجز سوف يتقلص كثيراً ويصبح مجرد أرقام ضئيلة يمكن التغلب عليها.

ولكن المشكلة التي تواجه الدولة الآن، وتعترض طريق الذين سيؤيدون اقتراح المالية الجديد، هو ان هذا الحل الذي سيخفض من المشكلة سيكون هو في حد ذاته مشكلة جديدة، لأنه سيزيد من معاناة الجمهور الفقير وستزيد من فقر الفقراء وتعاسة الطبقات الفقيرة، سيما وان بعض أرقام الميزانية ستعتمد على الغاء الدعم الحكومي الكامل لبعض المرافق، وتقليصها لبعض السلع والمواصلات العامة، وان الحديث عن امكانية الغاء مخصصات الولد الأول كاملة سوف تكون ضربة شديدة لدخل العائلات الفقيرة والمتوسطة، وهذا هو السبب في التخوف من أرقام ومعدلات الميزانية الجديدة.

يديعوت أحرونوت

ميزانية جديدة... وفقر اضافي جديد

أحد العوامل والظواهر السلبية التي تقترن بطبيعة خطة الميزانية الجديدة،

يكمن في طبيعة تأثير هذه التوزيعة الجديدة للدخل العام للدولة، لان هذه الخطة سوف تجعل الضعفاء أكثر ضعفاً وان وضع الاقوياء والاغنياء سوف يزداد قوة وتحسناً عما هو الآن.

حقاً، قد يبدو الأمر على ان زيادة رفع جزء بسيط من تكاليف العلاج او المكوث في المستشفيات لن يكن إلا بنسبة رمزية، وكذلك زيادة نسبة الرسوم في مجال التعليم الثانوي، ولكن، ومهما كانت النسبة او النوايا، فإن هذا سيزيد من صعوبة الأوضاع المعيشية بالنسبة للفئات الاجتماعية المتدنية الدخل والتي تعيش وفق دخل بسيط يكاد لا يكفي، وان هؤلاء الذين لا يتمتعون بالمساعدات الاجتماعية والذين لا يبتعدون إلا خطوات بسيطة عن هذه الهوة السحيقة.

واذا اخذنا بعين الاعتبار تلك المعطيات الأولية التي نص عليها تقرير لجنة «شيشنسكي» فإن هذه الفئات والطبقات الضعيفة والفقيرة سوف تعود لتعاني من مصاعب اقتصادية جدية اكثر مما رأيناها حتى الآن، وان السنة القادمة ستشهد اضافة وبعداً جديداً في حالتها السيئة.

ويبدو ان الأصوات الفعلية القادرة على حمايتها قد سكتت، وان سنة الانتخابات القادمة ستكون من اخطر سنوات القلق والعناء بالنسبة للطبقات الفقيرة والمتوسطة مع ان الوعود ستكون كثيرة وشاملة من الجميع وللجميع حتى تتمكن الأحزاب المتنافسة من ضمان المقاعد التي تحتاجها في الحكومة القادمة.

حداشوت

وهل يقلصون ميزانية الدفاع؟

مرة اخرى يعود الحديث عن التقليص في ميزانية الدولة، وبصراحة، فإن هذا الموضوع ينطبق عليه القول «لا جديد تحت الشمس» ويمكننا اخراج الكثير من المقالات والتحليلات من الأرشيف، التي سبق وان ناقشت مثل هذا الموضوع، وان الشيء الوحيد الذي تغير هو الارقام فقط، اما الاسباب والمبررات والأهداف والآمال فقد بقيت على حالها دون تغيير، والآن يعود الحديث عن التقليص، فما هو دور ميزانية الدفاع في هذه التقليصات وفي هذه الأوقات.

ومع ذلك، فهناك شيء جديد، نعم، يوجد تجديد في الاتفاق السياسي بين وزراء الدفاع والمالية بحيث ستقفز من فوق ميزانية الدفاع في الوقت الذي سيجري تقليص بنسبة غير بسيطة في ميزانيات التعليم والصحة وهذا أمر غير محتمل، مع ان حلف رابين - نسيم وفر على الدولة والجمهور كثيراً من المبالغ التي كانت المالية ستدفعها زيادة لميزانية الدفاع حسب طلب رابين سابقاً.

ان هذا القرار - عدم زيادة ميزانية الدفاع - لا يعني بأن قراراً باستبدال طائرات الـ «لافي» بـ «الشراعيات» ويمكن ان ننتظر عاماً كاملاً حتى يحدث التغيير الجديد في البدائل التي اقترحها رئيس الأركان قبل الغاء انتاج الـ «لافي»، ومع ذلك، يظهر بأنه لم يتبق وقت طويل على رؤية تقليصات الصحة والتعليم وانتظار ما سيصيب الدفاع ومشاكله.

دافار

ردات الفعل الغاضبة

العسكرية في الشمال، وهذا قول حق لا ليس فيه ولا مبالغة، وان الايام التي مضت منذ تلك الليلة القاتلة لم تستطع إزالة التأثير او الانطباع الذي احدثه نجاح عناصر المنظمات المسلحة في التسلل إلى الأراضي الاسرائيلية ومهاجمة احد معسكرات الداخل التابعة للجيش الاسرائيلي، والذي وقعت بين عناصره اصابات كثيرة بين قتلى وجرحى، وان الخلاصة التي تتضح من دراسة النتائج الأولية التي تكشف عنها هذه العملية، هو انه لا يجوز لأحد من المسؤولين او غير المسؤولين أن يستهزأ او يستهين بالعملية او بطريقة القيام بها، لأن الاستهانة او الاستهزاء سيزيد من حدة وخطورة العملية والنتائج المستقبلية التي ستترتب عليها.

وكذلك، فسوف يكون من الخطا الفادح والجسيم، الايغال او الزيادة عن الحد في توجيه اللوم والنقد الشديدين، لأن العملية المسلحة لم تنجح بسبب الاهمال والتقصير الذي ساد جنود ومعسكر قوات الناحل في الشمال فقط، بل ان هذا الهجوم نجح اولاً بفضل طبيعة وخطته والطريقة غير المتوقعة التي سلكها رجال المنظمات، وان الاهمال والتسيب وعدم الدقة في تنفيذ الاوامر جاء ليكمل الصورة ويزيد من حجم المأساة التي وقعت.

ونوع آخر من اشكال ردود الفعل الخاطئة وهو التسرع الذي يمكن أن يقوم البعض باجراءات سريعة لـ «الاطاحة ببعض الرؤوس» التي ستكون ضحية لوقوع هذه العملية القاتلة لبعض كبار الضباط الذين يعتبرون قادة للجنود في ذلك المعسكر الذي وقع عليه الهجوم الفاجيء، لكن التحقيقات التي ستجري يجب أن تضع كل واحد من قادة الجيش امام مسؤولياته ليحاسب نفسه ويعرض النقاط والثغرات التي كانت مدخلاً مباشراً لنجاح العملية ووقوع هذا العدد الكبير من الاصابات بين قتلى وجرحى.

اما النوع الثالث من ردود الفعل، فهو المتعلق بقوات «الناحل» الذين ينتمي اليهم جنود المعسكر الذي وقع عليه الهجوم، وان هذه العملية يجب أن لا تضع مستقبل وجود الناحل في أيدي البعض من الذين يريدون استغلال المسألة لأهداف خاصة تتفق والحملات الأخيرة التي قادها احد كبار المسؤولين والداعية لتصفية وجود الناحل.

الفجر

«التحسين» الموهوم والحقوق الوطنية الثابتة

تكرر الادارة الامريكية مصطلحها سيء الصيت، «تحسين الاحوال المعيشية» لنا في الأرض المحتلة، ما بين حين وآخر، في المناسبة التي تراها ضرورية لهذا التكرار الممل، تكريساً لاختصارها العجيب لقضيتنا الفلسطينية كلها، على اساس هذا «التحسين» المعيشي فحسب، وكأن حقوق شعبنا الوطنية، مجرد حقوق انسانية محضة، لا تتجاوز «الشفقة والاحسان»!.

السفير الامريكي في «اسرائيل»، توما بيترينغ، كرر قبل ثلاثة ايام، امام اعضاء فرع حزب «العمل» الاسرائيلي في حيفا، هذا المصطلح «الاحساني»، مفصحاً عن قلق بلاده من «تفاقم حالة اليأس لدى الفلسطينيين» في سياق ما يراه من ضرورة الاسراع لمواجهة هذا اليأس المزعوم، قبل فوات الاوان، ذلك، لان الزمن، كما قال، وحسب هذه النظرية «الاحسانية» لا يعمل لصالح امريكا و «اسرائيل»!.

السفير الامريكي في هذا الشأن، يحاول ان يدعم شمعون بيرس زعيم حزب «العمل» في دعوته الديمغرافية التي تتحدث عن الزمن ايضاً، في مواجهة حركة «حيروت» بزعامة اسحق شامير الذي يقف ضد هذا الزمن المقصود بالذات. ولكنها محاولة امريكية تقوم كالعادة على الانكار التام للحقوق الوطنية الفلسطينية، وعلى إلصاق تهمة الارهاب، او اليأس سيان، بشعبنا الفلسطيني.

لقد رفض شعبنا الفلسطيني هذا التحجر الامريكي في رؤية قضيته المصيرية، وهو يواصل شرح مواقفه بكل وسيلة ممكنة، على اساس توكيد حقوقه الوطنية، عبر شرعيته الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية والشرعيتين العربية والدولية، على حد سواء، فإذا اصرت الادارة الامريكية على عنتها التقليدي - وهي ما زالت تصر - رغم كل المتغيرات الدولية، فإنها على الاقل، تحاصر نفسها بالجمود السياسي، وتتصرف كدولة صغيرة لا قيمة لها في المعادلات السياسية في المنطقة.

ان الزمن لا يعمل حقاً لصالح الولايات المتحدة و «اسرائيل»، ولكن هذا الحق الواضح والصريح، لم يكن بسبب اليأس او الوهن في صفوف الفلسطينيين، كما يزعم السفير الامريكي توماس بيترينغ، ولن يتلاشى بطبيعة الحال، بانجاز مشاريع التحسين والاحسان الامريكية - الاسرائيلية الموهومة. وإنما هو نتيجة محتمة لارادة معظم دول العالم، في السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط بما يضمن ويرعى الحقوق الوطنية لشعبنا الفلسطيني، وطالما استمر التصدي لهذه الارادة في واشنطن وتل ابيب، فإن الزمن لن ينقلب عكس السلام!



كورت فالدهايم والكلمة الأخيرة

محافظ العاصمة النمسوية فيينا، هيلموت زيلك، صرح في لقاء تلفزيوني بان الكلمة الاخيرة في استمرار رئاسة كورت فالدهايم قد لا تكون من حقه بل من الممكن ان ترجع الى حكم اللجنة الدولية التي تحقق في تاريخ فالدهايم السياسي والعسكري. وأعرب زيلك عن رايه الشخصي بانه يتوجب على فالدهايم التمعن ملياً بالنتائج التي تتوصل اليها لجنة التحقيق. فاذا تكاثرت الأسباب التي تدعو الى استقالته عليه ان يرى المشاكل الناجمة ويقرر بعد ذلك الاستقالة ام الاستمرار.

وحين سئل زيلك، وهو من الاشتراكيين البارزين وله حظ كبير بخلافة فالدهايم، ان كانت مسالة الاستقالة تتوقف كلياً على قرار فالدهايم، اجاب انه لا يعتقد ذلك. وقد تحاشى زيلك ذكر الطريقة التي يمكن بها إزاحة فالدهايم من الرئاسة ان هو قرر الاستمرار.

ويبدو واضحاً ان الحملة المستمرة لاسقاط فالدهايم من الحكم، تستمد زخمها من الولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي من اللوبي الصهيوني ـ الاسرائيلي هناك. ومن المؤشرات العديدة للاصرار الأميركي على انهاء رئاسة فالدهايم، ان وزارة العدل الاميركية حين سئلت من قبل أحد اعضاء لجنة التحقيق عن الأسباب التي دفعتها الى وضع فالدهايم في «قائمة المراقبة» كان الجواب بان هناك ادلة دامغة لادانة فالدهايم بجرم ارتكاب والمساعدة على ارتكاب جرائم الحرب النازية. وعندما طلب عضو لجنة التحقيق العميد الأميركي جيمس كولنز من الوزارة تزويده بالوثائق التي تؤكد التهمة، كان رد الوزارة بانها غير مستعدة لفعل ذلك في الوقت الحالي.

ويعتقد المراقبون في فيينا ان نسيج عنكبوت الصاق التهمة بكورت فالدهايم سيكتمل عما قريب ليضع الرئيس النمسوي في موقف حرج على الصعيدين المحلي والدولي ان تمسك بالاصرار على البراءة والبقاء في الحكم. ويرى هؤلاء المراقبون ان الكلمة الأخيرة قد لا تكون بالفعل من حق فالدهايم ولا الشعب النمساوي بل لقوى اكبر بكثير من الاثنين.

● نفى مصدر باللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي ما اذاعه راديو انجامينا عن قيام رتل من القوات الليبية بالهجوم على الأراضي التشادية من الحدود الشرقية مع السودان.

وقال المصدر الليبي ان مثل هذه الادعاءات تؤكد على شيئين اولاهما، الاعداد لعدوان جديد على أراضي الجماهيرية وإما اللجوء الى اختلاق هجوم وهمي على تشاد إلا تبرير لهذا العدوان.

وثانيهما ان العدوان الجديد أو التصعيد في الموقف انما يتم تنفيذاً لأوامر امريكا. ويبقى المستهدف بهذه الأكاذيب هو الجهود التي يبذلها رئيس منظمة الوحدة الافريقية ولجنة المساعي الحميدة لتسوية المشكل التشادي بالطرق السلمية.

● اكد رئيس نيكاراغوا دانيال أورتيغا اهتمام حكومته بشأن التوصل الى وقف لاطلاق النار مع العناصر المتمردة من الكونترا، مشيراً الى انه لن يرد على ما وصفه بالاستفزازات من قبلهم.

واكد أورتيغا في مؤتمر صحفي، ان مقترحات الكونترا ترمي إلى اعاقة ووقف الامكانات المتوفرة لعملية السلام التي تمثلت في برنامج وقّع على وثيقته رؤساء دول اميركا الوسطى خلال اجتماعهم الشهر الماضي في غواتيمالا.

● قالت وكالة انباء الشرق الأوسط ان مصر وتونس ستتخذان خطوات في اتجاه اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما. واضافت الوكالة ان رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي، ورئيس الوزراء التونسي الهادي البكوش اجتمعا في اديس ابابا على هامش القمة الافريقية الأخيرة وناقشا العلاقات الثنائية.

من جهة أخرى تم تطبيع العلاقات التونسية ـ الليبية وذلك بعد أن أوفد الرئيس بن علي الى الجماهيرية الليبية وزير خارجيته محمود المستيري، وقد حمله رسالة شخصية للعقيد معمر القذافي. وهي المرة الأولى التي يزور فيها مسؤول تونسي كبير ليبيا بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في العام ١٩٨٥.

● تبادل الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الأميركي رونالد ريغان التصريحات قبل عقد القمة بينهما وقال الزعيم السوفياتي ان أزمة الشرق الأوسط والحرب العراقية ـ الايرانية ستبحثان خلال القمة الثالثة مع ريغان، ورفض في الوقت ذاته المطالب الاميركية بزيادة هجرة اليهود السوفيات وقد ورد ذلك عبر شبكة التلفزيون الاميركية «ان. بي. سي.» في المقابلة التي تعتبر الأولى التي يجريها غورباتشوف منذ استلامه السلطة.

ودافع الرئيس الأميركي رونالد ريغان عن معاهدة السيطرة على التسلح النووي التي سيوقعها مع الزعيم السوفياتي، وأشار ريغان الى ان معاهدة إزالة الصواريخ النووية متوسطة المدى تقوم على اساس اقتراح اميركي يتضمن اجراءات كافية للتحقق من تنفيذها.

د. محمد حسن الزيات
رئيس لجنة العلاقات العربية بمجلس الشعب المصري لـ «البلاد»

نرحب بقرارات قمة عمان.. ونتمنى قمة عربية فكرية

القاهرة ـ «صوت البلاد»:

تباينت ردود الفعل في القاهرة حول قرارات قمة عمان الطارئة و إعادة بعض الدول العربية علاقاتها بمصر.. وكذلك حول توصيات القمة بشأن القضية الفلسطينية.
ونظراً لأن رد الفعل المصري الرسمي
وكذلك الاعلامي كان يتميز بالحماس الشديد قبل وأثناء انعقاد القمة..
ثم تحول الى هدوء وعدم انفعال.. كما خفت صوت الاعلام.. وذلك بعد صدور قرارات القمة..
وبدء بعض الدول العربية في اعلان عودة علاقاتها الدبلوماسية مع مصر
وحول نتائج القمة كان لـ «صوت البلاد» هذا اللقاء مع د. محمد حسن الزيات، وزير خارجية مصر الأسبق والرئيس الحالي للجنة العلاقات العربية بمجلس الشعب المصري:


د. الزيات: ادعوا لقمة عربية فكرية

أتمنى أن يكون مضمون قرارات القمة كظاهرها وقابلة للتنفيذ

عندما التقيته في منزله بالقاهرة عقب إعلان دولة الامارات العربية المتحدة إعادتها العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع مصر.. وسألته عن تقييمه لنتائج مؤتمر قمة عمان الطارىء.. فسارع بالقول بانه يريد أن يتحدث بصفته الشخصية وليس بصفته الحزبية.

وقال اننا عندما نقيّم مؤتمر القمة فعلينا أن نعود بالذاكرة الى التوقعات التي سبقته.. والتي كانت اكثر تشاؤماً مما حدث.. فلم يكن متوقعاً أن يصدر عن المؤتمر اي نتائج.. وتوقعنا أن تكون نتائج القمة اسوأ فكانت اقل سوءاً.

وهذا يعني أن ما أعلن من قرارات القمة شمل الاتفاق على التنديد بالموقف الايراني.. والدفاع عن موقف العراق والتضامن مع العراق.. فإذا كان هذا يمثل موقفاً جماعياً بين كل الدول التي اشتركت في قمة عمان.. فهذا يعني ان سوريا راضية عن موقف العراق وغير راضية وتشجب الموقف الايراني.

واذا كان هذا هو حقيقة ما حدث في عمان فنحن نرحب به كثيراً لاننا كنا نطالب به.. وذلك حتى يكون في مقدورنا إقناع العالم الخارجي بضرورة الاصرار على تنفيذ ميثاق الأمم المتحدة وتنفيذ العقوبات على الدول التي لا تلتزم بقرارات المنظمة الدولية.. وكذلك على الدول التي تصر على عدم وقف اطلاق النار.

فاذا كان هذا فعلاً حدث في عمان، فإنه بالطبع يمثل تعديلاً في مواقف بعض الدول العربية المؤيدة لطهران.. ويمثل بالتالي تضامناً في الموقف العربي.. مما يمكن اعتباره انجازاً كبيراً في عمان.

وإلى جانب ما سبق فقد أعلن في عمان ان هناك اتفاقاً عاماً حول القضية الفلسطينية وحلها من خلال مؤتمر دولي للسلام تحضره كل الأطراف المعنية بقضية الشرق الاوسط بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لفلسطين وتحت مظلة هيئة الامم المتحدة.

فاذا كان هذا فعلاً تم في عمان.. فإنه يمثل بداية لتحقيق اتفاق وتضامن عربي حول أسلوب العمل والحل.. لكن هل ما أعلن في عمان هو صيغة كلامية تحجب خلافات ام هو حقيقة تعبير عن واقع.

وعلى أية حال فنحن نرى أن مؤتمر قمة عمان قد خرج باشياء لم يكن مضطراً الى الخروج بها.. لانه كان يعتقد ان اي قرار سيصطدم بقاعدة الاجماع.

ولهذا فنحن نرجو أن تكون اللغة التي صدرت عن قمة عمان هي لغة كاشفة وليست لغة حاجبة ولا تحوي معاني أخرى في باطنها.

مصر والقمة

☐ وما هو رأيكم فيما صدر عن المؤتمر بخصوص العلاقات مع مصر؟

ـ في الحقيقة ان ما صدر عن المؤتمر بخصوص العلاقات مع مصر هو في الواقع امر معروف مسبقاً.. لان قطع العلاقات او إعادتها بين دولة ودولة هو حق من حقوق السيادة لكل دولة.. وقد مارستها بالفعل السودان وسلطنة عمان والاردن وجيبوتي.. وبالتالي فإن المؤتمر قرر ما هو معروف.. ونحن سعدنا بقرارات الدول العربية والتي كانت الامارات العربية اولهم.

ونحن نرى ان عودة العلاقات العربية ـ المصرية امر طبيعي.. والغير طبيعي أن ترفرف اعلام الدول العربية في سماء واشنطن وموسكو وغيرهما من العواصم.. ولا ترفرف في القاهرة.

فالعلاقات المصرية ـ العربية كانت قائمة بالفعل ومستمرة وكان يقال انها تفوق العلاقات الدبلوماسية.. ولكن هذا القول انا لم اقبله ابداً.. لانني اعتقد ان من يملك الأكثر يمتلك الأقل.. فإذا كان لدينا اكثر من العلاقات الدبلوماسية فبالضرورة كان ينبغي ان يكون عندنا



قمة عمان: انجاز كبير تحقق

علاقات دبلوماسية.. فهذا هو الشيء الطبيعي

ولذلك فإن قرارات القمة في عمان بخصوص العلاقات مع مصر قررت ما هو طبيعي.. ومع ذلك فنحن نرحب بهذه الخطوة

نحتاج للتضامن

واستطرد د. محمد حسن الزيات قائلاً: انه بالرغم من هذه النتائج الايجابية للقمة.. إلا اننا نعتقد اننا في حاجة ماسة الى تحقيق تضامن اكثر بين الدول العربية.. وأن يتحقق التضامن السياسي والاقتصادي وكذلك التضامن الحضاري بين الأشقاء العرب.. فلابد أن يقرر العرب من يكونوا؟ هل هم كتلة يمكن أن تتعاون أم لا؟.. فإذا كان من الممكن أن تتعاون.. فلابد من البحث عن الهدف من هذا التعاون على المدى البعيد.. ثم يجب أن يبحثوا عن الطريق للوصول الى هذا الهدف.. وعلينا أن نتعلم من أعدائنا وخصومنا. ولننظر إلى مؤتمر «بازل» الذي عقد منذ اكثر من خمسين عاماً في سويسرا والذي تقرر فيه ان يكوّن لليهود «دولة»!!)

فهذا قرار اتخذوه منذ خمسون عاماً.. ثم بحثوا عن الطرق الموصلة اليه.. وعرفوا هذه الطرق.. ثم ساروا فيها مجتمعين متآلفين متآزرين من جميع أقطاب الأرض. وبمساعدة الدول الاستعمارية آنذاك.

فما هو هدفنا؟.. وما هي الطرق للوصول اليه؟ فهذا ربما يكون مجال بحث قمة عربية أخرى.. ولكن هذه القمة لا يجب أن تقتصر على رجال السياسة.. ولكن من الضروري أن يحضرها المفكرون العرب.. الذين يهمهم أمر غدهم وأمر أولادهم واحفادهم.. فلابد أن نقف في يوم من الأيام ونسأل عن هويتنا.. هل نحن قبائل؟.. هل نحن دول؟.. هل نحن شعوب؟.. هل نحن أمة؟.. وإذا كنا أمة فما هو هدفنا.. وإذا عرفنا هدفنا فما هو الطريق الذي يجب أن نسلكه؟.

ولهذا فإننا نرحب بظاهر نتائج قرارات القمة ونرجو ان يكون ظاهرها مثل باطنها.. وأن تكون الاقوال التي قيلت فيها قابلة للترجمة أعمالاً.

□ وما هي الدول التي تتوقعون أن تؤجل إعادة علاقاتها مع مصر.. وتلك التي لن تعيد العلاقات؟.

ـ اعتقد ان هذا السؤال يجب ان يوجه إلى العواصم العربية الأخرى وليس الى القاهرة.

□ وماذا عن التزام مصر باتفاقية الدفاع العربي المشترك؟.

ـ إذا كان البعض لا يزال يعتبر مصر خارج جامعة الدول العربية. فلا يجب أن تسأل مصر عن اتفاقية هي خارج إطارها.. ولكن طالما ان مصر عربية وتلتزم بعروبتها فهي لا تتخلى أبداً عن اشقائها.

فاتفاقية الدفاع العربي المشترك هي في الأساس اتفاقية جماعية وليست ثنائية.. ولذلك فالقرار بشأنها يجب أن يصدر عن مجموع العرب وليس عن دولة أو دولتين.

الاجماع والقمة

□ وهل نجحت قمة عمان في كسر جمود الاجماع واللجوء الى اتخاذ القرارات بالأغلبية؟.

ـ بداية أقول لك لا يوجد في ميثاق الجامعة العربية شيء يسمى بالقمة العربية.. ولكن هناك اللجنة السياسية.. وهذه اللجنة تجتمع وتمثل فيها الدول على كافة أشكال التمثيل.. فيمكن أن تمثل دولة بوزير خارجيتها أو برئيس وزرائها أو بسفيرها أو بملحق في سفارتها.. لأنه بمجرد ان يحمل المسؤول تفويضاً من دولته يمكنه ان يشترك في اجتماع اللجنة السياسية.

ولكن رأى العرب ان الاجتماع يجب أن يكون على مستوى رؤساء وقادة الدول.. وإذا كان هذا يتم داخل إطار الجامعة العربية.. فهو في الواقع اجتماع للجنة السياسية على مستوى الرؤساء.. ومن الممكن أيضاً أن يجتمع الرؤساء بدون أن يكون هناك إطار للجامعة.. فعلى سبيل المثال يجتمع الرئيسان الامريكي والسوفياتي دون أن يكون هناك جامعة عالمية!!.

ولهذا فإذا كانت اجتماعات القمة العربية تتم في إطار الجامعة العربية فلابد من التمسك بقاعدة الاجماع في الأمور التي حددها الميثاق. فهناك موضوعات اجرائية لا تحتاج الى اجماع

ولدينا الآن سؤال عن موقف ليبيا في مؤتمر القمة.. فهل وافقت على القرارات أم وقعت عليها.. أم صوتت معها.. فموقفها حتى الآن غير معروف.. ولا ندري عنه شيئاً

وهل ما تعلنه ليبيا يعني أن القادة العرب تنازلوا عن فكرة الاجماع.. فهذا الأمر غير واضح.. وعموماً فإن تعديل ميثاق الجامعة العربية له طرقه وأساليبه

وإذا كان المقصود بعدم الاجماع ذلك القرار الذي اتخذ بشأن مصر.. فهذا موضوع لا يحتاج إلى اجماع لأنه حق سيادي لكل دولة.. وقد مارسته فعلاً بعض الدول في مؤتمر بغداد نفسه وامتنعت بعض الدول عن تنفيذ ما قررته الدول المجتمعة في بغداد.

□ وقبل أن ينتهي الحديث سألته عن تصوره لمؤتمر القمة الفكري العربي الذي دعا اليه في بداية الحديث؟.

ـ فقال ان المفكرين دائماً هم الرواد.. ولذلك عليهم أن يحددوا ما هي هويتنا.. وما هو هدفنا.. ثم يختاروا الطرق التي تؤدي الى تحقيق الهدف.. وهذا كله يستلزم تحقيق تضامن بين النقابات والتنظيمات العربية المختلفة.. كما يستلزم توحيد نظام التعليم في الدول العربية.. وإقامة إعلام وصحافة مشتركة

وهذا كله يجب ان يتم بعد تحديد الهوية.. وإذا تأكدنا من اننا عرب.

وفي هذه الحالة علينا ان نخطط من أجل أن نكون كتلة مستقلة ومتعاونة مع العالم الخارجي متضامنة فيما بينها.. وذلك حتى نشترك في ركب الحضارة أو نلحق به فذات يوم تصدرناه. ■

وزير الشباب والرياضة السوداني حسن محمد مصطفى لـ «البلاد»

شباب فلسطين والعراق انشودة الدفاع عن الأوطان

الخرطوم ـ «البلاد»

حيا وزير الشباب السوداني الشباب الفلسطيني الذي يعطي صورة مشرفة عن فلسطين وشبابها، ويجسد الرجولة والبطولة واكد وزير الشباب الذي كان يتحدث لمندوب «صوت البلاد» على هامش مهرجان الشباب العربي السابع، بأن لا سلام دون تحرير الأرض الفلسطينية وفتح الحدود امام الشباب الفلسطيني والعربي.. وفيما يلي نص اللقاء:



رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي يفتتح المهرجان والى شماله وزير الشباب

وزير الشباب والرياضة يتحدث لمندوب «البلاد»



□ س: سيادة الوزير لعبتم دوراً هاماً في انجاح المؤتمر وما صدر عنه من نتائج ومقررات. وقد كان موضوع «السلام» احد بنود المهرجان. هل تعتقدون ان السلام يمكن تحقيقه بدون حشد الطاقات الشبابية العربية، وبفعالية؟

ـ ج: هذا سؤال وجيه. لقد طرح المهرجان موضوع السلام. لكن هذا الموضوع طرح وبشكل متزامن مع موضوع آخر هو تنمية الانسان العربي ثم دور الشباب العربي في السلام. وباعتقادي ان ايمان الشباب بالسلام لا يعني الاستسلام. وقبل ان نطالب بالسلام يجب ان يكون بيننا سلام مبني على الوئام. لا شك لا يمكن ان تجلب السلام لغيرك وانت لا تنعم به.

وبعد السلام يمكن ان تكون التنمية، ويمكن ان تكون حرية العمل والتفكير والسير على طريق التقدم والنصر، لانه لا يمكن ان تنتصر امة بدون الامان. ونأمل ان يجد الشباب العربي الامان في بلده اولاً وفي قطره الواسع وفي العالم العربي ككل. ثم ننشد السلام لنا ولغيرنا من الامم.

□ س: سيادة الوزير ما هي نظرتكم للسلام في ظل اغتصاب فلسطين والحرب العراقية ـ الايرانية واحتلال جنوب لبنان والتمزق العربي في المرحلة الحالية؟

ـ اولاً: السلام لا يعني الاستسلام ولا يمكن ان يكون بهذا المعنى. فالسلام يعني الاستقرار لشبابنا واجيالنا ولامتنا والاستسلام عكس كل ذلك تماماً. واريد ان اشدد هنا على القول انه لو كان هناك سلام في الوطن العربي ووفاق بين العرب لما تطاولت علينا ايران ولا واصلت «اسرائيل» اغتصابها لارضنا الفلسطينية والعربية ولما تطاولت علينا الاساطيل الاميركية وغير الاميركية.

وطالما وجد الاخاء والترابط بيننا فهذا من شأنه الا يترك ثغرة لكائن من كان. واعتقد ان هذا لا يتأتى الا بالصمود العربي وتضحية الشباب العربي، وهذا ما نشهده على ارض الواقع سواء على الجبهة الفلسطينية ـ الاسرائيلية او على الجبهة العراقية ـ الايرانية. فالشباب في فلسطين وفي العراق يسيرون في طريق الدفاع عن امتهم العربية وعن وطنهم وعن معتقداتهم.

لكن هذه التضحيات من قبل الشباب العربي تلقي على عاتق زعماء الامة العربية مسؤولية فتح المجال للشباب لاخذ دورهم في الحرب عن طريق تسهيل مهمتهم وتأمين ظهرهم من الغدر.

□ س: ما هي الامور التي كان يأمل وزير الشباب من مهرجان الشباب العربي ان تتحقق، ولم تتحقق وسيطلبها من وزراء الشباب العرب في اجتماعهم المقبل؟

ـ ج: لقد ادى هذا المهرجان دوره الفاعل والمبرمج وخرج باكثر من المتوقع. واملي ان توحد المناهج العلمية في كل الوطن العربي وان يوحد الاعلام وهذه مهمة الشباب. وحبذا لو تكون برامج النشاط في المهرجانات المقبلة اوسع.

□ س: سيادة الوزير، هل من ملاحظة للوفد الفلسطيني الذي شارك في المهرجان؟

ـ ج: لا يسعني إلا ان اوجه شكري للشباب الفلسطيني واقول: انا سعيد جداً لما شاهدته من الشباب الفلسطيني الذي اشترك في هذا المهرجان. لقد اعطوني دفعة ورأيت في اجسامهم كل الرجولة والقدرة ووهبونا الامل في ارجاع فلسطين. لانني وجدت فيهم كل اصرار. ولقد قدموا عروضاً ممتازة في كل المجالات في الشعر والقصة والمحاضرة التي سلطت الاضواء على تاريخ وجغرافية فلسطين وحضارتها. لقد كانوا محل تقديرنا واعجابنا ولقد اعجب بهم الشعب السوداني. ولعلك لمست هذا من خلال الاستقبال والهتاف لفلسطين من ابناء الشعب السوداني. ■

- وزير الشباب والرياضة السوداني حسن محمد مصطفى.
- العمر: ٤٧ عاماً.
- المهنة: عامل ويشغل امين العمال في الحزب الاتحادي الديمقراطي.
- خريج المدارس المهنية.
- متزوج وله خمسة اولاد: نضال، معمر، مصعب، عطيات، إنعام.

مهرجان الشباب العربي السابع بالخرطوم

ارتدى ثوباً فلسطينياً وجدد البيعة والتزام الشباب العربي بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني..

الوفد الفلسطيني المشارك

الخرطوم ـ «البلاد»:

صوت فلسطين ارتفع عالياً في سماء السودان العربي، اثناء اعمال المهرجان الذي انعقد في الخرطوم من ٣ ـ ١٣/١١/١٩٨٧ فقد شهدت الخرطوم اضخم مظاهرة شبابية عربية، تميزت بملامح خاصة جعلت منها عرساً للشباب العربي الذي هتف عالياً باسم فلسطين وحيا نضال شعبها العربي الأصيل..

كانت الخرطوم محط أنظار الشباب العربي في مشارق الأرض ومغاربها، وهي تحتضن ٥٥٠ شاب عربي جاؤا اليها من ١٦ دولة عربية ليشاركوا في هذه التظاهرة الشبابية الضخمة.

افتتح المهرجان بمسيرة شبابية عارمة تحت رعاية الصادق المهدي رئيس وزراء السودان وحضور الجامعة العربية.. وقد شاركت فلسطين في هذا المهرجان بـ ٢٤ عضواً. وقد تألق الشباب الفلسطيني في يوم الافتتاح لدرجة انه عندما مروا امام الجمهور لياخذوا مكانهم، وقفت الجماهير تصفق وتهتف لفلسطين بشعارات تؤيد نضال شعبنا في الارض المحتلة وخارجها، مستنكرين حصار مخيماتنا.

بالاضافة الى ذلك شارك وفد الشباب الفلسطيني في اغلبية النشاطات المقرة في المهرجان وكانت مشاركتهم في:
ـ ندوة الحوار الفكري ـ القصة ـ المحاضرات الثقافية ـ الشعر ـ الشطرنج ـ الفنون التشكيلية ـ الحرف اليدوية ـ الفنون الشعبية ـ التصوير الفوتغرافي ـ الازياء الشعبية.

أما المعرض الفلسطيني فكان محجاً للزوار، إذ كان يجسد الفن والتراث الفلسطيني، ومعاناة شعبنا في مخيماته في لبنان، بالاضافة الى صور عن الدمار والاصابات الناتجة عن القصف الصهيوني البربري على المخيمات الفلسطينية وحصارها.

اما الندوة الفكرية للمهرجان فقد عكست وجه نظر الشباب العربي ومواقفهم من حقوق الشعب الفلسطيني ونضاله العادل لاسترداد حقه واقامة دولته المستقلة على تراب ارضه، وكانت القاعة ترتدي ثوباً فلسطينياً متعدد الألوان حاكته أيادي المشاركين في هذه الندوة الفكرية.

وقد ابرق المشاركون في هذه الندوة لمؤتمر القمة العربي الذي كان وقتذاك منعقداً في عمان، مخاطباً إياه الوقوف إلى جانب نضال الشعب الفلسطيني ورفع الحصار عن المخيمات ليتمكن الشباب الفلسطيني ان يقف الى جانب الشباب العربي لتجسيد شعار المهرجان «التقدم.. التنمية.. السلام».

إمتاز هذا المهرجان بالعديد من الظواهر التي ساعدت على انجاحه، رئيس وزراء السودان الصادق المهدي افتتح المهرجان وحضر حفل ختامه بالاضافة الى مندوبي جامعة الدول العربية ومدير عام الشباب العربي، كما قدم الصادق المهدي اطروحته امام المشاركين في الندوة وناقشها معهم، مما اضفى على اعمال الندوة الصفة الجادة وساهم في إعطاء النتائج المبتغاة. هذا بالاضافة الى أوراق العمل المقدمة من وزير الشباب السوداني ووزير المالية والاقتصاد. اما وزارة الشباب فقد وظفت كل طاقاتها وامكاناتها، وهذا الذي ساهم في تذليل كل العقبات وتلبية كل الطلبات.

اما حفل الختام فقد كان مفاجاة الجميع، قدم فيه الشباب السوداني هدية وداع لكل الوفود تقول لهم أن فلسطين والقدس امانة في أعناقكم، واتجهت الانظار لترى الغطاء يرتفع عن هيكل أقيم لقبة الصخرة المشرفة التي تئن من الاحتلال وقدموا مشهداً يمثل الاحتلال والعبث بالقدس مقدساتنا، وتقدم المجموعات الفدائية التي ترتدي الملابس المبرقعة وتضع الكوفية الفلسطينية وتحمل الكلاشن تتقدم نحو الأقصى وتطهره من الغزاة رافقت هذه العملية التفجيرات وعملية الاقتحام بالرصاص وبالذخيرة الحية وهذا البس المهرجان ثوبه الفلسطيني والهب مشاعر الجماهير العريضة التي بدأت تهلل وتكبر وتقول: بالروح بالدم حنكمل المشوار.. ثورة ثورة حتى النصر.. ■

دبكة فلسطينية

انفراج دولي وتحسن في العلاقات بين موسكو وواشنطن

نجح الجباران.. واختلفا على القضايا الاقليمية

حتى قبل انتهاء قمة ريغان ـ غورباتشوف، تواصلت الاخبار والتوقعات التي تؤكد ان قمة واشنطن ستكتب تاريخ تحسن العلاقات بين الجبارين بخط افضل بكثير من ما كتبه لقاء ريكيافيك السابق. فمعاهدة إزالة الأسلحة النووية المتوسطة المدى تم توقيعها في البيت الأبيض لتبرز بعد ذلك مراهنات كثيرة تضع ثقل الرهان على نجاح قمة واشنطن لا فشلها، ولتراهن، ايضاً، على تحسن كبير في العلاقات يؤدي إلى انحسار درجات التوتر في مناطق كثيرة من العالم من ضمنها منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج.

الحدث الذي كان ينتظره العالم بلهفة كبيرة تم وسط مؤشرات تبعث على التفاؤل بمزيد من خطوات نزع السلاح. فقد وقع الرئيسان الاميركي رونالد ريغان والسوفياتي ميخائيل غورباتشوف على معاهدة الأسلحة النووية المتوسطة المدى التي تقضي بإزالة وتدمير الصواريخ النووية التي يتراوح مداها بين ٥٠٠ وخمسة آلاف كيلومتر وتوجد معظم رؤوسها الحربية في اوروبا. والمعاهدة التاريخية التي وقعت رسمياً في الساعة الثانية والدقيقتين تماماً من بعد الظهر وفق التوقيت المحلي للعاصمة الاميركية واشنطن، تعني بمضمونها موافقة الطرفين الاميركي والسوفيات على إتلاف ٢٨٠٠ صاروخ و ٢٨٠٠ رأس نووي وذلك في غضون مدة لا تتجاوز الثلاث سنين.

وقد سبق التوقيع مراسيم ستظل عالقة طويلاً في الاذهان. فوسط اجراءات امنية ندر ان عرفتها العاصمة الاميركية من قبل، دخل زعيماً اقوى دولتين في العالم الغرفة الشرقية للبيت الابيض بينما جوقة موسيقية تعزف نشيد «مرحى للرئيس» المخصص للرؤساء الاميركيين. وقام الرئيس ريغان وعلى جانبه الزعيم السوفياتي بتلاوة بعض الأمثال الروسية، ثم قال: «لقد تمكّنا من جعل هذه الرؤيا المستحيلة حقيقة واقعية. ومع ان فروقات قوية تبقى بين بلدينا، فسنرى الآن ماذا يمكن أن ننجزه معاً...».

ورد عليه غورباتشوف بكلمات قصيرة لكنها تحمل في طياتها تباشير الأمل بمستقبل ناصع لعالم خال من السلاح النووي. ومما قاله غورباتشوف: «لا يسعنا سوى أن نفاخر بزرع بذار هذه الشجيرة الصغيرة التي يمكن لها أن تنمو في يوم إلى شجرة ضخمة قوية للسلام...».

وما ان مهر الزعيمان الاتفاقية بتوقيعهما ١٦ مرة وفق أصول البروتوكول السياسي، حتى بدأت التوقعات تميل نحو ترجيح نجاح القمة، والجزم بانها ستنتهي نهاية سعيدة تعوض العالم عن الغم الذي طغى بعد قمة ريكيافيك.

ومما لا شك فيه ان قمة العملاقين التاريخية قد حققت نجاحاً، بعد أن تم تحقيق اول تخفيض في الأسلحة الاستراتيجية منذ اربعين عاماً. وهذا الانجاز يبشر ببدء مرحلة ايجابية من العلاقات بين البلدين، ستنعكس آثارها على العلاقات بين المعسكرين الشرقي والغربي ومجمل القضايا العالمية.



غورباتشوف ـ ريغان

ومن الواضح خلال لقاء القمة ان الهم الطاغي الذي كان يسيطر على محادثات الزعيمين، هو توقيع معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية. وجاء البيان الختامي للقمة ليؤكد هذا التصور حيث لم يخصص البيان للحديث عن القضايا الاقليمية ـ وفي مقدمتها افغانستان وحرب الخليج والشرق الأوسط ـ سوى ١٥ سطراً من بين ٨ صفحات. واقتصر على الاشارة إلى أن الزعيمين اتفقا على أن الهدف من إقامة حوار بينهما حول القضايا الاقليمية يتمثل في مساعدة أطراف تلك النزعات على ايجاد حلول سلمية تكفل لها تحقيق تقدم في مجالات الاستقلال والحرية والأمن.

وذكر البيان على ان ريغان وغورباتشوف قد أكدا على ضرورة دعم قرارات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى لتتمكن من تطبيق القرارات المتعلقة بالنزاعات الاقليمية.

وكان غورباتشوف قد أعرب عن اعتقاده، ان قرار مجلس الأمن الدولي بشأن حرب الخليج رقم ٥٩٨ لم يستنفد طاقته بعد ولم تتم الاستفادة من الامكانيات التي يتيحها.

وذكر الزعيم السوفياتي خلال المؤتمر الصحافي الذي استغرق ساعتين وحضره حوالي ٢٥٠ صحفياً، انه رفض الاتهامات الاميركية للدور السوفياتي في منطقة الخليج.

ويعتقد وزير الخارجية الاميركية الاسبق هنري كيسنجر ان الزعيم غورباتشوف والرئيس ريغان اتفقا حول امور اكبر من التي اعلنت في البيان الختامي للقمة، خاصة على صعيد القضية الافغانية وقضايا حرب الخليج والشرق الاوسط.

وتجدر الإشارة إلى ان مصادر دبلوماسية سوفياتية قد ألمحت الى احتمال انضمام الاتحاد السوفياتي إلى راي الدول الغربية بفرض عقوبات على ايران، خاصة بعد عدم إحراز اي تقدم في المحادثات التي اجراها السكرتير العام للأمم المتحدة ديكويلار مع نائب وزير الخارجية الايرانية محمد جواد لاريجاني في اوائل الشهر الحالي. واوضحت هذه المصادر انه يمكن اعتبار التصريحات التي بثتها وكالة «تاس» مؤخراً على لسان الرئيس السوفياتي غروميكو دليلاً على أن «صبر موسكو بدأ ينفد مع ايران».

والواقع أن وكيل وزارة الخارجية الاميركية مايكل ارماكوست، قد اكد ـ في إشارته إلى موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية، الى ان اتفاقاً ما قد تم التوصل إليه في هذا الشان، ولكن نتائجه لن تظهر على الفور وإنما في وقت لاحق.

اما على صعيد قضية الشرق الأوسط، نجد ان مواقف الطرفين الاميركي والسوفياتي قد اختلفت تجاه هذه المسالة، برغم القليل من الوقت الذي حظيت بها هذه القضية المتفجرة من ريغان وغورباتشوف.

وإذا كان من نتائج القمة هو الانقسام الحاصل بين المتفائلين والمتشائمين حول القمة وما اتفق عليه الزعيمين، إلا ان المشكل الحقيقي هو ما يواجه ريغان لتمرير المعاهدة أمام الكونغرس حتى تصبح سارية المفعول. وكان الرئيس الاميركي قد ناشد الكونغرس التصرف بشكل مسؤول، وتأدية واجباته الدستورية، مشيراً بذلك إلى المحاولات التي يبذلها عدد من أعضاء الكونغرس المتطرفين لدفع مجلسي النواب والشيوخ إلى عدم إقرار معاهدة ريغان ـ غورباتشوف.

وقال ريغان ان توقيع المعاهدة المذكورة ادى إلى إزالة خطر رئيسي كان يتهدد امن اصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة في آسيا وأوروبا. واكد ان توقيع المعاهدة المذكورة لن يترك الدول الاعضاء في حلف الناتو بغير حماية.

على الجانب الآخر ـ وفي موسكو ـ يميل المحللون ان الوضع الدولي سوف يشهد انفراجات واسعة تؤدي تلقائياً إلى انخفاض حجم التوتر في المناطق الحساسة من العالم. وكانت صحيفة «برافدا»، لسان حال الحزب الشيوعي السوفياتي، قد اشارت الى أن قمة واشنطن الاخيرة ستمهد لمزيد من الوفاق عند زيارة الرئيس الاميركي لموسكو في النصف الأول من العام المقبل.

وقالت الـ «برافدا»، ايضاً، ان معاهدة الصواريخ المتوسطة المدى ليست ذات طابع ثنائي بحت، بل دولي ما دام الأمر يتعلق بسحب الصواريخ من اراضي ثماني دول.

وعلى المستوى المتفائل ذاته، أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة تليفزيون «ايه. بي. سي» ان غالبية الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون ان العلاقات الاميركية ـ السوفياتية طيبة، وان نصفهم تقريباً يتوقعون أن تتحسن أكثر هذه العلاقات. ■

فعلة سوداء!

إن درجة اهتمام الدولة بمصالحها هي التي تحدد مدى التغطية الاعلامية لهذه القضية او تلك. فرغم استقلال الصحافة في الغرب نجد في ما بين السطور كمية من الأجرة المدفوعة لنباح صغير. ونجد أيضاً الاستخفاف بدروس كليات الصحافة، التي تقول بضرورة تغليب الجوهري على العرضي، والبدء بالراس المقطوع لضحية ما، وليس «بالفراطة» التي هزّت من جيب سترتها.

هذه صحافة.. ولكن المشكلة تصبح خطايا عندما يتعلق الامر بالمثقفين. فعندما لا تبدو لدى بعضهم اشارة الى الفهم في موضوع شديد الوضوح يكون المثقف قد ترك ضميره ومعطفه على الباب. أليس هذا ما يحدث في موقف مثقفي الغرب من الصراع العربي ـ الاسرائيلي؟.

في أعقاب العملية الفدائية الأخيرة لم يذكر احد ان فلسطينيين يندفعون إلى ارضهم، حتى في خلفية الكلام عن الموضوع، وإنما قالوا إن النظرية الأمنية الاسرائيلية عرضة للاختراق!

وعندما خرجت «اسرائيل» لمحاربة منظمة التحرير في لبنان، صُوِّرت العملية على انها بين «الدولة» اليهودية و «ارهابيين»، ولدى صمود مقاتلي الشعب الفلسطيني صُوِّر الموضوع على ان «اسرائيل» تقاتل دولة ارهابية انشأتها منظمة التحرير في لبنان.

ان الأمور دائماً مختلطة وعشوائية بصورة مقصودة... تزويغ بصر على طريقة الإعلان: تنتصر «اسرائيل» فيقولون: اليهود ابطال. يوجعها العرب، فيقولون: اليهود في «اسرائيل» ضحية تعصب الجيران. اما الفلسطيني فهو «الحقود الذي لا يتعب على مر السنين من ممارسة حقده!». دون ذكر السبب. ان على الأمم المتحدة فقط ان تذكر السبب.

لابد انه درس مستعاد من ماضٍ استعماري، يزعم مثقفو الغرب انهم ادانوه: إن مفردة مثل الأسود ـ وهو لون جميل ـ قد ربطها الاستعمار بكل ما هو سيء: روح سوداء. قلب أسود. فعلة سوداء. لكي يدرّب الزنجي على إدانة نفسه واتهامها. ثم ليروضه على قبول الدور الذي يريده الأبيض.

ما زالت، إذن، الدولة الغربية هي آلة انتاج فكر النخبة.. إلا مَنْ وجد في العدل كفاية الأخلاق.

عادل محمود

● نظمت نقابة الصحافيين المصريين ندوة سينمائية موضوعها «السينما الصهيونية في مصر» لمناقشة انتشار السينما الصهيونية عن طريق شركة «كانون» لصاحبها المخرج الاسرائيلي مناحيم غولان الذي يحمل الجنسية الأميركية.

وقد شارك في الندوة كل من الناقدة خيرية البشلاوي، والناقد السينمائي مصطفى درويش، والمخرج السينمائي هشام ابو النصر.

● ضمن سلسلة «ذاكرة الشعوب» صدرت دراسة للروائي الكيني نغوجي وايتونغو بعنوان «تصفية استعمار العقل»، وهي محاولة فكرية، أدبية، لطرح مشكلات الكاتب الافريقي، انطلاق من المنفى اللغوي الذي يعيش فيه. وقد قام بنقلها وترجمتها للعربية الشاعر سعدي يوسف.

ونغوجي وايثونغو، روائي ومسرحي وكاتب قصص قصيرة، كان ذات يوم رئيساً لقسم الآداب في جامعة نيروبي، غير انه الآن في المنفى بعد أن قضى فترة اعتقال دون محاكمة في احدى سجون الحكومة الكينية. ترجمت الى العربية مسرحيته «الناسك الأسود» وروايتاه «حبة قمح» و «تويجات الدم».

● وعن سلسلة «ذاكرة الشعوب» التي تعنى بأدب العالم الثالث، صدرت رواية جديدة للكاتب السنغالي «صنبين عثمان» وحملت اسم «اطراف الغابة»، وهي الرواية الثانية التي تصدرها سلسلة ذاكرة الشعوب للكاتب نفسه، إذ سبق وأن اصدرت له رواية (الحوالة).

واطراف الغابة عمل روائي كلاسيكي البناء، يقدم التجربة الافريقية في وجهها الطبقي، عبر شخصيات متعددة تكتشف نفسها وتاريخها وافقها من خلال التناقضات الاجتماعية الحادة.

● صنبين عثمان، روائي ومخرج سينمائي سنغالي، بدأ حياته كصياد سمك ومارس في داكار أعمالاً شاقة، اشتغل عاملاً في ميناء مرسيليا، ثم اصبح احد القادة النقابيين. صدر له اضافة الى اطراف الغابة والحوالة، رواية «عامل الميناء الاسود». واخرج عدة أفلام سينمائية.

● صدر حديثاً للروائي الياباني «كنز بورو اوي» رواية جديدة حملت اسم «مسألة شخصية»، وهي تقترب من السيرة الشخصية.

نشر أوي مجموعة من الروايات والقصص القصيرة سيطر على غالبيتها مسألة الولادة غير الطبيعية. في الستينات كتب عنه الناقد الياباني الشهير ميشيما قائلاً «ان أوي يقف في قمة الأدب الياباني». وقد وسمت الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان طفولته وسيطرت عليها.

وقد ترجم الرواية للعربية وديع سعادة.

● للكاتب والناقد اللبناني «محمد دكروب» صدر كتاب حمل عنوان «شخصيات وادوار في الثقافة العربية الحديثة»، والكتاب عبارة عن معالجات انطباعية ونقدية لأعمال وحياة مجموعة من كبار الكتّاب واللبنانيين والعرب: حسين مروة، البير أديب، حنا مينه، كامل عياد، محمد عيتاني، غسان كنفاني، صلاح جاهين، رضوان الشهال، وأبو سلمى، وغيرهم.

الفنان التشكيلي سليمان منصور:

هموم الحياة وهموم الرسم

بيت لحم ـ «البلاد»

الحركة الفنية التشكيلية في الأراضي المحتلة ككائن حي تجاوز مرحلة الطفولة، واثبت قدراته التأثيرية على الساحة، وبخطى حثيثة يسعى للارتقاء الى مستوى يقربها من المستوى الذي تتمتع به الفنون التشكيلية العالمية رغم تباين الظروف والامكانيات والتشجيع!! وفناننا الفلسطيني الذي يقطع اللقمة عن فم طفله ويختصر من نفقات البيت والأسرة كي يوفر ثمن الورق والقماش والألوان والإطارات، ويقضي أوقاتاً غالية في مرسمه من اجل انجاز عمل فني مكتمل، مثل هذا الفنان آمن بان عليه أن يصارع كل الأمواج والاخطبوطات من اجل ان يثبت على الساحة، ويؤدي الدور المنوط به كفنان يمزج الدمع بالدم فيلوّن صفحة لوحته بخطوطها البسيطة او الملتهبة لتكون صورة معبرة عن الم الحاضر وفرح المستقبل.



لوحة «مظاهرة فلسطينية»

سليمان منصور

لما للتعرف على واقع الحركة التشكيلية في الأرض المحتلة وهموم الفنانين وسط اللجة التقينا رئيس رابطة الفنانين التشكيليين في الأرض المحتلة الفنان المخضرم سليمان منصور ليحدثنا من خلال نفسه عن واقع وطموحات الفنانين والحركة التشكيلية الفلسطينية، فكان هذا الحوار:

□ **في البداية نود معرفة نبذة عنك**

ـ ولدت في بلدة بيرزيت عام ١٩٤٧ من أسرة ريفية أحبت الأرض والعمل فيها، وقد فتحت عيني على التربة الحمراء والجبال والوديان وغابات الزيتون والبلوط وكانت فرصتي الكبيرة الطفولية في التجول بين الحقول والتمتع بمشاهدة عناصر الطبيعة الخلابة.

في سن السادسة أرسلني الأهل الى مدرسة داخلية في بيت جالا تابعة للاعلان ـ مدرسة لوثرية ـ وفيها كانت بدايتي الفنية حيث لقيت التشجيع من قبل استاذ الماني كان مهتماً بالفن.

أكملت دراستي الثانوية عام ١٩٦٥، وبدأت أعد العدة للسفر إلى امريكا، لكن الرحلة تعطلت لظروف خاصة الى ان حدثت حرب حزيران/ يونيو عام ١٩٦٧.

بعد ذلك درست في كلية الفنون الجميلة في القدس تدعى «بتسالئيل» وهي من أولى المؤسسات الثقافية التي اقامتها الحركة الصهيونية عام ١٩٠٦، واستغرقت دراستي فيها ثلاث سنوات وتخرجت عام ١٩٧٠، وبدأت بممارسة الرسم، وفي عام ١٩٧٨ تزوجت، ولدي الآن ولد وبنتان.

مارست التدريس في دار المعلمات التابعة لوكالة الغوث برام الله وعملت في جامعة بيرزيت فترة من الزمن.

□ **يقولون ان للفنان وخصوصاً التشكيلي حياة خاصة تختلف عن الاخرين، ما رايك في ذلك؟**

ـ الفنان يعيش حياته بشكل عادي كالآخرين، لكنه يتميز عنهم في كونه مفرط الحساسية، وهو انسان عاطفي سريع التأثر بمشاكل ومشاهد وأشياء قد لا ينتبه اليها الآخرون، فيحاول التعبير عنها بوسيلة أساسية لديه تتمثل بالعمل الفني، الخطوط، الألوان.

□ **كيف توفق بين الأسرة والزواج وبين ممارسة الفن والابداع فيه؟**

ـ الزواج عموماً يعيق العمل الفني حيث يضطر الفنان لتكريس جزء ثمين من وقته لزوجته وعائلته في حين يفترض أن يعطيه لفنه.. وليس هذا فقط بل ان متطلبات الحياة المعيشية تضطر الفنان للعمل في مجالات قد تكون بعيدة عن المجال الفني، وهذه تستهلك جهد ووقت الفنان.. وهذا يشكل مأساة بالنسبة للحركة الفنية المحلية.

□ **كيف بدأت ممارسة العمل الفني؟**

ـ كما قلت لك، الميول الفنية ولدت معي، وظهرت خلال طفولتي ودراستي في المدرسة اللوثرية ببيت جالا، لكن الحدث الأهم الذي شجعني ووجهني لممارسة الفن كان عام ١٩٦٠ حيث اشتركت في مسابقة لرسوم الأطفال نظمتها اليونسكو، وفزت فيها بالجائزة الأولى على جميع المشتركين من كل اقطار العالم، وقد وضعت صورة لوحتي التي شاركت بها على غلاف مجلة اصدرت حول المعرض، كما منحت جائزة مالية مقدارها (٢٠٠) دولار.. وهذا المبلغ في ذلك الوقت كان يعتبر كبيراً جداً، وقد أصبح الناس حولي ينظرون اليّ كفنان حقيقي، وبالفعل كانت هذه هي البداية الحقيقية التي أعطتني زخماً للتطور في المجال الفني.

باشرت بعدها باصدار ملصقات و«كرت» سياحية في الأعياد والمناسبات، وكان موضوعها عن البلدة القديمة في القدس وما تضمه من أسوار وآثار وأماكن دينية وعن الحياة الفلسطينية المختلفة.

□ **ما اللوحة التي تعتز بها، او تلك التي اشهرتك؟**

ـ رسمت ما بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ لوحة، وأنا اعتز بمعظمها خصوصاً لوحات «السجين»، «الأمل»، «خبز الطابون أو الزوادة»، «فلسطين»، «من التراث»، وهي لوحات أفضل فنياً من غيرها.

بيد ان اللوحة التي اشتهرت وعرفت الناس بالفنان سليمان منصور كانت لوحة «جمل المحامل»، وهي عبارة عن شيخ فلسطيني عجوز يحمل القدس بمعالمها فوق ظهره ويسير حافياً هائماً.

□ **بماذا تمتاز أعمال سليمان منصور عن غيره؟**

ـ أعمالي تمتاز بالتلوين أي ان اللون فيها يلعب دوراً أساسياً في بناء اللوحة، اضافة الى أن الاشكال بسيطة بدون تعقيد، ويمكن ملاحظة ذلك ببساطة في مزج اللون واستخدامه وحدته.

□ **التراث يشكل المعين الذي ينهل منه سليمان منصور موضوعاته مثلما يلاحظ في معظم لوحاتك.. كيف تفهم التراث؟**

ـ التراث ليس شيئاً جامداً او كما يفهم البعض بانه أثر او حدث أو شيء انقضى وذهب في طريقه، أو انه مرتبط بالزمن



لوحة «قطف الزيتون» في فلسطين

الماضي، ان احاول فهم جذور عناصر التراث واربطها مع الحاضر او المستقبل ككائن حي، واجسد هذه الرؤيا في لوحاتي ليأتي العمل الفني افضل واشمل وله نكهة خاصة متميزة، خذ مثلاً الزي، فهو ليس قطعة قماش فقط بل هناك نظرة المجتمع لهذا الزي وخصوصياته والمعاني المرتبطة به.

والتراث لا ينحصر في «جرة» او «فلاحة» او «اثر» كاشياء مجردة، هناك جوانب وعناصر اخرى، خذ مثلاً «العتّال» فهو شخصية تراثية، «خبز الطابون» منتوج تراثي، السجن، المقدس، الزيتون، وغيرها الكثير الكثير إذا ربطتها بالمعاني المحيطة بها تصبح موضوعات تراثية زاخرة.

□ **هل لنا ان نصنف اعمالك ضمن المدرسة الواقعية؟**

- الرمز يلعب دوراً هاماً في معظم اعمالي، والاقرب انني أنتمي الى المدرسة الواقعية الرمزية.

□ **وماذا عن نشاطاتك على صعيد العرض؟**

- اشارك في جميع المعارض التي تنظمها رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، والمعرض الوحيد الذي اقمته كمعرض شخصي كان عام ١٩٨١ لم يستمر سوى ٦ ساعات لأن السلطات الاسرائيلية اغلقته في اليوم الاول.

□ **هل من مشاكل تعترض حياة الفنان سليمان منصور؟**

- الفنان بشكل عام همومه تتعلق بالفن، وتتمثل بالضغوطات المعيشية التي تصرفه احياناً عن الفن، لأن الفنان بحاجة لمتابعة وجدانية ولممارسة فلسفته الفنية بمعنى الكلمة، وهذا لا يتم إلا بتحرر كامل من جميع انواع الضغوطات.

همّ آخر يتمثل بالشعور بالوحدة، بمعنى انني إذا فكرت بدخول تجربة فنية معينة تختلف عن تجاربي السابقة فانا متاكد ان الجمهور لن يتفهّم ذلك في هذه المرحلة.

ولو نظرنا الى تاريخ الحركات الفنية في العالم سواء في القرن الماضي وبداية القرن الحالي وحتى يومنا هذا نجد ان الفنانين يتلمسون حولهم مجتمعاً مثقفاً يفيض بالفلاسفة والشعراء والمفكرين، لا بل ان الناس العاديين تجدهم مهتمين بالفن، ولهم تأثيرهم على تطور عمل الفنان. أما في بلادنا فالفنان يحس بانه وحيد لعدم وجود فهم عميق للفن ودوره في الثقافة الوطنية، وكذلك لانعدام الاهتمام الكافي بهذا الجانب الثقافي.

□ **قد يميل الجمهور للاعمال الفنية المستوحاة من القضية السياسية ومعاناتهم؟**

- هذا صحيح، وربما يكون الفنان قد لعب بعض الدور في تغذية هذا الميل حتى خرجت اللوحة وكأنها اقرب الى الملصق الاعلاني. هناك طريقتان لمعالجة القضايا السياسية:

الطريقة السهلة التي يعالج فيها الفنان موضوعه مباشرة وبدون عمق ثقافي وفني.

والطريقة الصعبة وهي التي يعالج فيها الموضوع عن طريق إغنائه. وفي فترة من الفترات آثر الفنانون ان يتوجهوا للحل الأول حتى بات الجمهور ينظر للحركة الفنية كبوق من ابواق الدعاية السياسية.

□ **ما المؤثرات التي تلقي بظلها على الحركة التشكيلية الفلسطينية؟**

- في هذه البلاد المؤثرات السلبية تفوق المؤثرات الايجابية... ومنها:

أ - عدم فهم المجتمع والحركات الثقافية في البلد لدور الفن التشكيلي.

ب - قلة الناس المثقفين فنياً الذين يستطيعون مناقشة الفنان او تقييم أعماله، حيث تنعدم حركة النقد الفني للاسباب التالية:

- عدم وجود نقاد فنيين متخصصين.

- ثم في حالة كتابة احدهم عن نشاطات فنية فإنه يضع في اعتباره التشجيع فيكتب عن العمل وكأنه مثالي وكامل الأوصاف، وهذا يسيء الى تطور الفنان. وإما أن يهاجم هذا الكاتب الفنان لأنه يختلف معه سياسياً أو حزبياً او شخصياً دون النظر الجاد الى حقيقة العمل.

جـ - عدم فهم التراث بمفهومه المتطور وأبعاده من قبل الفنانين او بعضهم حيث ينتقون من التراث الأشياء التي تتناسب وعقلهم ومفهومهم.

د - القضية المادية. فقد دخلت بيوت عدد من الأغنياء، وشاهدت في تلك البيوت لوحات لفنانين عرب سوريين أو عراقيين. ونادراً ما رأيت لوحات لفنانين فلسطينيين. والحقيقة ان هناك عدم إقبال على لوحات الفنانين الفلسطينيين من قبل الأثرياء!! وهذا يؤثر نفسياً على الفنان، إضافة لمشاكله المالية.

هـ - مضايقات السلطة المحتلة التي تشكل ضغطاً عنيفاً على الفنان سواء تمثل ذلك في الاستدعاءات والتحقيقات او في اقتحام المعارض ومصادرة اللوحات، وحتى في الأحكام والسجن وغيره.

□ **تم مؤخراً توحيد الحركة التشكيلية في الأرض المحتلة، هل لك ان تحدثنا عن ذلك؟**

- عانت رابطة الفنانين التشكيليين من محاولات السيطرة عليها من قبل احزاب، وهذه المحاولات كان لها مردود سيء على الفن التشكيلي لأن أهم مميزات الفنان أن يكون حراً في التعبير عن مشاعره ووجدانه، وأدت هذه المحاولات الى التسيب في عملية التسييب للرابطة. كل جهة أو فنان يحاول ادخال اعداد من ذوي المواهب الجديدة (الهواة) من أجل تأييده تحضيراً لعملية الانتخابات.

وبعد خلافات طويلة وصل الفنانون لقناعة واتفاق حول ضرورة التقيد بالنظام الداخلي في عملية العضوية، وقد تدعمت القناعة بعد دورة المجلس الوطني في دورته ١٨ بالجزائر على أساس ان الخلافات السياسية تقلصت، بالاضافة الى ان الفنانين وما يواجهون من مشاكل اجتماعية وفنية وعلى صعيد ممارسات الاحتلال، شعروا أن من واجبهم ان ينفضوا خلافاتهم السياسية طالما انها ليست مصيرية ويمشوا في الحركة التوحيدية، وكما تعلم كللت المحاولات بالنجاح.

□ **كيف ترى الحركة التشكيلية الفلسطينية في واقعها اليوم؟**

- الحركة الفنية مقيدة، والفنان غير منطلق بسبب المؤثرات سالفة الذكر، وبسبب مقياس الفنان للعمل الفني وواقعيته خصوصاً الفنانين الناشئين.

اما الفنانين ذوي التاريخ الطويل فقد توصلوا الى قناعات يمكن أن تضعهم على الطريق السليم، فقطعوا شوطاً في الواقعية والرمزية والتراث واصبحت تجربتهم غنية. والاهتمام بهؤلاء ضروري على اعتبار انه من الممكن ان يحققوا أعمالاً فنية قيّمة للغاية. اضافة الى امكانية ان يكونوا مدرسة فنية فلسطينية لها خصوصياتها.

□ **ماذا على صعيد اهتمام رابطة التشكيليين برسوم الاطفال؟**

- الاهتمام برسوم الأطفال وتطويرها وتشجيعهم من خلال معارض وجوائز يأتي ضمن أولوياتنا، خصوصاً ان رسوم الأطفال تتميز بالعفوية والبساطة والعمق وتعكس واقع الطفل، وهي مؤثرة جداً، ولها وقعها على الناس.

تم اشتراكنا في معرض لرسومات الأطفال سيقام في طوكيو/ اليابان يوم (١٢/١٥) الجاري. ونتوقع لرسومات اطفالنا المختارة ان تساهم في توضيح الصورة للمجتمعات الأجنبية وتقوي فهمها للقضية الفلسطينية من خلال رسومات بريئة لا تعرف الزيف.

وكان هدفنا من الاشتراك ايضاً ان اطفالنا اذا عرض لهم في اليابان وحازوا على جوائز فإنهم يتشجعون، وسيتفاعلون في المستقبل مع الفن التشكيلي المحلي وقد يخلق جيل جديد من الفنانين.

وقد حاز ستة اطفال من الذين شاركوا برسوماتهم على تذاكر سفر كجوائز وهم (سامح عابدين - ١٢ سنة، ابو ديس، سحر منصور - ٩ سنوات - القدس، سلوى الصوالحي - ١٤ سنة - رفح، أحمد حسن جمعة - ١٣ سنة - مخيم الأمعري، رنا عناني - ١٢ سنة - رام الله، ورسيلة بدر - ١٢ سنة - بتير - بيت لحم).

وسيقوم ثلاثة من هؤلاء بالاضافة للفنانة فاتن طوباسي بتمثيل اطفال فلسطين في معرض طوكيو، والثلاثة الاخرون مع الفنان تيسير بركات لتمثيل اطفال فلسطين في اسبانيا حيث ينقل المعرض بعد اليابان.

□ **ما الذي تفعله الرابطة من اجل الفنانين الهواة (الموازيين)؟**

- نقيم لهم في كل عام معرضاً لاعمالهم مع تقديم جوائز لخمسة منهم، اضافة الى امكانية ادخال افضلهم الى الرابطة كأعضاء عاملين. وتشرف الرابطة كذلك على المعارض الشخصية التي يقيمها هؤلاء.

□ **خطتكم المستقبلية كرابطة؟**

- رسومات الأطفال، المعارض، دورات. ولدينا خطة لاقامة عدة مقرات - واحد في القدس داخل البلدة القديمة لعمل دورات للأطفال، ومقر خارج السور في القدس يسهل الوصول اليه لعمل دورات للهواة، ومقر ثالث نعمل على اقامته في غزة. ■

تشارك في معرض طوكيو واسبانيا لرسوم الأطفال

التراث ليس مطرزات، انه تاريخنا

قبل الشتات

كتاب «قبل الشتات، تاريخ مصوّر للشعب الفلسطيني ما بين ١٨٧٦ و ١٩٤٨ من تاليف وليد الخالدي، يحتوي على ١٥٠٠ صورة اختيرت من مجموعات خاصة وعامة من كل مكان. وتغطي هذه الصور كل نواحي الحياة الفلسطينية قبل الشتات ١٩٤٨. «البلاد» تنشر اسبوعياً صفحتين مصورتين من هذا الكتاب، ليكون بين يديّ القارىء ملف عن الماضي... عن الآباء والأجداد في اواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن.

قرويون من القسم الأوسط - فلسطين



صورة التقطها بونفيس لفتاتين فلسطينيتين من بيت لحم. وتجدر الاشارة هنا إلى ان لكل منطقة، من مناطق فلسطين، ازياءها النسائية المميزة بتصميمها وتطريزها وفنها. لاحظ قطع النقد على لباس الرأس



موسى الحفيني (ولد سنة ١٨٥٨ م) من قرية عين كارم التي تقع غربي القدس. لاحظ معطفه المصنوع من جلد الخروف المقلوب الى الداخل

من سكان بيت لحم، وهي تقع جنوبي مدينة القدس



سيدات من بيت لحم يشربن القهوة، ويدخن النارجيلة

عائلة من رام الله، التي تقع شمالي مدينة القدس



محمد حسيب القاضي

مرايا...

مشهد يومي

ينسى القتلى عند خروجهم اليومي
من المنزل اثواب العمل الرسمية
حتى تبلى خلف خزانات الحائط،
ويسيرون عراةً في الشارع،
لا يبصرهم احدٌ.
يجلس بعضهم في المقهى، يأخذ قهوته معنا
او يسترق النظر الى امرأة تعبر مسرعة
تحت مظلتها الصيفية
او يضحك قتلى لفكاهة نادلنا
إذ يتناول بعض الاقداح الفارغة، وينصرف.
ويستمعون إلى صوت تأملنا
وعذابات اليوم
وما تُخفي تحت ملابسنا
من دنسٍ او شفقة
عند الظهر نغادرُ باب المقهى
مصطحبين ظلال القتلى المتخفين بنا
حتى يكسر في الابواب مراياه مساءٌ مرتبكٌ
من فرط سواد السكين
ويهبط ليلة شاتيلا.
يهبط قمر الساعات المتأخرة
ليبحث عن جثته التطفو فوق النسيان
المترجرجة مياهه
«ميلي يا جبال الشمس ميلي
ميلي ع جروحات القتيلي
شفت الطير يشرب من دماهم
كان الطير يشرب من غدير
وشفت الطير ينبش من شوشتهم
كان الطير ينبش في حريري»

الموسوعة المختارة

مشروع جوزيف جونسون للتعويض عن اللاجئين

لما بدا الدكتور جوزيف جونسون، رئيس مؤسسة كارنجي للسلام العالمي (مؤسسة اميركية) عام ١٩٦١ بتكليف من حكومة الولايات المتحدة الأميركية دراسة مشكلة الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم نتيجة قيام الكيان الصهيوني. وقد تم تكليفه المهمة المذكورة من خلال لجنة التوفيق الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، حتى تاخذ مهمته طابعاً دولياً.

تقدم الدكتور جونسون في ١٩٦٢/١٠/٢ بنتائج دراسته في ما عده مشروعاً صالحاً لحل القضية الفلسطينية. ويقوم المشروع على الإجراءات التالية:

١ - يُخيَّر كل رب أسرة فلسطينية لاجئة بين العودة إلى فلسطين او التعويض. ويتم هذا التخيير بلا ضغط ولا إكراه من اي جهة.

٢ - يجب أن يعرف هذا اللاجيء، قبل ان يختار، حقيقة الوضعين اللذين سيختار أحدهما؛ يجب ان يعرف مقدار التعويضات التي سيحصل عليها إن اختار التوطن خارج فلسطين، وان يعلم أيضاً ان العودة تعني وجوب الإنصهار والاندماج في المجتمع الاسرائيلي.

٣ - تحسب تعويضات الراغبين في عدم العودة على اساس قيمة ما كان كل لاجيء يمتلكه في عام ١٩٤٧، وتضاف اليها الفوائد المستحقة منذئذ.

٤ - تسهم الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، وفيها الولايات المتحدة و «اسرائيل»، بتوفير الأموال اللازمة لدفع هذه التعويضات.

٥ - لـ «اسرائيل» ان تقوم بدراسة امنية كاملة لكل لاجيء يختار العودة، ويحق لها، بالتالي، ان ترفض عودة من ترى عودته خطراً عليها.

٦ - اما الفلسطينيون المهجّرون الذين ليس لهم ممتلكات في فلسطين فإنهم سيعطون، إذا لم يرغبوا في العودة، تعويضاً مالياً مقطوعاً يساعدهم على الاندماج في المجتمعات الجديدة التي يختارون البقاء فيها. وتدفع هذه التعويضات عبر منظمة الامم المتحدة التي ستتولى القيام بدور الوسيط بين الأطراف المعنية، إلى ان تنتهي عملية التوطين.

٧ - يحق لاي حكومة ان تنسحب من المشروع إذا وجدت فيه ضرراً بمصالحها الحيوية.

٨ - يجري تطبيق هذا المشروع تدريجياً.

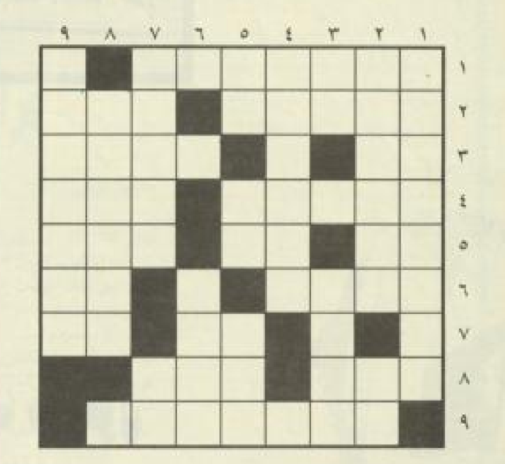
لم ترفض الدول العربية مقترحات جونسون صراحة بل طالبت، قبل الدخول في اي تفصيلات اخرى، ان توافق «اسرائيل» على قرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية اللاجئين. واما «اسرائيل» فقد رفضت هذه المقترحات على لسان غولدا مائير، وزيرة خارجيتها آنئذ (تشرين الثاني ١٩٦٢)، لانها تنكر اصلاً اي حق من حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية.

لقد كان مشروع جوزيف جونسون محاولة واضحة للتضليل وللالتفاف على الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ (الدورة ٣) الصادر في ١٩٤٨/١٢/١١، وهي الفقرة التي تنص على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم، والتعويض على من لا يرغب منهم في العودة. فالمشروع يحابي «اسرائيل» ويعطيها في الفقرة الخامسة الحق في رفض عودة من ترى في عودته خطراً عليها. وهذا ما لم تعطها إياه الفقرة ١١ المذكورة من قبل.

والحقيقة ان مشروع جونسون ليس مشروع سلام وضع لحل القضية الفلسطينية. والحقيقة الأكبر ان القضية الفلسطينية ليست مسألة تعويض مادي للبقاء بعيداً عن الوطن، او العودة للاندماج في مجتمع اسرائيلي معتدٍ دخيل. ■



كلمات متقاطعة



الكلمات الأفقية

١ ـ متعطفات. ٢ ـ تخرج من كذا ـ صب. ٣ ـ نصف عراب ـ جدها في المعتصمة. ٤ ـ ماشية ـ طاقة. ٥ ـ مرتفع ـ اكتمل ـ تجهد. ٦ ـ طلبه ـ للندبة. ٧ ـ داهية شديدة ـ نصف فوات. ٨ ـ تخلق ـ سيد. ٩ ـ التنفس المحدود.

الكلمات العامودية

١ ـ خواطر. ٢ ـ تتسامى ـ حرف ابجدي ـ ٣ ـ اسم شرط ـ أصيل في الشرف. ٤ ـ وصيته. ٥ ـ أشار ـ اكتمل ـ ناحية. ٦ ـ شاب لم تنبت لحيته. ٧ ـ سقط بعضها اثر بعض ـ اسم موصول. ٨ ـ كفوا وامتنعوا. ٩ ـ الطرق.

الحل في العدد القادم

أقوال مأثورة عند العرب

- يقدّم رجلاً ويؤخر اخرى
  يُضرب للمتردد في اموره.
- ليس القوادم كالخوافي
  القوادم أو القدامى هي كبار الريش التي في مقدم الجناح. والخوافي صغاره. وهو مثل يُضرب في تفضيل بعض الناس على بعض لما بينهم من التفاوت.
- لكل قديم حُرمة
  الحرمة المهابة او ما وجب القيام به من الحقوق او الاحترام.
- اقرب من حبل الوريد
  الوريد وحبل الوريد عرق في العنق.
- لا قُربة كحسن الخلق
  القربة ما يتقرب به الانسان من الله او من الناس.
- اذا قرح الجنان بكت العينان
  يقرب من معنى قولهم: «البغض تبديه لك العينان».
- اذا ما القارظ العنزي آبا
  عجز بيت صدره: «فرجي الخير وانتظري ايابي». مما يروى ان العنزي رحم بن عامر خرج لطلب القرظ فلم يرجع ولا يُدرى ما كان من خبره. فصار مثلاً في امتداد الغيبة. ويُضرب ايضاً مثلاً للغائب لا يُرجى ايابه.
- اقصر لما ابصر
  اي امسك عن الشيء لما رأى سوء العاقبة. ويُضرب مثلاً للراجع عن الذنب. والاقصار الكف عن الشيء مع القدرة عليه.
- ما اقصر الليل على الراقد
- لكل قضاء جالب ولكل در حالب
- لا قليل من العداوة والأمن والمرض
- قلب له ظهر المجن
  يُضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال على العهد وخذله. والمجن الترس.
- من القلب إلى القلب
- في بعض القلوب عيون
- القلوب تجازي القلوب
- اقلع شوكك بيدك
- في القمر ضياء والشمس اضوا منه
  يُضرب في تفضيل الشيء على ما يماثله.
- ما قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي

معلومات عامة

- **باباي الأكبر**: كاتب نسطوري ولد في بيت عيناتا. له كتاب «الاتحاد» في اللاهوت.
- **بابك** (ت ٢٢٤ هـ/ ٨٣٨). زعيم بدعة الخرمية. نشر دعوته على ايام

المامون في اذربيجان، فكان له اتباع من المجوسية عصي على المامون امرهم. وبعد عشرين عاماً وجه اليهم المعتصم القائد افشين فامسك بابك وقتله مصلوباً في سامراء وتفرق اتباعه.

● **بابل**: مدينة قديمة في اواسط ما بين النهرين. تقع انقاضها على الفرات، قرب الحلّة، على مسافة ٨٠ كلم جنوب شرقي بغداد. تعتبر من اكبر واشهر مدن الشرق القديم. انشات حولها في اوائل الالف الثاني ق. م. دولة كبرى ازدهرت على مرحلتين: ١ ـ الدولة البابلية الاولى. حلت محل سومر واكد وبلغت عصرها الذهبي مع حمورابي المشترع الكبير ١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق. م. فبسطت سيادتها على سائر بلاد ما بين النهرين وازدهرت فيها العلوم الفلكية والرياضية والاداب. ثم افل نجمها فخضعت للحثيين والقسيين والاشوريين. ٢ ـ الدولة البابلية الحديثة ٦٢٦ ـ ٥٣٩ ق. م. من اشهر ملوكها نبوخذنصر الثاني ٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق. م. دمّر مدينة بابل سنحاريب الاشوري ٦٨٩ ق. م. ثم اعاد بناءها اسرحدون. فتحها قورش ٥٣٩ ق. م. فاصبحت قاعدة ولاية اخمينية حتى احتلها الاسكندر ٣٣١ ق. م. وجعلها عاصمة القسم الشرقي من امبراطوريته وفيها توفي. من آثارها: باب عشتار وبلاط نبوخذنصر الثاني والطريق الملوكي. وقد اطلق اسم بلاد بابل على القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين لتمييزه عن بلاد اشور.

● **بابل**: محافظة في العراق قاعدتها الحلّة لها خمسة اقضية: الحلة، الهاشمية، المسيّب، المحاويل، الهندية.

● **باب المندب**: مضيق بين البحر الاحمر وخليج عدن عرضه ٢٦ كلم وفيه جزيرة البريم.

● **بابينه (جاك) BABINET (١٧٩٤ ـ ١٨٧٢)**: فيزيائي وفلكي فرنسي صنع الغونيومتر وهي آلة لقياس الزوايا على بقعة من الارض، والبولاريسكوب وهي آلة لمعرفة طريقة حدود النور.

● **باتافيا (جمهورية ـ)**: اسم اطلق على هولندا تحت تاثير الثورة الفرنسية ١٧٩٥ ـ ١٨٠٦.

● **باتنة**: مدينة في الجزائر تقع على سفح جبال الاوراس ٢٧,٠٠٠ نسمة عاصمة ولاية الاوراس. مركز تجاري وصناعي هام. منسوجات.

حلول العدد السابق

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
	هـ	ي	ل	ع	ي	ن	خ	ا
ا	هـ	و	ا	ش		ح	ن	ج
ل		ص	م		ل	و	ا	ن
م	هـ	د		ي	م	ل		ي
ط	ش		ل	م			ج	
ن	م	ي	ا		ر	هـ	ا	ظ
ب		د	ي	ك		م	ش	ا
	ظ	ف		ر	ق		ت	ل
ق	ل	ع		ب	د	ح		ع

١ ـ قمة الشجرة.
٢ ـ جذع الشجرة.
٣ ـ امام وجه الطفل.
٤ ـ ظهر السمكة.
٥ ـ مجموعة الصخور.
٦ ـ تلة الحشيش يمين الصورة.
٧ ـ اصبع الطفل.
٨ ـ اسفل السروال.
٩ ـ النبات امام البحيرة.
١٠ ـ خط الافق خلف الصبي.

الأخطاء العشرة

الرسمان يبدوان متشابهان للوهلة الاولى. لكن عند التمعن هناك بعض الأخطاء في الرسم الثاني. حاول ان تكتشفها خلال مدة لا تزيد عن ثلاث دقائق.





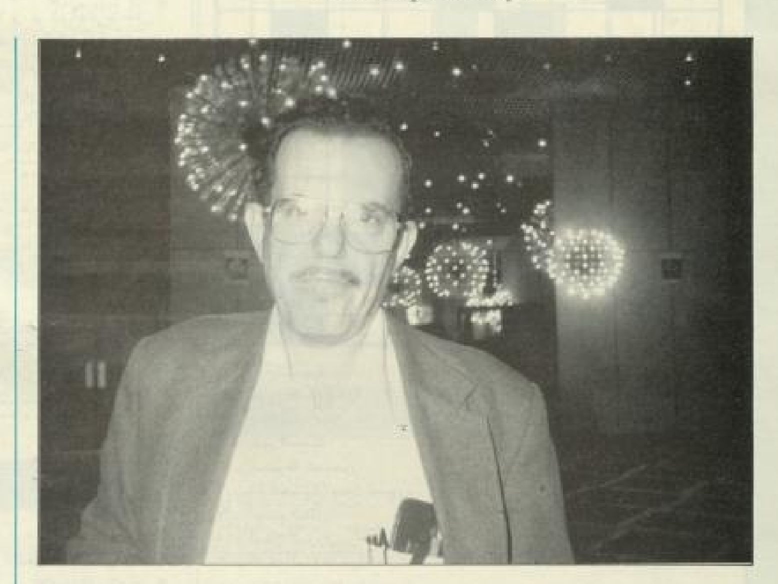
١

نعلم أولادنا الدبكة والأغاني الفولكلورية الفلسطينية

رحلة المنفى بدأت بالهجرة من كابري، فترشيحا، وفنزويلا أخيراً

فنزويلا ـ «البلاد»

تواصل «البلاد» نشر تحقيقاتها عن «فلسطينيين في المهجر» وفي الحلقة السابعة من هذه التحقيقات، تلتقي احمد الجشي «أبو غسان».



□ ما اسم بلدكم الاصلي، وفي اية سنة هاجرتم منها؟.

ـ بلدتي الأصلية، تسمى الكابري، وهي قرية تابعة لقضاء عكا عروس الجليل الفلسطيني. هاجرت من بلدتي في الثاني والعشرين من أيار ـ مايو عام ١٩٤٨، وما زلت محتفظاً في ذاكرتي بمناظر المياه العذبة وسنابل القمح التي لم أر مثلها في أي منطقة. لم أودعها، لأنني كنت واثقاً بأنني سأعود اليها قريباً، الى تلك الأشجار والكروم المثمرة، بزيتون وعنب وبرتقال فلسطين.

انتقلنا من الكابري الى قرية ترشيحا في الجليل الأعلى، التي تبعد حوالي خمسة عشرا كيلومتراً عن قريتنا. وبقينا ننتظر عودتنا الى أن حدثت المأساة في العام ١٩٤٨. نعم لقد سقطت فلسطين لأن ملوك ورؤساء الأنظمة العربية، آنذاك، جردونا من أسلحتنا وأكدوا لنا أن جيوشهم ستدافع عن وطننا، والنتيجة انهم جعلوا منا لاجئين.

بعد ذلك انتقلنا من ترشيحا الى لبنان، وهناك كان الفلسطيني يُعامل بمنتهى القسوة وبصورة سيئة، حيث قضينا سبع سنوات، عانيت خلالها الأمرين بعدها قررت مغادرة لبنان، الى أي بلد أجنبي يكفل للانسان حريته السياسية والانسانية. حطت بي الرحال في فنزويلا. وعند وصولي اليها بدأت العمل مباشرة، واندمجت في مجتمعها.

اريد ان اصارحك فربما تحكم الظروف على المرء ان ينسى اخوته، واقاربه، ولكنه لا يستطيع أن ينسى قريته وطفولته ووطنه.

□ ما هي نشاطات الجالية الفلسطينية في فنزويلا ومتى بدأت؟.

ـ من عام ١٩٥٨ بادرت الجالية الفلسطينية لاحياء ذكرى ١٥ أيار، باعتبارها ذكرى اعلان قيام «دولة» الكيان الصهيوني، على أنقاض الشعب الفلسطيني. وفعلاً قمت بطباعة مجموعة من الملصقات بهذه المناسبة ووضعتها على جدران المباني والمحلات التجارية في «كاراكاس» عاصمة فنزويلا، لكن قوات الشرطة قامت باعتقال مجموعة الشباب الذين ساعدوني ووضعتهم في السجون. ولكن ذلك لم يثنينا عن احياء كل مناسباتنا الوطنية.

□ ماذا عن النشاطات الحالية؟.

ـ لقد قمنا بتأسيس النادي العربي الفلسطيني الذي كان الهدف من انشائه نصرة قضيتنا وجمع شمل شبابنا المهاجر في مؤسسة فلسطينية تربطه بوطنه الأصلي من خلال النشاطات والمناسبات التي يحييها النادي.

وفي أواخر سنة ١٩٦١، بدأ النادي نشاطه في جميع المجالات السياسية والاقتصادية، لخدمة القضية الفلسطينية، ومنذ ذاك الحين، أخذت الوفود السياسية العربية تزور مقرنا في كافة المناسبات الوطنية. واذكر ان المستشار السياسي للجمهورية العربية المتحدة، وسكرتير الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد زارا مقرنا، وباركا نشاطنا. وقمنا بتسليمه مذكرة الى الرئيس الراحل عبد الناصر، طالبنا بضرورة منح أبناء الشعب الفلسطيني حرية العمل من اجل قضيتهم وحل القيود المفروضة عليهم في هذا المجال، وإفساح المجال امامهم للعمل الوطني من اجل العودة وحق تقرير المصير وعودة اللاجئين الى أراضيهم. وكذلك وجهنا نص هذه المذكرة الى كافة الرؤساء والملوك العرب.

□ ماذا عن تربية اطفالكم خاصة واننا نعرف اختلاف العادات والتقاليد الفلسطينية ـ الفنزويلية؟.

ـ نربيهم على عاداتنا ذاتها، ونعلمهم لغتنا وتقاليدنا العربية. وحتى لو دخل أولادنا المدارس الفنزويلية فإننا نصر على تعليمهم اللغة العربية واللهجة الفلسطينية والدبكة والأغاني الشعبية الفلسطينية.

□ هل هناك تخطيط لعمل ثقافي او رياضي في المستقبل؟.

ـ هذا يعود الى نشاط النادي بالدرجة الاساسية ورئاسة الكونفيدرالية. انما نحن جادون، ونمد ايدينا لكل من يريد أن يعمل لنصرة قضيتنا.

□ هل هناك تعاون بينكم وبين الجالية العربية في فنزويلا؟.

ـ هناك تعاون لما فيه خير ومصلحة الجميع. ■

تحية وبعد

صديقي القارئ: هذا الباب مفتوح لك
انا نرحب برأيك ونقدك ونتاجك
ولن نحدد المساحة فهي رهن بما تكتبه للمجلة
وأنت من يساهم في تحريره أملين دوام المراسلة

اتحاد طلبة فلسطين وحدة «اندور»

الاخ رئيس التحرير المحترم،

في بداية رسالتي ابعث اليكم باجمل واسمى آيات التقدير والشكر على جهودكم المبذولة من اجل إصدار مجلتنا «صوت البلاد». كما اوجه التحية عبر رسالتي الى جميع اهالينا في الأرض المحتلة ولبنان وفي كل بقاع العالم.

اود ان اخبركم بان هذه الرسالة الثانية نبعثها لكم من وحدة «اندور» في الهند، والتي يقارب عددها ٤٠ طالباً فلسطينياً يحصلون العلم. ولكن حتى الآن لم نتلق منكم الرد على طلبنا ارسال اعداد المجلة التي نحتاجها لنظل على اتصال ومعرفة باخبار الوطن المحتل.

شاهر عبيد ـ الهند

ـ مسؤول التوزيع سبق واخذ علماً بطلبكم وبدأ ارسال اعداد المجلة على اساس منحكم اشتراكاً مجانياً لمدة سنة. فنرجو المعذرة عن التأخير غير المقصود، وستصلكم اعداد المجلة في اقرب وقت بواسطة البريد.

الشارع الأصفر

لماذا ريشة ودواة
وليس قلماً ليقرأ
لوحة صخرية ومجموعة
الوان تتعارك
لتخلق لك
المعنى المشرق
لتساؤلاتك
كلما حاولت
تنفيذ رغباتك
لاعطاء حجرك
الكحل الأنسب
تتمرد وتصرخ

سأمزج رغبة الحجر
بلونه الأنسب
للطبيعة..

* * *

ان كنت ترنو إلى
الهواية والتمرد
فلن استمر اليوم
والى اللقاء
وابحث لنفسك
عن عبد آخر
يطيع ويجسد
لمطالب الاعجاز
فانا ادرى الجميع
بما يحتاج حجرك

انا أكتب بريشة
التراب الملون
أكتب حبي
للورق المعطر
انثر وريقاتي الملونة
بالبنفسجي والذهبي
يعكسان حب شرفتك
المطلة على شارع أصفر
امر وأعبره رويداً
وقلت لي اهلاً
قبل ان القي سلاماً
دون ان احمل سلاحاً
وتبسمت لي ثانية
وانت عاجز
عن اكتشاف خطري
في مرآة عيني
والعينين..
وابتسمت ايضاً
لمحاولة ساذجة
ادوّن فيها
رسم ملامحك
بالوان جديدة..

اليزابيت حجار ـ نيقوسيا

السبيل الوحيد لخفض التسلح

اسمع واقرأ كثيراً، عن ما يسمونها قمة القمم التي ستعيد السعادة والوفاق إلى العالم. وطبعاً المقصود قمة ريغان ـ غورباتشوف التي ستتجسد حقيقة باذنه تعالى في واشنطن.

والعالم لا شك بحاجة الى القمة العتيدة بعد ان دبت كثيراً هواجس الحريق النووي. ولكن لا يسعني سوى التساؤل ان كانت حقاً ستنجز هذه القمة جميع الطموحات المعلقة عليها بابعاد اشباح الموت حرباً او جوعاً لا فرق.

إذ ان الجبارين قد ينسيان انفسهما، ويذهبان الى مكان اللقاء وقد نسيا مشاكل العالم كله ولم يتذكرا سوى مشاكل بلديهما وعلاقة كل بلد من هذين البلدين بالآخر. اي، فالخوف كل الخوف ان لا تبحث في واشنطن بشكل جدي حقيقي سوى امور التسلح والسلاح دونما الولوج الى لبّ المشكلة، الا وهو المسبب لذلك السباق الرهيب في تكديس اسلحة الموت والدمار.

فالمسبب الحقيقي لسباق الموت والدمار تزايد التوتر في مناطق من العالم يسعى الجباران للاستيلاء عليها وفق المفهوم الحديث للاستيلاء، وذلك باستنزاف الخيرات وفرض السيطرة الاقتصادية والسياسية على الدول المجردة من السلاح النووي والثرية بخيراتها الطبيعية ومواردها البشرية وموقعها الجغرافي.

وفي طليعة هذه المناطق التي يتسابق الجباران لالتهامها والتهام خيراتها واخضاعها سياسياً واقتصادياً، في طليعتها منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك الخليج العربي.

إذ ليس من منطقة في العالم تخيف العالم وترعبه من اندلاع الحرب الثالثة والأخيرة، اكثر من منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي. فلو ان الدولتين العظميين خفضتا من حجم تهافتهما على التهام هذه المنطقة عبر زيادة التوتر فيها، لتم تخفيض السلاح اوتوماتيكياً ومن غير قمم ولا من يحزنون. وعودة الى الموضوع الرئيسي، فإذا تناسى السادة ريغان ـ غورباتشوف بحث قضية الشرق الاوسط التي جوهرها القضية الفلسطينية، وبحث قضية حرب الخليج، فإن طموحهما الى خفض السلاح سيكون مجرد عملية ترقيع مؤقتة للمسبب الحقيقي الذي يدفع الدولتان لصنع وتكديس السلاح والمزيد من السلاح. ولذا، يتوجب على الجبارين ان يبحثا في قمة واشنطن عن افضل واقصر الطرق لاعادة الحق الفلسطيني المهدور وايقاف حرب الخليج. وبعد ذلك تبدأ تنخفض كمية السلاح النووي والتقليدي انخفاضاً كبيراً، ويرتاح الجميع من الهاجس النووي.

حليم المقدسي ـ الكويت

ردود

● **الاخ ضيف عياد ـ الجزائر.**

ـ نرجو المعذرة من عدم تمكننا تلبية طلبك لأنه حسب علمنا وخبرتنا فمن غير المعقول طلب الزواج من فتاة لمجرد الاعجاب بصورتها التي نُشرت في «صوت البلاد». مع تحياتنا وتمنياتنا بزيجة «معقولة» من بنت الحلال.

● **الاخ الياس ناصيف ابو عبيدة.**

ـ يا حبذا لو تكتب لنا باللغة العربية، فنحن عرب والمجلة تصدر باللغة العربية، اضافة الى ان كتابتك بالانكليزية سيئة جداً وبالتالي غير مفهومة. ومع اصدق التحيات والتمنيات.



أيمن.. أقوى ما به يده

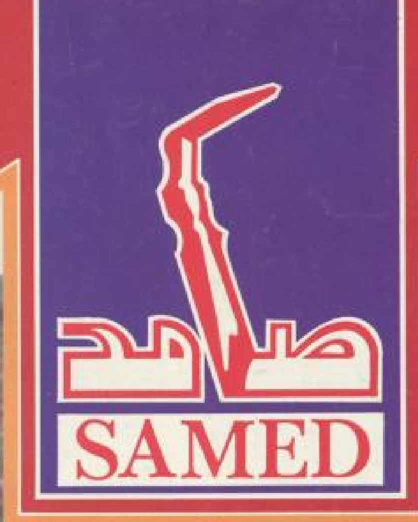
بقلم مؤيد البحش

ما تاخرت ام ايمن.. لم نرها منذ ثلاثة اشهر.. بهذه الكلمات تمتم احد الشباب وهو يطالع سجلاً يتعلق باهلنا في الوطن المحتل.. وتوهمنا انه يتحدث او يتساءل عن قريبة له.. غير انه ازال ذلك الوهم حين حمل رزمة من ايصالات الغرامات التي تفرضها سلطات العدو الصهيوني على اهلنا في الارض المحتلة، ولاسيما راشقي الحجارة، حمل الرزمة وقال: اتدرون ضد كم مواطن فرضت كل هذه الغرامات؟ وقبل ان نحاول الاجابة.. قال: ضد ايمن.. ضد فتى واحد فقط.. وقبل ان نسال من هو ايمن ايضاً.. استطرد قائلاً: انه واحد من اهم راشقي الحجارة في ارضنا المحتلة، واضاف مداعباً.. انه من زبائن دائرتنا الدائمين، فلا يكاد يمر شهر إلا وتحضر والدة ايمن وهي تحمل رزمة من ايصالات الغرامات وتقدمها لنا للصرف، وايصالات ايمن اصبحت جزءاً من عمل الدائرة، وقد لاطفنا ام ايمن في احدى المرات وقلنا لها سندفع لك مبلغاً على حساب المرات القادمة.. وابتسمت.

وبعد هذا الحديث بايام قليلة حضرت ام ايمن.. ومعها خمس ايصالات، وجلسنا وسالناها عن صحة ايمن، فقالت اقوى ما به يده، وراحت تتحدث مزهوة عن ولدها وذكائه وتفوقه في المدرسة، وحين سالناها عن علاقته بالحجارة.. ابتسمت وقالت انه يتدرب منذ الآن على إلقاء القنابل من خلال رشق الحجارة ـ هكذا يقول ـ واضافت «اليهود» يعرفونه، فبعد كل عملية رشق حجارة ضد جنودهم او مستوطنيهم ياتون الى البيت وياخذونه.. يضربونه ويحكمون عليه بغرامة مالية لصغر سنه، وقد حدث في الشتاء الماضي ان ايمن كان مصاباً بالانفلونزة ولم يغادر البيت لا إلى المدرسة ولا الى الشارع اكثر من خمس ايام، والغريب ان «اليهود» اقتحموا البيت واخذوه.. وحين سالت عن السبب قالوا ان جندياً أصيب بجرح كبير في راسه.. وقلت وما علاقة ايمن بالموضوع وهو طريح الفراش منذ خمسة ايام، فقالوا.. مستحيل.. فالحجر الذي اصاب الجندي لابد وان الذي رشقه خبير برشق الحجارة.. واضافت، ولم استطع كتم ابتسامتي واخذوا ايمن وحكموا عليه بغرامة مالية وبالسجن لشهرين مع وقف التنفيذ.. وقلنا: ماذا قال لهم ايمن في المحكمة.. قالت: قال لهم، لقد كنت مريضاً ولم يحدث انني رشقت هذا الجندي، غير انني كنت كل ليلة احلم بانني ارشق الحجارة.. ولم يستطع القاضي العسكري اخفاء ابتسامة الاعجاب بايمن.. وساله: هل تتمنى لو انك رشقت هذا الجندي وادميته.. وعلى الفور وبدون تردد اجاب ايمن: نعم اتمنى ذلك.. واذا اطلقتني الآن إلى الشارع معه فسافعل.. وضجت القاعة بالهتاف.. فايمن لا يجامل ابداً.. وهو ايضاً لن يتوقف عن رجم الحجارة إلا عندما يخرجون من بلادنا (كما قال) او عندما تتاح له الفرصة لرشق القنابل.. وامنية ايمن هي امنية كل اطفال وفتيان الارض المحتلة الذين يكبرون ويكبر معهم الامل.. وتتسع دائرة القتال والمقاومة.. وقد عبر عن خوف الصهاينة من المستقبل احد ضباط العدو.. حين قال.. ان الذين يرشقون الحجارة اطفال يكرهوننا اشد الكره.. وينتظرون اليوم الذي يستطيعون فيه استعمال الاسلحة الفتاكة ضدنا.. انهم يحلمون بذلك اليوم.. ومشكلتنا الكبرى «انهم يكبرون» نعم ويكبرون بسرعة. ■

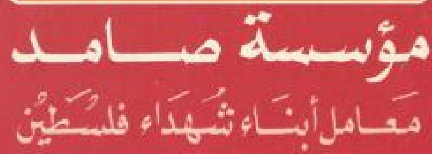

اكثر من ثلاثين عاماً في خدمة
افريقيا والشرق الاوسط وأوروبا











مؤسسة صامد

معامل أبناء شهداء فلسطين

مشاريع زراعية في الدول العربية والافريقية

مشاريع صناعية في اماكن التجمع الفلسطيني

مراكز تدريب مهني

معارض تجارية في ٢٧ بلداً عربياً وافريقياً

إنتاج سينمائي

تسويق منتوجات الأرض المحتلة

الإدارة العامة

المنزه الخامس
٢٦ شارع افريقيا - تونس - تلفون ٢٣٢٥٩٦